الشّعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

دراسة ستة مشاريع مراسيم تنفيذية في اجتماع الحكومة

تعليمات بتدارك التأخر في تسلم لقاحات كوفيد-19

ص02

الدكتور عبد الرزاق بلعقروز لـ «الشعب ويكاند»:

حزينٌ أمرُ الجامعة الجزائرية فعلا

ص24

«الشّعب» ترصد مظاهر التبذير والإسراف

ملايير في القمامة...

والآلاف في المقابر سنويا

يعتقد كثيرون أن التبذير يتعلق فقط باقتناء أكثر مما يسدّ رمقهم، بينما يتجاوز مفهوم التبذير لدى الخبراء إلى الإفراط في تناول الأطعمة، ما يؤدي إلى حدوث أمراض مزمنة وفتاكة، وهو ما يسمى بالإسراف. وما بين التبذير والإسراف، شعرة واحدة وهي إتلاف ملايير الدولارات ونخر الاقتصاد الوطني.

ص04-05

ريبورتاج

مصفاة الجزائر سيدي رزين

من ملحمة التأميم إلى تحدّي التكرير

ص11

المواطن والسوق

غلاء فاحش في أسعار الخضر والفواكه بالنعامة

الفاصوليا الخضراء بـ400 دج والطماطم بـ180 دج

ص09

قضية

السلام في مالي...

سفينة مُبحرة في محيط هائج

17

الفاف

ملفات شائكة وقضايا عالقة تنتظر الفصل

عمارة أمام مجموعة أولويات لسياسة كروية جديدة

19

الخميس22 أفريل 2021م الموافق لـ10 رمضان 1442 هـ | العدد 18540 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

دراسة ستة مشاريع مراسيم تنفيذية في اجتماع الحكومة

تعليمات بتدارك التأخر في تسلم لقاحات كوفيد-19

■ إستراتيجية للتكفل بالأطفال المصابين بالتوحّد

ترأس الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس، اجتماعًا للحكومة عقد بتقنية التحاضر المرئي عن بعد، حث خلاله على ضرورة وضع إطار عمل للتفكير والتشاور والتنسيق لتطوير استراتيجية لرعاية الأطفال المصابين بالتوحّد، تطبيقا لتوجيهات رئيس الجمهورية خلال مجلس الوزراء الأخير.

وفقًا لجدول الأعمال، درس أعضاء الحكومة خلال الاجتماع، ستة مشاريع مراسيم تنفيذية قدمها وزراء المالية، والتعليم العالي والبحث العلمي، والفلاحة. إضافة إلى ذلك، تم تقديم عرضين من قبل كل من وزيري الداخلية والتكوين المهني.

واستمعت الحكومة إلى عرضين (02) قدّمهما الوزيران المكلّفان بالداخلية والتكوين المهني.

كما استمعت إلى عرض قدّمه وزير المالية حول مشروع مرسوم تنفيذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 04 ـ 331 المؤرخ في 18 أكتوبر 2004 والمتضمن تنظيم نشاطات صنع المواد التبغية واستيرادها وتوزيعها.

إنشاء سلطة ضبط سوق التبغ والمواد التبغية

ويهدف مشروع هذا النص إلى إنشاء سلطة ضبط سوق التبغ والمواد التبغية، من خلال تحديد تشكيلتها وصلاحياتها، ولاسيما تلك المتعلقة بإصدار الرأي المطابق حول طلبات الاعتمادات اللازمة لممارسة صناعة المنتجات التبغية الموجهة للتدخين و/أو المضغ أو الاستنشاق، وكذا لسحب الاعتمادات المسلّمة بالفعل.

بالإضافة إلى ذلك، يهدف هذا النص إلى إعطاء الأفضلية لرأس المال الوطني وأصحاب المشاريع المحليين، من خلال السماح لهم بالاستثمار في تصنيع منتجات التبغ بجميع أنواعها، دون إلزامهم بالشراكة مع شريك أجنبي.

بعد ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير المالية حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدد شروط وكيفيات الحصول على المزايا الجبائية الممنوحة للمؤسسات التي تحمل علامة «مؤسسة ناشئة» أو علامة «حاضنة».

يندرج مشروع هذا النص، الذي يأتي تطبيقًا لأحكام المادتين 86 و87 من قانون المالية لسنة 2021، في إطار التدابير التحفيزية التي اتخذتها الحكومة لفائدة المؤسسات الناشئة والحاضنات، من أجل توفير أفضل الظروف لها لتطوير أنشطتها.

من جهة أخرى، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير التعليم العالي والبحث العلمي حول ثلاثة (3) مشاريع مراسيم تنفيذية تتضمن إعادة تنظيم: (1) الوكالة الموضوعاتية للبحث في علوم الصحة؛ و(2) الوكالة الموضوعاتية للبحث في البيوتكنولوجيا وعلوم الزراعة والتغذية؛ و(3) الوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم والتكنولوجيا.

يهدف مشروع المرسوم التنفيذي الأول إلى إعادة تنظيم الوكالة الموضاعاتية للبحث في علوم الصحة، المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12 ـ 20 المؤرخ في 09 / 01 / 2012، والواقعة بوهران، وتغيير تسميتها إلى الوكالة الموضاعاتية للبحث في علوم الصحة والحياة، لتكليفها بتنسيق ومتابعة تنفيذ نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي المتعلقة بعلوم الصحة والحياة.

أما مشروع المرسوم التنفيذي الثاني، فيهدف إلى إعادة تنظيم الوكالة الموضاعاتية للبحث في البيوتكنولوجيا وعلوم الزراعة والتغذية، المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12 ـ 95 المؤرخ في 01 / 03 / 2012، والواقعة بقسنطينة وتغيير تسميتها إلى الوكالة الموضاعاتية للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، لتكليفها بتنسيق ومتابعة تنفيذ نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

أما فيما يخص مشروع المرسوم التنفيذي الثالث، فيهدف إلى إعادة تنظيم الوكالة الموضاعاتية للبحث في العلوم والتكنولوجيا، المنشأة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 12-19 المؤرخ في 09 / 01 / 2012، والواقعة بالجزائر العاصمة، وتطبيق قانون أساسي موضاعاتي جديد عليها للبحث في مجال العلوم والتكنولوجيا، لتكليفها بتنسيق ومتابعة تنفيذ نشاطات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا وتثمين نتائجها.

قانون أساسي لمعاهد التكوين الفلاحي

فضلا عن ذلك، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير الفلاحة والتنمية الريفية حول مشروع مرسوم تنفيذي يحدّد القانون الأساسي النموذجي للمعاهد التكنولوجية المتخصّصة للتكوين الفلاحي.

يأتي مشروع هذا النص ليحدّد القانون الأساسي النموذجي للمعاهد التابعة للدائرة الوزارية للفلاحة، لتمكينها من تلبية احتياجات القطاع من حيث التكوين وتحسين المستوى والإرشاد والدعم الاستشاري.

وعلى صعيد آخر، استمعت الحكومة إلى عرض قدّمه وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، يتعلق بالتوصيات المنبثقة عن الندوة الوطنية حول الوقاية وتسيير الكوارث الكبرى التي جرت يومي 27 و28 مارس 2021، تحت شعار: مقاربة تشاركية ومدمجة والتي توّجت أشغالها بالخروج بـ140 توصية.

كما استمعت الحكومة إلى عرض قدّمته وزيرة التكوين والتعليم المهنيين يتعلق بالتوصيات المنبثقة عن الملتقى الذي نظم يوم 08 أفريل 2021 حول ترقية التكوين عن طريق التمهين كأداة فعالة لتشغيل الشباب، والتي تندرج في إطار خطة العمل القطاعية والإستراتيجية الجديدة المعتمدة، لاسيما فيما يتعلق بتلبية احتياجات المؤسسات الاقتصادية من الموارد البشرية وتسهيل الإدماج المهني لحاملي الشهادات.

وفيما يخص هذين العرضين الأخيرين، أشار الوزير الأول إلى أنه يجب تجسيد التوصيات المنبثقة عن هاتين الندوتين إلى تدابير عملية وفق جدول زمني يحدّد ترتيب تنفيذها، بما يسمح بتثمين نتائجها على المدى القصير والمتوسط، وذلك من خلال إعطاء الأولوية للأسس المؤسساتية لهذه التوصيات.

ضرورة تسلم طلبيات اللقاحات

وفي ختام اجتماع الحكومة، حرص الوزير الأول على التذكير بتوجيهات رئيس الجمهورية التي أسداها في مجلس الوزراء الأخير حول ضرورة إيجاد الآليات المناسبة للتكفل بالأطفال المصابين بالتوحد، مشيرًا في هذا الصدّد إلى ضرورة وضع إطار للتفكير والتشاور والتنسيق من أجل تحديد إستراتيجية للتكفل بهذه الفئة من الأطفال، مع ضمان إشراك الحركة الجمعوية والشركاء المعنيين.

وفي هذا الإطار، طلب الوزير الأول من وزير التربية الوطنية أن يرأس فوج عمل متعدد القطاعات ليتكفل بتنفيذ هذه التعليمة.

ومن جهة أخرى، طلب الوزير الأول من وزير الصحة تدارك التأخر المسجّل في عملية تسليم اللقاحات المضادة لفيروس «كوفيد-19» التي تم طلبها، وذلك طبقا للإلتزامات التعاقدية للمورّدين.

في رحلة بحرية لم تتجاوز 5 أيام

رسو أول سفينة تجارية جزائرية بميناء نواكشوط

رست، أمس الأول، بميناء نواكشوط، أول سفينة شحن تجارية قادمة من الجزائر، معلنة بذلك افتتاح الخط البحري المنتظم بين الجزائر وموريتانيا والموجه أيضا لكل دول غرب إفريقيا.

كان في استقبال السفينة، ممثلون عن وزارتي التجارة والسياحة والنقل والتجهيز الموريتانيين ومدير عام ميناء نواكشوط وممثل الجمارك الموريتانية وممثل سفارة الجزائر بنواكشوط، بالإضافة إلى حضور إعلامي موريتاني وأجنبي متميز.

بهذه المناسبة، أعرب المسؤولون الموريتانيون عن سعادتهم بافتتاح هذا الخط التجاري «الذي من شأنه تعزيز العلاقات الجزائرية الموريتانية من خلال ترقية المبادلات التجارية والاقتصادية بين البلدين الشقيقين».

تجدر الإشارة، إلى أن رحلة السفينة «إمدغاسن» التابعة لشركة «غلوبال ماريتيم ألجيري»، تمت في ظرف قياسي لم يتجاوز خمسة أيام، مع توفير أفضل ظروف الحماية والتخزين لمختلف السلع والبضائع.

ومن شأن هذا الخط البحري، إلى جانب الخط البري عبر المعبر الحدودي «مصطفى بن بوالعيد»، أن يعزز من المبادلات التجارية بين الجزائر ودول غرب إفريقيا، ويفتح آفاقا واسعة للمصدرين الجزائريين لاقتحام الأسواق الإفريقية وفق الخطة التي رسمتها الدولة في هذا الإطار.

مكافحة الإرهاب

الجيش يدمر 15 قنبلة تقليدية ويوقف 4 عناصر

في سياق الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 14 إلى 20 أفريل 2021، عديد العمليات التي تؤكد نتائجها على الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقواتنا المسلحة في حماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة:

في إطار مكافحة الإرهاب، كشفت ودمرت مفرزة للجيش الوطني الشعبي (15) قنبلة تقليدية الصنع بعين الدفلى، في حين تم توقيف (04) عناصر دعم للجماعات الإرهابية بكل من عين الدفلى وجيجل.

في إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، (29) تاجر مخدرات وحجزت خلال عمليات متفرقة عبر مختلف النواحي العسكرية، كميات ضخمة من الكيف المعالج تُقدر بـ(15) قنطارا و(60) كيلوغراما حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب.

في هذا الصدد، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود، خلال عمليات متفرقة بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة، (20) تاجر مخدرات وضبطت (15) قنطارا و(29) كيلوغراما من الكيف المعالج، فيما تم توقيف (09) تجار مخدرات وحجز (31) كيلوغراما من نفس المادة وكذا (35420) قرص مهلوس في عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى.

من جهة أخرى، أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار وجانت، (205) شخص وحجزت (06) مركبات و(210) مولد كهربائي و(104) مطارق ضغط ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى (125) كيس من خليط خام الذهب والحجارة، بينما تم توقيف (11) شخصا وحجز (5495) علبة من مادة التبغ و(48000) وحدة من المواد شبه الصيدلانية، خلال عمليات منفصلة نُفذت بكل من ورقلة والوادي والشلف.

في سياق آخر، أحبط حراس الحدود محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تُقدر بـ (17285) لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وبرج باجي مختار، فيما تم توقيف (129) مهاجر غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من إن أمناس والأغواط وإن صالح وبسكرة والوادي وتيارت والبيض.

في الثلاثي الأول للسنة الجارية

ميناء عنابة يسجل ارتفاعا في الصادرات

سجلت مؤسسة ميناء عنابة ارتفاعا في مستوى الصادرات خلال الثلاثي الأول من السنة الجارية (2021)، مقارنة بنفس الفترة من سنة 2020، بحسب ما صرح به أمس، المدير العام لذات المؤسسة الميناائية، عبد السلام بومنجل.

أوضح ذات المسؤول، في ندوة صحفية، بأن حجم الصادرات بميناء عنابة بلغ خلال الثلاثة أشهر الأولى من السنة الجارية 627319 طن، مقابل 556857 طن خلال نفس الفترة من سنة 2020.

ويعود هذا التوجه التصاعدي لحجم الصادرات بميناء عنابة إلى الجهود المبذولة لترقية الصادرات خارج المحروقات وتحسين الخدمة للمتعاملين الاقتصاديين، بحسب ما ذكره ذات المسؤول، الذي أضاف بأن الإجراءات التحفيزية الموجهة للمصدرين وكذا ترقية نوعية الخدمة على مستوى الميناء، بالإضافة إلى رقمنة مصالح مؤسسة الميناء، قد مكن من إبرام ثلاث اتفاقيات (3) تجارية لاستقطاب المصدرين، خاصة منهم مصدرو «الكلنكر».

وشملت أهم الصادرات المسجلة في الثلاثي الأول من السنة الجارية بمؤسسة ميناء عنابة، «الكلنكر» بحجم إجمالي يقدر بـ500 ألف طن تم شحنها وتصديرها عبر ميناء عنابة خلال الثلاثي الأول من السنة الجارية، وفق ما ذكره نفس المصدر.

وستمكن هذه الوتيرة من الأداء من تجاوز الأهداف المسطرة في إطار الاتفاقيات التجارية التي أبرمت مع مصدري «الكلنكر» والمتضمنة تصدير 1,2 مليون طن من «الكلنكر» خلال السنة الجارية (2021).

من جهة أخرى، فقد ارتفع الحجم الإجمالي لنشاطات ميناء عنابة خلال هذه الفترة، بحيث قفز من 912 ألف طن من المبادلات التجارية خلال الثلاثي الأول من السنة الماضية (2020) إلى 1,343 مليون طن كحجم إجمالي للمبادلات سجلت خلال الثلاثة أشهر الأولى من السنة الجارية (2021) ما يمثل ارتفاعا بنسبة تقدر بـ47,19 بالمائة، بحسب ما علم خلال الندوة الصحفية.

وتمثل هذه الزيادة «مؤشرا إيجابيا» للحركة الاقتصادية بميناء عنابة، بحسب ما أوضحه ذات المسؤول، الذي ذكر بأن ما مجموعه 153 سفينة تجارية رست خلال هذه الفترة بميناء عنابة، ما يمثل زيادة تقدر بـ13,33 بالمائة مقارنة بسنة 2020 التي تواصل خلالها النشاط بصفة عادية رغم جائحة كوفيد-19.

تعزز النشاط الصناعي بالولاية

أربعة مصانع للآجر في الأفق بتقرت

تعزز النشاط الصناعي بولاية تقرت، بأربعة مصانع جديدة للآجر، يرتقب أن تدخل حيز الخدمة خلال السنة الجارية، كما استفيد، أمس، من مسؤولي المديرية المنتدبة لترقية الاستثمار بالولاية.

ودخل واحد من بين تلك المصانع المرحلة التجريبية والذي أنجز ببلدية الحجيرة، فيما تتوزع الأخرى على دائرة المقارين (2) وبلدية بلدة عمر بدائرة تماسين (1)، حيث تتراوح نسبة تقدم ورشاتها حاليا بين 80 إلى 90 بالمائة، مثلما أوضح لوأج المدير المنتدب لترقية الاستثمار بولاية تقرت.

ويتوقع أن تساهم تلك المصانع الجديدة، التي تتراوح قدرات إنتاجها نظريا ما بين 150 ألف إلى 200 ألف طن من الآجر سنويا، في استحداث أزيد من 300 منصب شغل لفائدة طالبي العمل بالمنطقة، كما ذكر حسين همال.

وتحصي ولاية تقرت حاليا ما لا يقل عن 12 وحدة لإنتاج مادة الآجر، تتوزع عبر مختلف بلدياتها، مثلما أشير إليه.

كما يجري إنجاز مصنع لتحويل الحديد ببلدية عاصمة الولاية الذي فاقت نسبة تقدم الأشغال به 90 بالمائة، وفق ما جرى شرحه.

وستكون لهذا المشروع الاستثماري، فضلا عن الأهمية الاقتصادية والتنموية له، انعكاسات على الجانب الاجتماعي، سيما ما تعلق منه باستحداث مناصب شغل جديد.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 91 46 023
الفاكس: 79 91 46 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 4691 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي

رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور ـ الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
(021)73.76.78
(021)73.30.43
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

نحو مشاركة قياسية للأحزاب والقوائم المستقلة

الآجال القانونية لإيداع قوائم الترشح تنتهي اليوم

تنقضي، اليوم، الآجال القانونية لإيداع ملفات الترشح للانتخابات التشريعية المقررة في 12 جوان المقبل. ومن المتوقع أن تشهد مشاركة قياسية للأحزاب وخاصة القوائم المستقلة. فيما أتاح نمط القائمة المفتوحة المجال أمام وجوه وكفاءات جديدة لخوض غمار المنافسة السياسية.

حمزة محصول

تسابق الأحزاب والقوائم المستقلة (الحرة) الزمن، لإيداع قوائم الترشيحات على مستوى المندوبيات الولائية للسلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، قبل منتصف ليل اليوم، باعتباره الأجل القانوني النهائي، لأول مرحلة في التشريعيات المقبلة.

ويحدد القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات الذي جرى تعديله، الشهر الماضي، آخر أجل لإيداع قوائم الترشيحات، بـ50 يوما التي تسبق يوم الاقتراع، بعدما كانت في محددة في السابق بـ60 يوما.

وأعلنت السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، مجموعة قرارات تفسيرية وتوضيحية لفحوى القانون الانتخابي، أن الآجال النهائية لتقديم قوائم المترشحين بالنسبة للأحزاب والقوائم المستقلة، ينتهي 12 ساعة قبل نهاية يوم 22 أفريل 2020.

وأكدت عديد الأحزاب والقوائم المستقلة، قبل أيام، شروعها في إيداع قوائمها التي استقرت عليها للتنافس على مقاعد المجلس الشعبي الوطني المقبل، وبدأت أغلبها بالولايات الجنوبية، ذات الدوائر الانتخابية القليلة مقارنة بالولايات الشمالية.

وقلص الأمر الرئاسي المحدد للدوائر الانتخابية، عدد مقاعد المجلس الشعبي الوطني، من 462 إلى 407، ووزعت المقاعد حسب الكثافة السكانية لكل دائرة انتخابية، حيث خصص مقعد لكل 120 نسمة، ما جعل حصة أغلب الولايات الجنوبية وخاصة الولايات العشر المستحدثة مؤخرا، 3 مقاعد.

وبالنظر للاستثناءات التي منحها قانون الانتخابات الجديد، في أحكامه الانتقالية، كإلغاء العتبة الانتخابية (4٪)، واشتراط جمع 100 استمارة اكتتاب فردي عن كل مقعد بالنسبة للقوائم المستقلة، فيما يجب أن تزكى قائمة الأحزاب بـ25 ألف توقيع عبر 23 ولاية.

هذه التسهيلات الميدانية، أتاحت لمعظم الأحزاب التي سحبت استمارات الاكتتاب بتشكيل قوائم في معظم ولايات الوطن، كما حفزت الآلاف من المواطنين على تشكيل قوائم حرة.

وكان رئيس السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، محمد شرفي، قد كشف في وقت سابق، أن «1739 قائمة حزبية و2873 قائمة حرة أبدت رغبتها في الترشح بمجموع 4612 قائمة»، على مستوى 58 ولاية.

وأفاد بتسليم «7.635.309 استمارة اكتتاب فردي للتوقيعات، في الوقت الذي أبدت فيه 16 قائمة حزبية و25 قائمة حرة على مستوى الدوائر الانتخابية في الخارج، رغبتها في الترشح، بمجموع 41 قائمة، فيما تم تسليم 20500 استمارة اكتتاب فردي للتوقيعات».

ويتيح قانون الانتخابات الجديد، لمن ترفض ملفاتهم، تقديم الطعون من الجمعة 23 أفريل إلى 14 ماي 2021، ولمن ترفض ترشيحاتهم ضمن القوائم الانتخابية، الحق بالطعن أمام المحاكم الإدارية إقليميا، خلال 3 أيام كاملة من تاريخ تبليغه، لتفصل الأخيرة في مهلة أقصاها 4 أيام.

وبالنظر للمتغيرات السياسية والقانونية التي تحيط بالمسار الانتخابي المقبل، يصعب التكهن لحد الآن، بتركيبة المجلس الشعبي الوطني القادم، والتشكيلة السياسية التي تملك حظوظ الفوز، وتميل القراءة الغالبة إلى التوجه نحو تكتلات سياسية بين مختلف الأحزاب لحسم مسألة الأغلبية.

كلام آخر

شهر العمل أيضا

■ **سعيد بن عياد**

رمضان بريء من مظاهر التراخي والتماطل، التي تصنع يومياتنا، ما عدا بعض القطاعات الاقتصادية (خاصة التجار)، التي تحافظ على وتيرة أداء إنتاجي، يتحدى فيها عمالها الظروف الصعبة ومشاق الأيام.

في هذا الشهر الفضيل، تتقاطع فيها القيم الروحية السامية من اجتهاد وتراحم من جانب والقيم الاقتصادية الجدية من عمل والتزام وحضور في عالم الشغل، ما يزيد من ارتفاع الحس المدني للفرد، تغلب عليه القناعة بأن الإنسان في النهاية هو مصدر القيمة المضافة.

للأسف، سلوكات لا تليق بالفرد في زمن التكنولوجيا تعود كل شهر لا تنفع معها مواعظ أو توعية وتحسيس، يرتفع الغش في العمل والتهرب من الأداء والتبرير الممل، فترى هناك نماذج سلبية تتخفى وراء حجج هي عناوين مخالفة تماما للصيام، عنوان الصدق.

مرافق عمومية وحتى مؤسسات خاصة تفقد تلك القيمة الإيجابية، وتتراجع عجلتها في أيام الشهر الفضيل. بينما المعادلة التنافسية لا تقبل التعطيل أو التوقف، لأن في الأفق تحديات كثيرة لا تنفع معها شعارات هي في النهاية معنى للإفلاس والفشل لدى بعض «الخلق» ممن سقطت عنهم أقنعة الجدية، ولبسوا أقنعة الزيف والتلاعب.

لماذا لا يفي الفرد بالتزاماته في العمل والمجتمع والجامعة والشارع، حيث تتصارع وتتجاذب مصالح لا يبدو أن القانون ينفع معها، وقد فشلت فيها حتى القيم لما يغيب الضمير؟.

حقيقة، الضمير، الذي يفترض أن يسمو في رمضان أكثر من كل الأشهر، تُعززه منظومة القيم التي يعلن الجميع تقاسمها. لكن عديد الأشخاص لا يلتزمون بقواعدها، فترى أكثر من صورة لفساد سلوكي، لا يمكن أن تتجسد باستمراره الأهداف على مستويات الفرد والمؤسسات والبلدان.

فمتى نجعل من رمضان موعدا للارتقاء الروحي والسلوكي والاقتصادي.

إضافة إلى لجنة الأمم المتحدة للمخدرات

الجزائر تنال عضوية المجلس التنفيذي لليونيسف

انتخبت الجزائر لعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، وكذا للجنة الأمم المتحدة للمخدرات، وذلك ابتداء من جانفي 2021.

تم انتخاب الجزائر، أمس الأول، حسب تغريدة للبعثة الجزائرية في الأمم المتحدة، بإجماع كافة أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة، لعضوية المجلس التنفيذي لليونيسف لعهدة 3 سنوات، وللجنة الأمم المتحدة للمخدرات لعهدة 4 سنوات، ابتداء من شهر جانفي الماضي، لكلتا العضويتين.

ويعتبر المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة، الهيئة التشريعية لليونيسف، وهو مسؤول عن توفير الدعم الحكومي والإشراف عن أنشطة اليونيسيف، طبقا لتوجيهات الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة.

ويجتمع المجلس ثلاث مرات كل سنة، حيث تكون الدورة العادية الأولى في يناير، والدورة السنوية في جويلية، أما الدورة الثانية العادية فتعقد في شهر سبتمبر.

بينما تأسست لجنة المخدرات بموجب قرار اقتصادي واجتماعي، سنة 1946، لمساعدة المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الإشراف على تطبيق المعاهدات الدولية لمراقبة المخدرات. فيما قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة، سنة 1991، بتوسيع نطاق صلاحيات لجنة المخدرات والجريمة لتمكينها من العمل كهيئة إدارية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة.

الصناعة العسكرية

تسليم 727 مركبة وسيارات نفعية لعدة هيئات

أشرفت مديرية الصناعات العسكرية لوزارة الدفاع الوطني، أمس، بتيارت، على تسليم 727 مركبة متعددة المهام وسيارات نفعية من علامة مرسيدس-بنز، إلى كل من المديرية المركزية للعتاد بوزارة الدفاع الوطني، وزارة الداخلية والمديرية العامة للأمن الوطني، بالإضافة إلى مؤسسات مدنية عمومية وخاصة، بحسب ما أفاد به بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح ذات المصدر، أنه «في إطار تطوير مختلف فروع الصناعات العسكرية وبالخصوص الميكانيكية منها، بما يلبي احتياجات مختلف هياكل الجيش الوطني الشعبي والمؤسسات الوطنية العمومية والخاصة، أشرفت مديرية الصناعات العسكرية لوزارة الدفاع الوطني، يوم الأربعاء 21 أبريل 2021، بتيارت (الناحية العسكرية الثانية)، على تسليم 727 مركبة متعددة المهام وسيارات نفعية من علامة مرسيدس-بنز مصنعة من طرف الشركة الجزائرية لإنتاج السيارات ذات العلامة مرسيدس بنز SAFAV-MB مخصصة لنقل الأفراد، الإسعاف ونقل البضائع وذلك لفائدة كل من المديرية المركزية للعتاد لوزارة الدفاع الوطني، وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، المديرية العامة للأمن الوطني، بالإضافة إلى مؤسسات مدنية عمومية وخاصة».

وتجدر الإشارة بالمناسبة، إلى أن «هذه العملية الهامة تأتي تكملة لعمليات تسليم سابقة لسيارات متعددة المهام، والتي تؤكد قدرة هذه الشركة على تلبية طلبات زبائنها من حيث الكم والكيف في الآجال المحددة»، يضيف بيان وزارة الدفاع الوطني.

مجلس الأمة يعقد جلسة للأسئلة الشفوية اليوم

يعقد مجلس الأمة، اليوم الخميس، جلسة عامة تخصص لطرح أسئلة شفوية من قبل أعضاء من المجلس على أعضاء من الحكومة، بحسب ما أفاد به، أمس، بيان للغرفة العليا للبرلمان.

وأوضح ذات البيان، أن هذه الجلسة ستخصص لطرح أحد عشر (11) سؤالا شفويا على أعضاء في الحكومة، تخص قطاعات التربية الوطنية، الصناعة، الفلاحة والتنمية الريفية، السكن والعمران والمدينة والأشغال العمومية والنقل.

تحت شعار «الذاكرة تأبى النسيان»

وزارة المجاهدين تضبط برنامج إحياء ذكرى 8 ماي

نظمت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، أمس، بالجزائر العاصمة، لقاء لمناقشة البرنامج المسطر لإحياء اليوم الوطني للذاكرة للمرة الأولى والمصادف للذكرى 76 لمجازر 8 مايو 1945 وذلك تحت شعار «الذاكرة تأبى النسيان» والذي ستحتضن فعالياته الرسمية هذه السنة ولاية سطيف.

يتناول برنامج الاحتفال باليوم الوطني للذاكرة، الذي أقره رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، خلال 2020، «عرفانا للتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري في مجازر 8 مايو 1945 وخلال اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954»، عدة نشاطات من بينها ندوة بعنوان «الجرائم الاستعمارية في العالم، جريمة 8 مايو 1945 أنموذجا»، إلى جانب إقامة معرض تاريخي من تنظيم متحف المجاهد بالولاية المذكورة.

كما سيتم في إطار هذا البرنامج، تفقد مشروع إنجاز مرصد 8 مايو 1945، إلى جانب تدشين وتسمية مؤسسات تربوية تحمل أسماء شهداء ومجاهدين متوفين وكذلك تنظيم مسيرة تجوب شوارع مدينة سطيف تحاكي المسيرة التاريخية ليوم 8 مايو 1945، وصولا إلى المعلم التذكاري المخلد لمكان سقوط الشهيد بوزيد سعال بمشاركة عدد من القطاعات وجمعيات المجتمع المدني.

وسيتم بهذه المناسبة التاريخية أيضا، التوقيع على اتفاقيتين في إطار الحفاظ على الذاكرة الوطنية بين وزارة المجاهدين وذوي الحقوق ووزارتي التربية الوطنية والشباب والرياضة، إلى جانب تنظيم نشاطات ثقافية ورياضية متنوعة.

وبالمناسبة، أعرب الأمين العام لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق، العيد ربيقة، عن «امتنانه» لأعضاء اللجنة الوطنية للاحتفالات بالأيام والاعياد الوطنية الذين يمثلون مختلف القطاعات الوزارية، لما يبذلونه من جهود في سبيل ترسيخ القيم الوطنية من خلال المشاركة في إعداد وإثراء البرامج الخاصة بهذه الاحتفالات.

وذكر ربيقة بكل «الجهود التي ما فتئت تبذلها الدولة، منذ الاستقلال الوطني، بوضع واستصدار قوانين حول الموضوع وتحيينها كلما اقتضت الضرورة وذلك حتى يحظى تاريخ الجزائر، لاسيما منذ عهد المقاومة الشعبية والحركة الوطنية والثورة التحريرية، بمكانة هامة والحفاظ على تاريخ الأمة لفائدة الأجيال الصاعدة».

ويرى الأمين العام للوزارة، بأنه «لابد أن يحظى التاريخ الوطني بالأهمية اللازمة، من خلال إحياء الأيام والأعياد الوطنية»، مشيرا إلى أنه «ما ميز هذه السنة بالنسبة للاحتفال بذكرى مجازر 8 مايو 1945، إقرار هذا التاريخ بالذات من طرف رئيس الجمهورية يوما وطنيا للذاكرة وفق ما نص عليه القانون 20- 09 الذي صدر خلال السنة الفارطة».

وكان ممثلو العديد من القطاعات المعنية قدموا اقتراحات لإثراء البرنامج الاحتفالي ليوم الذاكرة، من بينها زيارة مواقع تاريخية متواجدة بمناطق الظل بولاية سطيف وكذا القيام بنشاطات جوارية لترسيخ الذاكرة لدى جميع شرائح المجتمع، لاسيما لدى فئة الشباب، واقتراح تنظيم لقاءات ومحاضرات بمختلف المؤسسات التربوية ينشطها أساتذة وخبراء ومجاهدون.

وأبدى الأمين العام اهتمامه بهذه الاقتراحات، مشيرا إلى أنها ستؤخذ بعين الاعتبار من أجل إثراء البرنامج المسطر لإحياء اليوم الوطني للذاكرة.

هبة تضامنية من الصليب الأحمر الصيني

الهلال الأحمر الجزائري يستلم 250 ألف كمامة

استلم الهلال الأحمر الجزائري، أمس، أزيد من 250 ألف كمامة من الصليب الأحمر الصيني، وذلك في إطار التضامن بين الشعبين الجزائري والصيني في مواجهة جائحة كوفيد-19.

أوضحت رئيسة الهلال الأحمر الجزائري، سعيدة بن حبيلس، أن تاريخ التضامن الإنساني بين الشعبين الجزائري والصيني «عريق» ويمتد لسنوات طويلة، مشيرة إلى أن «الهبة التضامنية التي تسلمها الهلال الأحمر الجزائري من الصليب الأحمر الصيني، عن طريق سفارة جمهورية الصين الشعبية في الجزائر، والمتمثلة في 253 ألف كمامة، هي استمرار للعمل التضامني المشترك بين الشعبين الجزائري والصيني والذي تضاعف إبان جائحة كوفيد-19».

كما ثمنت «دعم» الصليب الأحمر الصيني لقدرات الهلال الأحمر الجزائري، خصوصا خلال الجائحة من خلال عدة عمليات وهبات تضامنية، بحيث أصبح «شريكا مهما» في العمل الإنساني الذي يقوم به، مذكرة بالخطوة التي قام بها الصليب وكذا جمعية التجار الصينيين بالجزائر في بداية الجائحة والتي تمثلت في التبرع بكمامات ومستلزمات طبية وأجهزة تنفس للهلال الأحمر الجزائري الذي بدوره وزعها حسب الأولويات في تلك الفترة.

وبخصوص المستفيدين من هذه الهبة، أشارت بن حبيلس إلى أن الهلال الأحمر الجزائري «يعتمد على استراتيجية لتوزيع المساعدات من خلال التركيز على المعوزين والفئات الهشة في مناطق الظل وكذا المهاجرين والأشخاص بدون مأوى»، موضحة أن «توزيع الكمامات أو مواد التعقيم يرافقه توزيع مساعدات غذائية، لأن صحة الجسم تساعد على التغلب على الفيروس».

من جهته، أكد ممثل السفارة الصينية لدى الجزائر، تيان جين، أن «الجزائر كانت من أولى الدول التي دعمت الصين في بداية جائحة كوفيد-19، ومن واجبنا اليوم تقديم المساعدة لها»، مشيرا إلى أن «علاقات الصداقة والشراكة التي تربط البلدين، جعلت بكين تمنح الأولوية للجزائر فيما يتعلق بنقل الخبرة والعتاد اللازم وكذا اللقاح المضاد لفيروس كورونا».

وبذات المناسبة، أشاد بـ«قدرة السلطات الجزائرية على التحكم في الوضعية الوبائية من خلال اتخاذ إجراءات وقائية استباقية»، مشددا على «ضرورة الالتزام بأخذ الحيطة والحذر وارتداء القناع الواقي في ظل استمرار الجائحة وظهور السلالات الجديدة للفيروس».

وبخصوص هذه الهبة التضامنية، أكد تيان جين أنها «تدخل في إطار مخطط التعاون والشراكة بين الصليب الأحمر الصيني والهلال الأحمر الجزائري»، مشيرا إلى أن السفارة الصينية تحث أيضا الرعايا الصينيين في الجزائر على المشاركة في العمل التضامني بالجزائر.

«الشعب ويكاند» ترصد مظاهر التّبذير والإسراف

ملايير في القمامة..والآلاف في المقابر سنويا

يعتقد كثيرون أنّ التّبذير يتعلّق فقط باقتناء أكثر ممّا يسدّ رمقهم، بينما يتجاوز مفهوم التبذير لدى الخبراء إلى الإفراط في تناول الأطعمة ما يؤدي إلى حدوث أمراض مزمنة وفتاكة، وهو ما يسمى بالإسراف، وما بين التبذير والإسراف، شعرة واحدة وهي إتلاف ملايير من الدولارات ونخر الاقتصاد الوطني.

إعداد: هيام لعيون

خلال شهر رمضان، يهرع الجزائريون إلى التسوق واقتناء مختلف أنواع المواد الغذائية والمشروبات بشكلٍ مفرط، وممّا لا حاجة لهم به أيضا، سلوك يتكرّر كل سنة، بل يمتد على مدار العام خاصة في بعض المواد الغذائية ذات الاستهلاك الواسع، على غرار الخبز، الخضر والفواكه، حيث تشهد القمامات ومواقع النفايات المنتشرة عبر الوطن، كميات كبيرة ملقاة من هذه المواد. سلوك يسترعي من القائمين الاهتمام أكثر والوقوف على الأسباب الحقيقية وتطبيق إجراءات صارمة بل ووضع قوانين تحكم الاستهلاك، إذ لو استمرّت الوضعية على ما هي عليه، ستصبح الجزائر من بين أكبر البلدان تبذيرا في العالم، في وقت ما أحوج فيه اليوم إلى الحفاظ على قوتنا ومواردنا الطبيعية.

التبذير سلوك مذموم من قبل الجميع، من رجال الدين، اقتصاديين، فاعلين في المجتمع ومواطنين أيضا، هذا السلوك الذي تزايد مع السنوات الماضية في البلاد يحتاج إلى تشريح دقيق والنزول إلى الميدان، بدل التنظير في القاعات والمناسبات وتحديد المسؤوليات التي لا تقع على الفرد فقط، بل هو الحلقة الأضعف، في نظر المختصين، هي كلّها تساؤلات وتفسيرات تثار من خلال هذا الملف الذي أحياه المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

المرض أمامكم وإهدار المال وراءكم

تحصلت «الشعب ويكاند» على دراسة من إعداد البروفيسور عيسى عبد القرفي بالمدرسة الوطنية العليا للفلاحة، تحت عنوان «الاستهلاك المفرط والتبذير الغذائي، الآثار على الصحة وعلى الاقتصاد في الجزائر»، حيث توضح العلاقة بين الإسراف في الاستهلاك الذي تنتج عنه أمراض خطيرة وفتاكة، وبين التبذير، وهي علاقة وطيدة إذ كلاهما يكلفان الخزينة العمومية المليارات بالعملة الصعبة سنويا.

استهلاك 30 كلغ سكر عوض 10 في السنة

تقول الدراسة، إن الجزائريين يستهلكون 3 مرات من مادة السكر مقارنة بالمعدل العالمي، أي ما يعادل 30 كلغ للفرد في السنة عوض 10 كلغ من نفس المادة للفرد الواحد في السنة، حيث يتم استعمال 150000 طن من السكر لصناعة العصائر والمشروبات الغازية، غير أن هذا الرقم يتضاعف خلال شهر رمضان المبارك.

السّرطان وارتفاع ضغط الدم

كما توّضح الدراسة أنّ الإسراف له علاقة مباشرة بالأمراض الخبيثة التي تفتك بجسم الإنسان، مسببة له مضاعفات خطيرة أولها السكر، حيث تشير إلى أنه بين 12 بالمائة إلى 15 بالمائة من الجزائريين مصابين بداء السكري، أي ما يعادل من 5 إلى 6.6 مليون مواطن، و26 بالمائة يعانون من ارتفاع ضغط الدم، أي ما يقارب 11.5 مليون جزائري.

بينما تشير الوثيقة سالفة الذكر، أنّنا نسجّل في الجزائر ارتفاعا كبيرا في الإصابة بالسرطان، وهو مرض العصر، حيث تحوّل إلى وباء في الجزائر، بتسجيل 50000 إصابة جديدة وما لا يقلّ عن 20000 وفاة خلال سنة 2019، حسب إحصاءات قدّمها البروفيسور بوزيدي، متوقّعا أن يصل «هول» الأرقام إلى 70000 حالة في السنة في غضون سنة 2030.

5 ملايين مصاب بالسكري

وصف البروفيسور عيسى عبد القرفي خطورة الإفراط في مادة السكر واصفا المادة «بالسمّ الأبيض»، الذي يتسبّب سنويا في الإصابة بداء السكري، وبعدما كان يُصنّف في خانة الأمراض التي تصيب الكبار، أصبح اليوم لا يفرّق بين صغير وشاب وكهل بسبب كثرة تناول السكريات، ففي سنة 2017 قدّرت التكلفة لكل مريض بـ 60.000 دينار جزائري، ما يعادل حوالي 300 مليار سنويًا لخمسة ملايين مصاب بالسكري، علما أن واردات المادة البيضاء خلال سنة 2015 وصلت إلى 1.93 مليون طن من السكر، أي ما يعادل 714.76 مليون دولار.

ربع الجزائريّين يعانون والزّيوت السّبب

أما فيما يخص الزيوت، فقد أشارت الدراسة إلى أنّ الواردات من فول الصويا الخام وعباد الشمس، وما إلى ذلك من المواد الدسمة بلغت 579.4 مليون دولار في عام 2016 (761.528 طن) مقابل 521 مليون دولار في عام 2015 (688.540 طن.

كما أشار البروفيسور إلى أنّ تناول الكثير من النوع الخاطئ من الدهون، مثل الدهون المشبعة والدهون المتحولة، يمكن أن يرفع كوليسترول LDL (الكوليسترول «الضار») ويخفض الكوليسترول HDL (الكوليسترول «الجيد»)، حيث يمكن أن يؤدي عدم التوازن هذا إلى زيادة خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وتصلّب الشرايين والنوبات القلبية والسكتة الدماغية.

وتشير نفس الوثيقة، أنّ الإحصائيات الأخيرة لوزارة الصحة تحت عنوان (Stepwise WHO) الذي أطلقته الوصاية في عام 2017 أظهرت أن 23.6 ٪ من الأشخاص، الذين تتراوح أعمارهم بين 18

و69 عامًا، يعانون ارتفاع ضغط الدم أي ربع السكان، وأكثر خطورة من ذلك فإن 72 ٪ من المصابين بارتفاع ضغط الدم لا يعالجون في الجزائر، حيث يتسبب ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والنوبات القلبية والسكتات الدماغية في 35 ٪ من الوفيات، بـ 17000 حالة وفاة كل عام.

في حين بلغ استيراد الزيوت الموجهة للصناعات الغذائية 7.82 مليار دولار في الأشهر العشرة الأولى من عام 2017، حسب إحصائيات رسمية قدمتها الدراسة نفسها.

أما فيما يتعلق بالتبذير، تشير الدراسة إلى أنّ الخبز يعدّ من أكثر الأطعمة المبذرة وفقًا لدراسة أجريت عام 2015 في العديد من البلدان العربية المتوسطية، حيث يتم التخلص من 20 ٪ من منتجات الخبز والحبوب، تليها الخضروات ومنتجات الألبان.

تشير وثيقة البروفيسور قرفي إلى أنه في عام 2015، وخلال شهر رمضان وحده، تم رمي 120 مليون خبزة من قبل المستهلكين الجزائريين، مستشهدا بأرقام الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين.

وحسب نفس المصدر، وخلال شهر رمضان لسنة 2015 وحده، تم تبذير أكثر من 50000 طن من الخضار من قبل المستهلكين، و12 مليون لتر من الحليب من قبل المستهلكين، بينما تكلفنا فاتورة استيراد الحليب ومشتقاته، 1.22 مليار دولار بين بداية جانفي ونهاية أكتوبر 2017.

هذه الفوضى في الإستهلاك وتبذير جل المواد الغذائية يقدرها الاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين بأكثر من 35 مليار أورو سنويا!

وبحسب هذه المنظمة، فإنّ 60 ٪ من هذه المنتجات هي في الغالب من الضروريات الأساسية وتدعمها الدولة، من بينها الخبز الذي يلقى بكميات كبيرة في حاويات القمامة.

لذلك ترى الدراسة أن خفض الإسراف في الاستهلاك على مستوى التوزيع والمستهلك إلى النصف بحلول عام 2030 ضروري، إلى جانب تقليل الخسائر عبر سلاسل الإنتاج والإمداد، وهو أحد الأهداف الفرعية لهدف «التنمية الـ 12» التابع للأمم المتحدة، وذلك «بضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام»، حيث تعتمد حماية الصحة والاقتصاد الوطني بشكل كبير على المعايير التي يمكننا وضعها.

حلول واقتراحات..

تعطي الدراسة بعض الحلول التي تراها فعالة في التقليل من ظاهرة التبذير، ولتقليل الاستهلاك المفرط، أولا من خلال تنويع الدقيق المستخدم، والتقليل الشديد من الدقيق الأبيض، خاصة بالنسبة للخبز،

وخفض السكريات والملح في جميع الأطعمة، مع تجنب التسمين المفرط للحيوانات مثل دجاج، لحم ضأن ولحم بقر.

واعتبرت نفس الوثيقة أن تقليل السكر والملح والدهون، هو عمل الجميع عن طريق وزارة التجارة، من خلال وضع معايير وضوابط صارمة، من خلال التوعية والتعليم، ومساهمة المسجد والشؤون الدينية، الصحة، إلى جانب توعية المجتمع المدني من خلال تسخير الجمعيات والمنظمات المهنية لهذا الغرض.

كما يشدّد البروفيسور قرفي على أنّ التقليل من الفرينة أيضا هو عمل الجميع، إلى جانب ضرورة تنويع أنواع الطحين في أنواع الخبز المختلفة وخلط أنواع مختلفة من العناصر.

كما أنّ التّحسيس بتقليل المشروبات الغازية والعصائر، هو أيضا عمل الجميع بدءاً بوزارة التجارة من خلال وضع معايير وضوابط صارمة، إلى جانب الاستمرار في عملية التوعية عبر مختلف المنابر الصحية والتعليمية والمجتمع المدني من جمعيات ومنظمات مهنية.

وهو نفس الشأن بالنسبة للخبز والدقيق الأبيض، حيث هي قضية الجميع من خلال التحيسس، الدعم المستهدف، تحسين الجودة، وكلّها شروط يجب أن تتوفر من أجل التقليل من الإسراف والتبذير في الخضار والتقليل من استخدام الزيوت، والتسمين المتحكم به للحيوانات، وفي السكر والملح أيضا.

وختمت الدراسة محتواها بآخر تقرير صادر عن الأمم المتحدة الذي يُحذّر «البشرية تقف على مفترق طرق فيما يتعلق بمستقبل الطبيعة»، (تقرير 15 سبتمبر 2020)، والذي يتحدّث عن تمكين النظم الغذائية المستدامة والصحية مع التركيز بشكل أكبر على مجموعة متنوعة من الأغذية، ومعظمها نباتي، واستهلاك أكثر اعتدالًا للحوم والأسماك، بالإضافة إلى الخفض الكبير في النفايات المتعلقة بإمدادات الأغذية واستهلاكها.

«كناس»: الدّولة تدعّم بـ 70 ٪ لكن...

يؤكّد المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، أنّ حجم الدعم الذي تخصّصه الدولة سنويا لغرض توفير المواد الواسعة الاستهلاك يتجاوز في الكثير من الأحيان عتبة 60 إلى 70 بالماية من السعر الحقيقي لمعظم المواد، وهو ما يكبد الخزينة العمومية أعباء ثقيلة. جاء هذا خلال كلمة ألقاها رضا تير رئيس المجلس بمناسبة تنظيم يوم دراسي حول ترشيد الاستهلاك بالمدرسة الوطنية للإدارة بالعاصمة، قبل حلول رمضان.

ويرى المجلس الاقتصادي أنّه «بدل التفكير في زيادة الإنتاج والبحث عن الاكتفاء الذاتي والذهاب إلى التصدير لبعض المنتجات، كان علينا بناء التفكير أوّلا في الآليات التي يجب وضعها، من أجل الحدّ من ظاهرة التبذير التي وصلت إلى حدود الـ 20 بالمائة سنويا في قطاع المياه وفي مادة الخبز مثلا، ناهيك عن مواد أخرى كالتبذير في استهلاك الكهرباء والبنزين وغيرها، والتي تكلف خزينة الدولة المليارات من الدولارات سنويا، حيث كان يمكن تحويلها إلى قطاعات أخرى إستراتيجية كالصحة والتعليم وأخرى، أو توجيه الكميات الفائضة من بعض المواد للتصدير لتحسين مداخيل العملة الصعبة».

مختص: التّبذير سببه الجهل بالأخطار

يرى عبد الحليم لعراب، أستاذ متخصص في علم النفس الاقتصادي والاقتصاد السّلوكي، بجامعة الجزائر 2، أنّ «الإنسان غير عقلاني، بدليل أنه يتبع شهواته، والشّرع حدّد أن نأكل ما نحتاج فقط، وما حدث ويحدث يعود لغياب التوازن، والسؤال المطروح كيف نستطيع إعادة هذا التوازن من خلال سدّ الحاجة فقط، وليس تحميل الجسم فوق طاقته البشرية، فلو كان الإنسان يعلم أنّ المأكولات تؤثّر في صحته لما تجرّأ على ذلك، فالمشكل أنهم يعتقدون أنّ الإنسان عندما يمسك طوال النهار يفقد حريرات، ولابد من أن يجلب غذاء كبيرا يسدّ ما فقده خلال النهار، وهذا أمر خاطئ لأنه ثبت حديثا أن الصوم يعتبر شفاء ودواء للإنسان بدليل أن الخلايا السرطانية تتغذى من المواد السّكرية، والصوم يقلّلها، لهذا ينصحون به اليوم في الغرب كنوع من أنواع العلاج».

وأضاف «في القديم لم يكن هناك تنوّع في المأكولات، واليوم ومع التسويق الذي يستهدف الترويج للمنتوجات من أجل جلب عدد أكبر من المستهلكين، وتلبية حاجيات الأشخاص، ففي نظري فإن التسويق استغل الفروق الفردية من أجل التنويع في المنتجات، علما أن الإنسان يميل كثيرا إلى التنويع، قديما كانت هناك مؤسسة منتجة واحدة لكل أنواع الصّابون كمثال، وبالتالي لم تكن لدينا حريّة الاختيار،أما اليوم وبعد التوسع والانفتاح على السوق العالمي والإشهار، يضطرّ المستهلك إلى تجريب كل المنتجات المعروضة ما يؤدي إلى التبذير».

أبو عبد السلام: أضعف الإيمان لا تشتري ما لا تحتاج

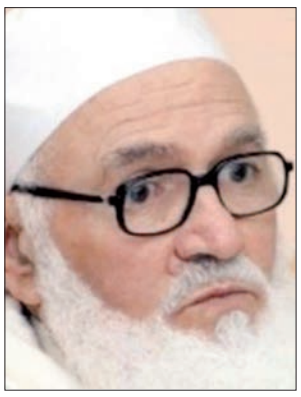

يقول الشيخ أبو عبد السلام، أنّ التبذير والإسراف، قضية جوهرية أخلاقية، ومن المظاهر الاجتماعية في إطار البحث عن المستهلكات، فكلما ظهر مستهلك وقلّ عرضه، تجد الطلب عليه يتزايد والنار في أسعاره تشتعل، فالرسول صلى الله عليه وسلم يؤدّبنا حينما يقول «نحن قوم لا نشتري ما لا نحتاج إليه»، فالمعيار هنا هو الحاجة، يعني لا أضطرّ إلى أن أحدث بذلك هلعا في المجتمع، وقلقا في السلوك خوفا بدل أن أساهم في زرع الطمأنينة».

أما ترشيد استهلاك - حسب الشيخ - فهو كيف نوعي الناس، وأنّ أضعف الإيمان أن لا تشتري ما لا تحتاج إليه، فالرسول صلى الله عليه وسلم أعطانا قاعدة تقول «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له»، إذ لابد أن يخرج التفكير من الذات إلى الغير، «فمن كان له فضل طعام فيعد به على من لا طعام له»، وهكذا مع كل الأمور الأخرى، حتى يعيش الجميع في طمأنينة، فالدين يوصينا بالتضامن والتعاطف، وخير دليل على ذلك قول الرسول الكريم ﷺ «مثل المؤمنين في تعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، وهذا هو التكافل الاجتماعي الحقيقي الذي يجنبنا التبذير والإسراف وحب الذات.

وحسب أبو عبد السلام، فإنه على كل واحد منا بناء الأولويات، فالأسرة الجزائرية، كانت إلى وقت قريب تأكل اللحم خلال المناسبات الدينية وبعض المواسم والمناسبات العائلية فقط، فلذلك كانت رؤوس الماشية كثيرة، ما نتج عنه انخفاض في أسعار المواشي، وتجنب أمراض الإفراط في استهلاك المادة.

كما انتقد الشيخ وبشدة سياسة الاحتكار المنتهجة في شهر رمضان المبارك، وقال «العلماء قديما قالوا إن التجار يخطّطون ويبرمجون حسب الطلب، فإذا كان الطلب كثيرا وبإلحاح على منتج ما، ساهمنا في إخفائه عن الأضواء متبعين سياسة الاحتكار، والرسول الكريم ﷺ يقول إنّ «المحتكر ملعون والجاذب مرزوق»، فالحضارة لا تبنى هكذا، وإذا وُجد القلق لن تكون هناك حضارة».

اتحاد التجار والحرفيّين: إعداد إطار قانوني لترشيد الاستهلاك

دعا حزّاب بن شهرة، الأمين العام للاتحاد الوطني للتجار والحرفيين، إلى وضع إطار قانوني لترشيد الاستهلاك في الجزائر، وتجريم التبذير بمختلف أنواعه، بغية الحفاظ على حق الأجيال القادمة من الثروة والموارد الطبيعية، مشدّدا على ضرورة إنشاء فضاء عمومي للحوار والتشاور والاقتراح، يؤطّره شركاء اجتماعيون واقتصاديون، وهذا بالتنسيق مع النقابات المهنية وشركاء المجتمع المدني، خاصة جمعيات حماية المستهلك، من أجل ترسيخ ثقافة الاستهلاك، ورفع مستوى الوعي الاستهلاكي، خاصة ما تعلق بترشيد الموارد الطبيعية، كالماء والكهرباء وغيرها، وهذا لضمان ديمومة التنمية المستدامة.

وفي السياق، اعتبر حزّاب بن شهرة أن ترشيد الاستهلاك، هو سلوك وثقافة، أخلاق ووعي جماعي، يحتاج إلى تضافر كلّ الجهود للحدّ من ظاهرة اللامبالاة والتبذير في المواد الواسعة الاستهلاك، خاصة وأنها مدعمة من طرف الدولة بالعملة الصعبة، وهذا لضمان معيشة محترمة.

وأضاف ممثل التجار والحرفيين، أن ترشيد الاستهلاك يعتبر من بين أهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات السليمة والاقتصاديات القوّية، وهو السبيل الوحيد لتسطير رؤية استشرافية لسياسة الدعم وتوجيهه لمستحقيه، مؤكدا أن اتحاد التجار، وكمنظمة وطنية سيواصل عمله ضمن هذا المسعى للحفاظ على ثروات البلاد.

جمعية حماية المستهلك: التبذير المؤسّساتي أخطر ويجب تحويل الدّعم

يرى مصطفى زبدي، رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك، أنّ التبذير لا يقتصر على الأفراد أو العائلات الجزائرية، بل يتعدّى إلى تبذير المؤسسات، والذي قد يكون أخطر من تبذير المستهلك الفردي.

ويعتقد زبدي أنه ولتغيير سلوكيات المواطنين الجزائريين، لابد من أن نفرق بين الإسراف والتبذير، مشيرا إلى أن «الحديث عن التبذير في الجزائر يقتصر على الأفراد والعائلات فقط، وهذا أمر خاطئ، فالتبذير المؤسساتي قد يكون أهمّ من تبذير الأفراد، حيث نراه في المدارس، في المعاهد، في الاقامات الجامعية والمستشفيات، وهو لا يقلّ أهمية وخطورة، ويمكن أن يكون أكثر بكثير من تبذير العائلات»، موضحا «أننا لازلنا لا نأخذ الأمر بعين الاعتبار، لذلك لابد من أن نشير إلى هذه النّقطة الجدّ مهمة».

وشدّد زبدي على أنّ «تغيير السلوكيات ليس بالأمر السهل، للأسف فإن عملنا عمل مناسباتي فقط، في رمضان خاصة، ولكن لابد أن يكون العمل على طول السنة، والبحث عن طرق حديثة لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة».

وعبّر المتحدّث عن استهجانه لوجود متعاملين اقتصاديين ومؤسسات يستثمرون في الإشهار المتلفز غير الهادف، بينما يغيب الإشهار حول التبذير، وحتى أن الحملات التّحسيسية اختفت في الفترة الماضية، واختفى معها مثل هذا النوع من الإشهار أيضا.

وأردف يقول «لما نتكلم عن ظاهرة التبذير، ولأجل التأثير لابد علينا أن نخرج إلى الميدان، ونغادر القاعات المغلقة، خاصة إلى المدارس والجامعات عن طريق حملات تحسيسية تأتي أُكلها، أيضا إعادة توجيه الدعم، حيث أنّ كل مظاهر التبذير من خبز، حليب، ماء ووقود كلها منتجات مدّعمة، لذلك أعتقد أنّ القضاء على التبذير، يبدأ من تحويل الدعم من المنتجات إلى المؤسسات، حيث نساهم بطريقة قانونية ، كما يكون العمل مستمر لتغير السلوكيات».

قلفاط: رمي 10 مليون خبزة يوميا و5 أطنان خلال الحجر

يتحدّث يوسف قلفاط رئيس فيدرالية الخبازين، عن التبذير المخيف لمادة الخبز في الجزائر، حيث يؤكد أن 10 مليون رغيف خبز، يرمى يوميا في المزابل والقمامات.

قال قلفاط أنه وقبل الحديث عن تبذير الخبز الذي هو «مادة أساسية»، يستوجب إعطاء بعض الأرقام، حيث تصل عدد المخابز على مستوى الوطن – في حالة نشاط – إلى 8552 مخبزة تعمل طيلة شهر رمضان المبارك، وبالتالي فإن الخبز متوفر بصفة جد عادية على المستوى الوطني. بينما يصل الإنتاج اليومي لرغيف الخبز، بـ 50 مليون خبزة في اليوم الواحد موجهة للاستهلاك، من بينها نسبة 20 بالمائة لا تستهلك تذهب تبذيرا وفضلات، وهي نسبة كبيرة توجه للموالين أيضا، كأعلاف للماشية، أي حوالي 10 مليون خبزة يوميا تذهب للقمامات.

وأضاف قلفاط «للأسف الشديد فإن أسواق الماشية أصبحت تحتوي على قناطير القناطير من الخبز تباع هناك للغنم والأبقار، بينما يصل المعدل اليومي لاستهلاك من مادة الطحين (الفرنية) التي تنتج بها الخبز 300 كلغ توجه للمخبزة الواحدة، 20 بالمائة منها تذهب تبذيرا»، متسائلا في السياق كم من أموال تكلف التبذير في الخبز الخزينة العمومية ؟ ليجيب أكيد هي المليارات.

و واصل نفس المتحدث إعطاء أرقام «مخيفة» عن حجم التبذير في هذه المادة، التي لا تستغني عنها العائلات الجزائرية، حيث يقول «وصلنا إلى نسبة تبذير الخبز خلال الحجر الصحي في الفترة الممتدة من جانفي إلى أفريل 2020، إلى 5 أطنان من الخبز مرمية في المزابل، حسب إحصاء الشركة المتكفلة بجمع الخبز وبيعه في المزاد العلني للموالين.

وقف إهدار الملايير في اقتناء المحسّنات

عن أهم أسباب التبذير في مادة الخبز والفرينة، يرى رئيس فدرالية الخبازين، أن هناك من يتحدث عن استمرار دعم الدولة أو غيره من الأسباب، بينما بالنسبة لنا هي قضية تربية وأخلاق، ضف إلى سبب آخر متعلق بمادة الفرينة، فالخباز يقتني من المطحنة نوعية غير صحية تسبّب للمستهلك بعض الأمراض، وهو منتوج وطني، معتبرا أن هناك بديل، وهو الطحين الكامل وهي فرينة صحية واقتصادية لأنّها لا تستوجب إضافة المحسّنات، لذلك ندعو من هذا المنبر إلى وقف المحسنات التي تستورد، والتي تكلف أموالا طائلة، ولا تعود بفائدة اقتصادية وهذا هو الحلّ في نظرنا.

سبب آخر في نظر قلفاط لتبذير مادة الخبز، وهو بيعه لدى محلات بيع المواد الغذائية، مرمي في سلال غير نظيفة تنفّر المواطن من شرائه، حيث يذهب في معظمه فضلات، لذلك يقول «يجب أن يمنع بيع مادة الخبز في دكاكين المواد الغذائية، خاصة من يضعونه في سلال الخبز على أبواب الدكاكين أو على الأرصفة».

الاهتمام بذوي الاحتياجات، شويط:

قرارات تاريخية

اتّخذ الرئيس تبون، الأحد، خلال ترؤّسه اجتماعا لمجلس الوزراء، قرارات مهمة في حق فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وجّه الرئيس، بعد استماعه لعرض وزير التربية، محمد واجعوط، بضرورة التكفل بكافة المواطنين من كل الفئات بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة، لضمان التربية والتعليم المُكيّف عبر كافة ولايات الوطن، وأمر بإنشاء مدرسة وطنية عليا لتكوين الأساتذة المختصّين في تعليم الصم والبكم، ووضعها حيّز الخدمة مع الدخول المقبل، والعمل على تطويرها لاحقا لتصبح مؤسسة ذات بعد إفريقي وعربي في هذا المجال.

وكلّف الرئيس مصالح وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بإنشاء مؤسّسة استشفائية وطنية للتكفل بضعيفي وفاقدي السّمع، مع التركيز على تطوير عمليات زراعة القوقعة، وذلك بالشّراكة مع المؤسّسات الناشئة الجزائرية التي تنشط في هذا المجال، مع تكليف الحكومة بإيجاد الآليات الملائمة للتكفل بالأطفال المصابين بالتوحد.

في هذا الصّدد، اعتبر رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية لذوي الإعاقة، نور الدين شويط، في اتصال هاتفي مع «الشعب ويكاند»، القرارات المتّخذة في اجتماع مجلس الوزراء، يوم الأحد تاريخية، في حين أكّد أنّ جمعيته أضحت تأمل كل ما هو إيجابي بشأن مستقبل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأضاف شويط في هذا السياق: «نستبشر ونتوسّم الخير من رئيس الجمهورية لأنّه هو من يدافع عن هذه الفئة أو بالأحرى هو محاميها، وقد أحيا فينا الأمل من جديد لنعيش كباقي المواطنين».

وتوقّع رئيس الجمعية خلال حديثه مع «الشعب ويكاند»، أن يتّخذ رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، في قادم الأيام قرارات أخرى لصالح هذه الشريحة المهمة من المجتمع..

الاهتمام بأطفال التّوحّد أسعدنا

من بين القرارات التي اتّخذها الرئيس تبون، نجد تكليفه للوزير الأول عبد العزيز جراد بضرورة إيجاد آليات ملائمة للتكفل بالأطفال المصابين بالتوحد، وقال محدّثنا في هذه النقطة: «خطوة أسعدتنا لأنّ هذه الفئة تعاني بالجزائر، وتحتاج لاهتمام كبير من قبل الجميع، لهذا نحن نثمّن هذا القرار المهم».

وفي خضم تشخيصه لوضعية أطفال التوحد في الجزائر، قال رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية لذوي الإعاقة: «إنّ التعليم والتكوين هو أكثر ما يعيق التكفل بأطفال التوحد بالجزائر، لهذا ندعو إلى توفير مراكز أكثر وتعميمها على كامل ولايات الوطن، خاصة وأنّ الأطفال القاطنين في مناطق الظل يجدون صعوبة كبيرة في التعليم والتكوين».

وتحدّث شويط عن عدد أطفال التوحد الموجودين في الجزائر، وهذا باستذكاره الإحصائيات العالمية المتعلقة بالتوحد سنة 2018 التي كشفت تسجيل 500 ألف طفل مصاب بالتوحد في الجزائر، وأضاف: «إحصائيات دق بشأنها المختصّون ناقوس الخطر، ورفعوا بخصوصها دعوة إلى الأولياء من أجل الاحتياط واليقظة، ونحن ندعوهم إلى التّشخيص المبكّر».

علي عزازقة

عمال البريد يستأنفون العمل

عمار خوجة: عدنا من أجل «مصلحة المواطن»

أوضح المكلّف بالإعلام على مستوى النقابة الوطنية المستقلة لعمال البريد «السناب»، طارق عمار خوجة، أنّ بيان وزارة البريد والمواصلات السلكية واللّاسلكية، لم يكن السبب المباشر لعدول الكثير من العمال المضربين عن إضرابهم، وإنما مصلحة المواطن هي من دفعتهم لتعليق مطالبهم مؤقتا، مادام بيان الوصاية استند على وعود لن يشرع في تطبيقها في الوقت الحالي.

محمد فرڤاني

انفرجت أزمة البريد بداية هذا الأسبوع بعد إعلان إنهاء إضراب العمال، الذي تسبّب في شلل عدة مراكز للبريد لمدة خمسة أيام متتالية من الأسبوع الماضي، وجاءت عودة العمال إثر بيان وزارة البريد والمواصلات السّلكية واللّاسلكية يحمل تحقيق مطالب العمال المضربين المهنية، وهي المطالب التي لا تزال فئة من العمال ترى بأنّها لم تحقّق بعد طالما أنّ بيان الوصاية حمل وعودا بتسويتها في الآجال اللاحقة.

كشف طارق عمار خوجة أنّ عمال البريد عادوا من أجل مصلحة المواطنين خاصة في شهر رمضان، وتزامن الإضراب مع فئة سحب المتقاعدين لمنحهم، ويضيف المكلف بالإعلام لنقابة «السناب»، أنّ البيان الشّديد اللّهجة من طرف المديرية العامة للبريد، والذي سبق بيان الوصاية كان له الأثر في قرار الكثيرين بالعودة إلى العمل مخافة الفصل، بعد أن استندت المؤسسة إلى قرار استعجالي من قبل القضاء، ينصّ على إبطال الإضراب وعدم شرعيته، إذ لم يسبقه إخطار رسمي وفقاً لما تنصّ عليه القوانين المنظمة للعمل، وهو الأمر الذي اعترف به محدّثنا ضمنيا بتأكيده أنّ الإضراب كان عفويا من قبل العمال، ولم يأت من قبل أي هيئة نقابية.

وأعلنت وزارة البريد والمواصلات السّلكية واللّاسلكية عن اتّفاقها مع نقابة العمال بشأن جميع مطالبهم، مضيفة أنّه تقرّر استرجاع عطلة نهاية الأسبوع لتصبح يومين بدلا من يوم واحد، كما سيتم صب منحة المردودية في شهري جويلية وأوت المقبلين، إضافة إلى تسوية مشاكل العمال الذين يشغلون مناصب غير مناصبهم الأصلية، مع معالجة ملفات العمال المفصولين تعسفيا، وخاصة ممّن حصلوا على أحكام قضائية، في غضون ثلاثة أشهر.

بفضل خلية التّرجمة للمحافظة السّامية للأمازيغية

إصدار النّسخة الأمازيغية من الدستور

أصدرت المحافظة السامية للأمازيغية النسخة الأمازيغية من الدستور الجزائري، المكتوب بالحروف المعمول بها (التيفيناغ واللاتيني)، إلى جانب النص الأصلي باللغة العربية.

وأوضحت المحافظة السامية للأمازيغية، أن ترجمة النص العربي إلى الأمازيغية «تم بفضل خلية الترجمة للمحافظة السامية، التي تتضمن حاملي شهادات ماستر في اللغة والثقافة الأمازيغية».

وتمّ إنجاز النسخة الأمازيغية من الدستور، على إثر التجمع البيداغوجي في شكل ورشة نظّمت بالبويرة تحت إشراف وتأطير مجموعة من المترجمين والجامعيّين والكتاب، تتكوّن من السادة بوخنوفة الطاهر، زيدان ياسين، عبد النبي رمضان، لاسب جمال، شيخي مقران وعزيري بوجمعة.

تصريحات

صبري بوقدوم:

زيارة العمل إلى الجارة ليبيا شكّلت فرصة للتّواصل مع كبار المسؤولين في السّلطة التّنفيذية الجديدة لتوطيد العلاقات الثّنائية، فأمن ليبيا واستقرارها يظل هدفنا الوحيد، يسّرنا ما يسرّها ويسوؤنا ما يسوؤها.

بزاز خميسي:

«مساجد الوطن استقبلت أزيد من 18 مل ون مصلّ يوم ا، لأداء صلاة التّراويح خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان، وكان متوقّعا أن تش د مساجد الجم ورية ذا الإقبال الكب ر للمصل ن بعد إلغاء صلاة التراويح العام الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا».

عمر عامر:

«نسبة تبذير الخبز لدى الجزائريّين تراجعت، خلال الأسبوع الأول من شهر رمضان، مقارنة بالسنة الماضية، وهذا بسبب تأثّر المواطنين بأزمة وباء كورونا»

إلياس رحال:

«استخدام اللّقاح البريطاني أسترازينيكا آمن وفعّال، والأشخاص الذين تلقّوه لم تسجّل عليهم أي أعراض جانبية خطيرة تدعو إلى القلق».

سوق السيارات في الواجهة

نبّاش: عودة الرّوح للملف

أكّد الرئيس السابق لجمعية وكلاء السيارات المتعددة العلامات، يوسف نباش، أنّ رئيس الجمهورية، أعاد الأمور إلى نصابها في ملف السيارات بقراراته الأخيرة التي ستتيح امتلاك المواطن المتوسط الدخل لمركبة جديدة، وكان الرئيس تبون قد أكّد خلال ترؤّسه لمجلس الوزراء، الأحد، على ضرورة اعتماد مقاربة تجمع بين التبسيط والفعالية في مجال استيراد السيارات الجديدة، من طرف الوكلاء والعمل على محاربة الغش والتحايل حول الشروط المحددة لممارسة هذا النشاط.

كشف نباش في تصريحاته لـ «الشعب ويكاند»، أنّ قرارات الرئيس الأخيرة ستسهم بشكل كبير في الحل الذي ينتظره الكثيرون في ملف السيارات، وأوضح الخبير في عالم السيارات بالجزائر، أنّ سحب شرط ملكية الأرض المخصّصة لمنشآت عرض السيارات وخدمات ما بعد البيع، التي تضمنها دفتر الشروط السابق كان من بين المطالب التي نادى بها الكثيرون من الوكلاء.

أبدى محدّثنا تفاؤله فيما يخص تخفيض قوة محرّك السيارات المستوردة الى 1.6 «ديزل»، مؤكّدا أنّ الرئيس يعي جيدا ضرورة التحكم في استيراد المركبات باهظة الثمن، وأنّ هذا القرار سيعود بالنفع على ذوي الدخل المتوسط، قصد تلبية احتياجات شريحة كبيرة من المجتمع، إضافة الى إسهامه في تقليص فاتورة الاستيراد وتقليص تحويل الأموال بالعملة الصعبة إلى الخارج قدر الإمكان، وقال نباش» قرار الرئيس سيسهم في تعويض استيراد مركبة واحدة ذات محرك كبير بأربع سيارات متوسطة المحرك وموجهة لذوي الدخل البسيط».

تفاءل نباش في استعجال صدور القرارات الجديدة في الجريدة الرسمية، وصدور دفتر شروط جديد بعد عيد الفطر كأقصى تقدير، حتى يتمكّن الكثير من الوكلاء من إعادة دفع ملفاتهم التي ستستجيب لدفتر الشروط المنتظر تحيينه، كما دعا إلى ضرورة الوقوف على تعاملات البنوك مع الوكلاء الراغبين في الاستيراد، من أجل تسهيل العملية والكشّف عن سياسة التماطل التي تؤخر كثيرا عملية الاستيراد بعد استيفاء جميع الشروط.

وفي تصريحات لوسائل إعلام محلية، أوضح عضو جمعية وكلاء السيارات، عبد الحميد عشايبو، أنّ قرارات رئيس الجمهورية في مجلس الوزراء الأخير، خطوة مهمة تعكس رغبة الحكومة في تدارك أخطاء دفتر شروط استيراد المركبات، داعيا إلى إعادة النظر في عدد من النقاط التي قدمت على شكل مقترحات لوزراة الصّناعة في الآونة الأخيرة، من بينها تقليص إلزامية وجود 4 وسادات هوائية في المركبة إلى وسادتين مثلما هو معمول به في عديد الدول.

وبالعودة الى أهم القرارت التي حملها اجتماع مجلس الوزراء الأخير في شقه الصناعي، فقد شدّد رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، خلال ترأسه أشغال الاجتماع، على الأخذ بعين الاعتبار ضرورة الحفاظ على البيئة، و التموين بالوقود في السوق الوطنية في شروط استيراد المركبات، مشترطا أن لا تتجاوز سعة محرك السيارات المستوردة من طرف الوكلاء 1.6 متر مكعب، في حين تبقى حرية استيراد هذه المركبات مفتوحة بالنسبة للأفراد، كما أمر بتخصيص حصة قدرها 15 ٪ من مجمل السيارات المستوردة للمركبات الكهربائية، على أن يتم العمل على تقليص استيراد السيارات التي تشتغل محركاتها بوقود «الديزل» إلى أدنى حد في المستقبل القريب.

وتعتبر رخص الاستيراد التسعة الممنوحة لوكلاء استيراد السيارات في حكم الملغاة، بعد أن راجعت وزارة الصناعة المرسوم التنفيذي الصادر شهر أوت من السنة الماضية، المحدد لكيفية استيراد السيارات الجديدة وأدخلت عليه تعديلات تنم عن توجه الحكومة الى اصدار ثاني دفتر شروط جديد خلال سنة واحدة.

محمد - ف

سلوكات في قفص الاتهام

نقص المهارة

فضيلة بودريش

تنتشر تجارة «الديول» والعديد من المعجنات، من بينها «العجينة المورقة» و«القطايف»، عبر الأسواق ولدى الباعة الموسميين، وكذا الباعة المتجولين وداخل محلات بيع المواد الغذائية والجزار، وصار هذا المنتوج التقليدي الذي يحضّر في المنازل، متوفر في كل مكان طيلة شهر رمضان، بالنظر لإقبال عدد كبير من النسوة على احتراف هذه المهنة الموسمية، من أجل تأمين مدخول مالي إضافي خلال شهر رمضان.

لا تتشابه «الديول» التي نقتنيها من السوق، فأحيانا نجد النوعية رديئة، لأنه عند فرد أقراصها نجد بعضها مهترئا، والبعض الآخر ملتصقا ببعضه البعض، حيث يصعب فصل ورقتين عن بعضهما، والجميع يتفق أن المجموعة في كيس واحد يجب أن لا يقل عددها عن 12 قرص أو ورقة، لكن تتفاجأ ربات البيوت لدى تحضير بعض المقبلات من «الديول»، بأن العدد منقوص ولا يتعدى 10 وأحيانا 8 أقراص فقط.

وبالنسبة للعجينة المورقة، تكون نوعيتها سيئة، ويكتشف ذلك خلال عملية تحضير العديد من أنواع المملحات وحتى الحلويات، والسبب أنه يتم تحضيرها من فرينة ذات نوعية رديئة، أو من حضرتها تنقصها الخبرة، ويرجع سبب كل ذلك إلى غزو هذه الحرفة التقليدية القديمة، العديد من النسوة اللائي لا يملكن الخبرة وتنقصهن المهارة، حيث يبحثن عن مصدر لجني المال، ولا يوجد أحسن من شهر رمضان لتجريب هذه التجارة الصغيرة والمربحة في نفس الوقت، لكن المنتوج السيء سيفضي لامحال إلى نفور الزبائن.

غلاء فاحش في أسعار الخضر والفواكه بالنعامة

الفاصوليا الخضراء بـ400 دج والطماطم بـ180دج

لم تسلم ولاية النعامة من الارتفاع الجنوني لأسعار أهم المواد الأساسية واسعة الاستهلاك خاصة الخضر والفواكه، وبدورها تضرّرت جيوب المستهلك من الغلاء الفاحش.

لعلّ أهم ارتفاع مسّته مادتي البطاطا والطماطم، لأن البطاطا ارتفعت من 50 و 60 دج الى 80 و95 دج، فيما وصل سعر الطماطم ما بين 140 و180 دج وبنوعية متوسطة عموما، فيما وصل سعر البصل ما بين 50 و70 دج، الجزر 50 دج، فلفل مابين 150 و 170 دج، الباذنجان، الكوسة 80 دج الخس 100 دج، بينما الفاصوليا الخضراء حطمت الرقم القياسي في الارتفاع، إذ تراوحت أسعارها بين 300 و 400 دج.

أسعار الفواكه «صاروخية»

أما بخصوص الفواكه سجلت بدورها ارتفاعا محسوسا حيث ارتفع سعر البرتقال من جديد ليصل إلى 200 و240 دج، في حين سعر الموز بلغ بين 260 و320 دج ووصل سعر الفراولة إلى 400 دج، أما التمور التي تعتبر سيدة مائدة رمضان، فهي مرتفعة بالمحلات التجارية ومناسبة بالنسبة للسوق الأسبوعية خاصة بعد وصول تجار الولايات الصحراوية والجنوب الشرقي كغرداية، بسكرة، أدرار فالتمر العادي أو ما يعرف بـ «الحميرة» يباع في المحلات ما بين 140 إلى 160 وبالسوق الأسبوعي من 100 الى 120 دج، وثمّن التمر بنوعية جيدة يتراوح عند تجار الجنوب مابين 250 إلى 450 دج، وقد يصل عند المحلات ما بين 300 إلى 700 دج، بحسب النوعية.

وقد أرجع التجار سبب ارتفاع الخضر والفواكه إلى نفاذ المحاصيل الموسمية خاصة المحلية والاعتماد على السلع القادمة من الشمال والتي هي الأخرى عرفت نقصا كبيرا، في ظل كثرة الطلب عليها، خلال هذه الأيام، كما أن سعرها مرتفع بسوق الجملة.

الدجاج بـ 400 دج للكيلوغرام

حافظت اللّحوم الحمراء على سعرها المعهود وهو 1200 دج للكيلوغرام من لحم الخروف وما بين 900 و 1000 دج للنعجة، ونفس الشأن بالنسبة للضأن. وعلى العكس من ذلك حطمت اللحوم البيضاء الرقم القياسي في الارتفاع حيث وصل سعر الدجاج، الأسبوع الماضي، إلى 470 دج للكيلوغرام الواحد قبل أن يتراجع هذه الايام ما بين 370 إلى 400 دج للكيلوغرام، أما السمك فهو منعدم تماما بالعين الصفراء فيما وصل بسوق المشرية مابين 500 و600 دج. ولمواجهة هذا الارتفاع أو الندرة يفضل الكثير من سكان النعامة اللجوء إلى نظام الوزيعة أي اشتراك شخصين إلى 6 أشخاص في شراء ماشية يتم ذبحها ويوزعون لحومها فيما بينهم بالتساوي، وتكون بأقل تكلفة حيث تتكرر هذه العملية لدى الكثير من العائلات ومع حلول شهر رمضان.

ندرة حادة في الزيت

أهم ما ميز شهر رمضان هذه السنة الحديث عن أزمة في مادة الزيت، حيث أكد تجار المحلات الصغيرة ندرته، منذ شهر تقريبا، مؤكدين أن الموزع الخاص بهذه الولاية لا يموّلهم بهذه المادة الحيوية التي كثر الطلب عليها، خلال هذا الشهر الفضيل، بينما تجار محلات أخرى أرجعوا سبب ندرته لعدم اقتنائهم له بسبب الاجراءات الجديدة المتخذة والمتمثلة في تسقيف سعره وهو 125 دج للتر الواحد 225 لـ 2 لتر و 600 دج لصفيحة بسعة 5 لتر ، وان هذا الإجراء لا يناسبهم خاصة بعد ارتفاع سعره من المصدر، وبالتالي فالربح بـ 5 أو 10 دينار لا يناسبهم، لذا قرروا الاستغناء عنه في تجارتهم نهائيا، هذا بالنسبة للمحلات الصغيرة أما المحلات الكبيرة أو تجار الجملة ونصف الجملة فأكدوا توفره نسبيا، وأكدت مديرة التجارة لولاية النعامة السيدة تميم منى لـ

«الشعب» أن مادة الزيت متوفرة بالشكل الكافي شأنها في ذلك شأن كل المواد الغذائية الأخرى واسعة الاستهلاك، كالسكر مثلا، وقد سخرت 26 فرقة مراقبة عبر تراب الولاية للعمل يوميا حتى بعد ساعات العمل وعطلة نهاية الأسبوع، من أجل مراقبة هذه المحلات لمكافحة احتكار هاتين المادتين أو الرفع في سعرهما وكذا كل المواد الغذائية الأخرى التي يكثر عليها الطلب، خلال هذا الشهر الفضيل، وهذا بالتنسيق مع مختلف المصالح الأمنية.

النعامة: سعيدي محمد أمين

عائلات تمتهن صناعة «المطلوع» بالمدية

مصدر رزق للفقراء وجودة يُتهافت عليها

يرتبط رواج صناعة خبز المطلوع اليدوية، بعاصمة التيطري، من جيل لآخر، باستمرار الكثير منها، في المحافظة على هذا الموروث، ومن بين هذه الأسر، نجد عائلة بابا الشيخ منور بحي الكوالة، التي تمكنت من ترقية مدخولها، خلال 25 سنة، هذه العائلة امتهنت حرفة البناء إلى صنع المطلوع بامتياز.

تجد العديد من الأسر بالولاية، ضالتها في صناعة هذا النوع من الخبز التقليدي، بسبب الطلب الكبير عليه، وبخاصة في الشهر الفضيل، حيث تشتد المنافسة بينه وبين مختلف أنواع الخبز. ولعلّ العديد من العائلات المحدودة الدخل والفقيرة تلجأ إلى تحضير الخبز لتوفير موارد مالية لتغطية نفقاتها.

يعتقد القائم بمحل التغذية العامة «ب. ع. بلعقون» بحي اثنية الحجر ببلدية المدية، أن هذا النوع من الخبز، المقتنى من لدن إحدى العائلات المعروفة لسنوات، وبخاصة نوعية «مطلوع السميد» تطالب به الأسر على مدار السنة، ويباع بـ 60 دج للخبزة، كما يباع المطلوع المختلط «سميد وفرينة» بين 30 إلى 35 دج للخبزة الواحدة.

يؤكد أيضا القائم بمحل القصابة ف.ميساوي» بهذا الحي الحضري الآهل بالسكان، بأن بيع الخبز بهذا المحل، بسعر 30 دج للخبزة الواحدة، ليس من قبيل الربح، بل لتنويع مبيعات المحل، كاشفا في هذا الصدد، بأنه قد نقل هذه الحرفة لولاية المدية من العاصمة، مساهمة منه في إعانة عائلة تمتهن صناعة المطلوع.

من جهته، يقول الشاب «س.قاسمية» مقيم بحي سيدي بويحيى، أنه يقوم بشراء خبزتين إلى ثلاث خبزات مطلوع يوميا، من عند محل البقالة، لدى العم إبراهيم، قرب منزله، بسعر 30 دج للواحدة،خلال هذا الشهر الفضيل طيلة أيامه، نظرا لنوعيته الجيدة، وتركيبته الغذائية الغنية، بعكس خبز العادي المشترى من المخابز، فضلا على أنه يضطر الى شراء الخبز المحسّن من نوع ماونيس بسعر 15دج للواحدة.

أشار هذا الشاب، بأن العائلة «اللمدانية»، عادة ما تصنع الخبز بأنامل يديها، ولا تشتريه من المحلات، غير أنها تضطر لذلك، كون أن غالبية ربات البيت، انقطعن عن ذلك لعدة أسباب منها التقدم في السكن، كما هو الحال بالنسبة لوالدته.

أصحاب الدخل الضعيف بالوادي يتنفسون الصعداء

فائض المنتجات ونقص الطلب أسفر عن تراجع الأسعار

عرفت أسعار الخضر، بولاية الوادي، اليومين الماضيين، انخفاضا محسوسا في الأسعار، بسبب وفرة في المنتجات المحلية بأسواق الجملة و الفضاءات التجارية الكبرى.

قال إدريس لقميري، رئيس فرع تجار الخضر والفواكه بالجملة بالوادي وعضو المجلس الوطني للاتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين، في تصريح لـ «الشعب»، أن أسعار الخضر عرفت تراجعا، خلال اليومين الماضيين، بسوق الجملة، بسبب نقص الطلب، الذي قابله وفرة في عرض المنتجات الزراعية.

بحسب إدريس لقميري، فقد تراوح سعر البطاطا البيضاء إنتاج محلي بين 50 و65 دج، البطاطا الحمراء المنتجة في ولايات أخرى 75 دج، أما أسعار الطماطم فتراوحت بين 70 و100 دج للكيلوغرام الواحد بحسب النوعية والجودة، الكوسة بين 30 و40 دج، الجزر من 30 إلى 40 دج، البصل بين 35 و55 دج، الباذنجان 40 دج، الثوم بين 100 و130 دج، البسباس من 40 إلى 80 دج، الليمون بين 120 و180 دج، الجلبانة من 90 إلى 100 ج، الفلفل الحار بين 20 و60 دج، الفلفل الحلو من 50 إلى 60 دج، الخس 50 دج، «الشيفلور» بين 30 و45 دج، الخيار من 80 إلى 100 دج.

التراجع في أسعار الخضر واسعة الاستهلاك بأسواق الجملة بالوادي، جاء بسبب فائض المنتجات ونقص الطلب عليها من طرف تجار التجزئة، في مؤشر على وجود وفرة، خاصة ما تعلق بالمنتجات محلية الإنتاج كالبطاطا والثوم والفلفل وغيرها في هذه الفترة.

الوفرة في المنتجات الزراعية تشير إلى ترقب تسجيل انخفاض في أسعار الخضر، خلال الأيام القادمة، خاصة مع بداية جني عدد من المحاصيل الموسمية الحالية في بعض ولايات الوطن، ومنها ولاية الوادي في بعض المنتجات.

الانخفاض المحسوس في أسعار الخضر هذه الأيام، قابله ارتياح لدى المواطنين، خاصة أصحاب القدرة الشرائية الضعيفة، آملين أن تكون الأسعار في المتناول في ظل كثرة مصاريف وتكاليف شهر رمضان الفضيل.

شرع هذه الأيام منتجو البطيخ بنوعيه الأحمر والأصفر بالوادي في حصاد المحصول، حيث توقع فلاحون تسجيل إنتاج معتبر هذا الموسم، نظرا لتطور عملية زراعته وإنتاجه في البيوت المحمية البلاستيكية.

سفيان حشيفة

ظواهر

بيع مادة البيض يتطلب شروطا معينة نظرا لحساسيته وسرعة تلفه متأثرا بالعوامل الخارجية، ويشترط حفظه في درجة حرارة معينة، لكن تجارة هذه المادة لا تقتصر على المحلات التجارية حيث تتوفر شروط التبريد، وإنما تسوّق من قارعة الطرقات وعلى الأرصفة في سيارات وشاحنات عادية وفوق طاولات عشوائية، حيث توضع صحة المواطن بين هؤلاء التجار الموازيين الذين يكثر عددهم وتزدهر تجارتهم في شهر رمضان حيث يكثر الطلب على مادة البيض. من المفروض أن تتدخل مصالح الرقابة لتوقف خطر السموم القادمة عبر حبات البيض التي لا يعرف حقيقة صلاحيتها من عدمه.

ع- عباس

مصفاة الجزائر سيدي رزين

من ملحمة التأميم إلى تحدّي التكرير

خلف مدينة الجزائر شرقا تسطعُ شُعلة لا تنطفئ، هي عنوان مضيء لمصفاة «سيدي رزين»، إحدى القلاع التي ترمز للسيادة على المحروقات المكرسة منذ ملحمة التأميمات في 24 فيفري1971.

سعيد بن عياد

هنا، رجال ونساء أكثر من كونهم مجرد عمال، يرفعون التحدي في كل لحظة، باحترافية والتزام، هدفهم الأول، المساهمة في تأمين إنتاج مختلف أنواع الوقود والمشتقات النفطية، عصب صناعة التكرير.

مجلة «الشعب الاقتصادي»، تنقلت إلى هذا العنوان، المصفاة، بدأت النشاط سنة 1964، سنتان فقط بعد استرجاع السيادة الوطنية، لتشملها التأميمات مثل باقي الفروع، فتحولت إلى محطة في منظومة قطاع حيوي، يراهن عليه في انجاز التحوّل الشامل من بوابة أنموذج جديد تشكل الطاقة قاطرته.

ذكرى التأميمات هذه السنة، بلسان مدير المصفاة حسني بوخالفة، شكّلت لعمالها موعدا لاسترجاع أمجاد الخلف الذين واكب انجازاتهم فيقول بتأثر «يوم توقيف المصفاة القديمة لإدخالها مرحلة التجديد والتهيئة أذرفوا الدموع لأنهم خلفوها للأجيال وهي تشتغل، ولا تزال بحلتها الجديدة، لذلك الذكرى تعتبر تجسيدا لتحد لا يوصف، فقد تحققت المهمة الوطنية بمهندس واحد».

ويضيف بفخر «أدركت ذلك الجيل المشبع بالوطنية وبكل معاني الوفاء والتضحية والالتزام فكانوا يحبون المصفاة أكثر من أسرهم، كانت بحق ملحمة، إذ أوصلوا البلاد إلى بر الأمان من خلال بناء قاعدة السيادة الاقتصادية حجرا حجرا، فألف تحية لهم».

الوطنية بالملموس

هنا تترجم الوطنية والانتماء بنشاط ملموس لا تحدّه صعاب أو تكبحه معوقات مهما كانت طبيعتها. في هذا الميدان تلمس كيف يجسد الجزائري حبه لوطنه «تتجسد تضحيات من شباب بشكل رائع» يؤكد حسني بوخالفة، أبرزها خلال الجائحة «هناك من قضى 15 يوما في موقع العمل بلا انقطاع دون كلل أو عجز من أجل الحفاظ على وتيرة الإنتاج وتحملوا ضغوطات المهمة مظهرين تفوقا لافتا».

جولة داخل المصفاة كانت على متن مركبة رافقنا فيها «عقون حسن» رئيس دائرة الاستغلال، وهي القلب النابض لنشاط تكرير الخام واستخلاص المشتقات مثل الفيول ونافطا، موضحا أن الوحدة ترتكز على جملة دعائم من خزانات مع تسجيل ارتفاع في مستوى التكرير موازاة مع ارتفاع حجم الإنتاج. مسار الإنتاج ينطلق من إدخال الخام إلى مضخات ليتم إخضاعه لعملية تسخين تدريجيا في الفرن ليخرج بدرجة حرارة 345 درجة ثم يمر إلى مرحلة التقطير على مستوى عمود التقطير لإزالة الشوائب وفرز مشتقات الفيول والمازوت والكيروزان إلى جانب النفط، قاعدة الصناعة البتروكيماوية وكذا غاز البترول والبروبان والبوتان.

تاريخ ميلاد جديد

محطة التكرير هي إحدى شقيقات مصافي الجزائر، سكيكدة، وهران وأدرار، تحمل تطلعاتها في النمو، قاومت كل المراحل الصعبة، مؤدية وظيفتها بعيدا عن الأضواء، حققت بعد أشغال التهيئة، زيادة في إنتاج الوقود بنسبة 35 بالمائة لتنتقل من 2 مليون و700 ألف طن سنويا إلى 3 مليون و650 ألف طن. عمليات مختلفة للتهيئة وتجديد للجهاز الإنتاجي شملتها على مراحل، أثمرت تشغيلها بمعايير مطابقة في 19 جوان 2020، تاريخ ميلاد جديد مواكبة للتكنولوجيات الحديثة في قطاع الصناعة النفطية.

مدير المصفاة بوخالفة حسني، بلباسه المهني، إشارة للجاهزية والتواجد في مواقع الإنتاج، يوضح: « في السابق كان تحويل النفط الخام يتم خارج الوطن، ثم يعاد استيراده في شكل وقود، لكن اليوم أصبح التكرير يتم محلياً، من خلال تحويل شامل للنفط بفضل الخيار الاقتصادي لشركة سوناطراك منسجما مع التوجهات الوطنية الكبرى».

تتشكل المصفاة من عدة وحدات إنتاجية هي: وحدة التقطير، وحدة إنتاج البنزين، وحدة تحويل الفيول (كان يباع بسعر زهيد واليوم يتم منه استخلاص البنزين والمازوت والبروبان).

تصوير : فواز بوطارن

يضيف محدثنا، واحد من كفاءات الجامعة الجزائرية، فيقول: «اليوم لدينا قيمة مضافة ننتجها بموارد بشرية جزائرية خالصة، رفعت تحدي وقف استيراد البنزين منذ السنة الماضية 2020 وتقليص حجم استيراد المازوت (الغازوال) إلى حين تحقيق الاكتفاء الذاتي وفقا لمخطط العمل المسطر من الوصاية».

أهداف ورقة الطريق تحققت

تحققت الأهداف المسطرة وفقا لورقة طريق المصفاة، أبرزها إنتاج بنزين ممتاز بدون رصاص تجسيداً لقرار السلطات العمومية بإنهاء العمل بالبنزين الممتاز المتضمن مادة الرصاص، مادة مضرّة بالبيئة. ويجري اليوم إنتاج بنزين ممتاز خال تماما من مادة NTBE، وبالتالي مرور الجزائر إلى تسويق وقود مطابق لمعايير الحفاظ على البيئة، انسجاماً مع معالم بناء اقتصاد أخضر.

يوضح محدثنا: «في العالم لم يعد يستعمل البنزين الممزوج بمادة الرصاص التي تم تعويضها بمادة تستورد موازاة مع مشروع لإنتاجها محليا من طرف الشركة الوطنية للمحروقات «سوناطراك» والملف يوجد في مستوى متقدم».

بفضل كل هذه الاستثمارات التي شملت عصرنة المصفاة، أصبح إنتاج البنزين بدون رصاص محلياً بمعدل 3 أضعاف مقارنة بمعدل الإنتاج سابقا، ويتم حاليا إنتاج ما يعادل 200 ألف طن سنويا مما يغطي الطلب في منطقة ولايات الوسط، علما أن البنزين الحامل لمادة لرصاص اختفى تماما من السوق في ديسمبر الماضي.

وحدة البنزين القديمة توقفت عن العمل ويتم تفكيكها للتخلص منها وتعويضها بوحدة أخرى جديدة كما يركب بها فرن جديد.

وتيرة العمل تأخذ سرعة منتظمة، ففي 2021 يتم الاتجاه إلى توقيف تام للاستيراد الذي يصبح من الماضي بفضل التغطية المتزايدة لاحتياجات السوق المرشحة للارتفاع بالنظر لديناميكية النمو. بلوغ هذا الهدف أمر جوهري للعمال والإطارات الذين يدركون التحدي وهو على مرمى حجر لتوفر كل العوامل المحفزة.

أما بالنسبة لمادة المازوت فيوضح بأنه « يتم الانتقال إلى إنتاج 1 مليون و200 ألف طن في السنة لتغطية الطلب الوطني، والاتجاه نحو الحد تدريجيا من الاستيراد، هو التحدي الراهن الآخر.

الإنسان قبل كل شيء

تدبُ الحياة في مصفاة سيدي رزين من خلال 1100 عامل من مختلف الفئات المهنية المتكاملة، يتوزعون على جميع الوحدات الإنتاجية والأقسام التقنية والإدارية. في هذا الفضاء النفطي الصناعي ترتقي قناعة يتقاسمها الجميع هي «الإنسان قبل كل شيء» كما يؤكد عليه بوخالفة، موضحا أن «اليد العاملة في هذا المركب جزائرية مائة بالمائة والأغلبية هم من خريجي الجامعة الجزائرية، ما يشكل مكسباً ثمينا يضمن ديمومة النجاعة وتواصل الأجيال».

عن سؤال بشأن مدى تأثر المصنع النفطي جراء موجة الذهاب الطوعي للتقاعد السنوات الماضية، أكد مدير المصفاة بهذا الخصوص أنه «لم يكن للذهاب الطوعي في إطار للتقاعد المسبق والنسبي، وهي علة أصابت عالم الشغل، تأثير كبير على توازن الموارد البشرية، وإنما، شكّل فرصة فتحت المجال أمام قدوم كفاءات جديدة من جامعيين شباب احتلوا بثقة مواقع كان يشغلها الشركاء الصينيون، بعد أن غادروا جراء جائحة كورونا. فلم يكن حينها ممكنا البقاء على الهامش لذلك كان تحمل المسؤولية أمراً محورياً تماما كما قام به السلف خلال التأميمات».

رُبّ ضارّة نافعة

هذا المنعرج، بكل تحدياته، جعل المهندس الجزائري يكتشف قدراته في تطويع التكنولوجيات الجديدة ويفجر طاقاته الكامنة، وربَّ ضارة نافعة، في وقت قامت فيه شركات أجنبية بعدم التردد في السعي لاقتناص الكفاءات بشتى أنواع التحفيز، وهو بحد ذاته مؤشر يؤكد جدارة الإطار الجزائري في نيل الثقة وقوته الإبداعية في هذا المجال المتصل مباشرة بالعلوم.

تشتغل مصفاة «سيدي رزين» وفقاً لتصميمها الهندسي بأحدث الوسائل التكنولوجية يتم التحكم فيها من خلال لوحة قيادة رقمية تتم عبرها مراقبة ومتابعة وإدارة عن بعد لجميع العمليات الفنية. إنها صالة المراقبة ذات أنظمة إنذار مبكر ينشطها مهندسون وتقنيون في شتى التخصّصات، لا يغمض لهم جفن على مدار الساعة. عن طريق شاشات موصولة رقمياً بمواقع الإنتاج، تضبطها برمجيات دقيقة، كل شيء تحت المنظار مع أهبة في كل لحظة لاتخاذ القرار المناسب عند الضرورة، فالمهم أن لا يتوقف الإنتاج.

الصيانة صمّام أمان

الصيانة باعتبارها صمّام أمان هي الأخرى في صلب الإدارة اليومية لنشاط المصفاة. توجد بناية كاملة خاصة بهذا النشاط الجوهري، ومنها تنطلق أعمال الصيانة الدورية والطارئة وترتكز على نظام عمل قائم بذاته مع توفر الوسائل، ومن خلفها برامج تكوين تسمح للعمال بمواكبة التطورات التي لا تتوقف في قطاع هو محل أنظار واهتمام كل البلاد وترتبط به شرايين الاقتصاد.

يشير مدير الوحدة رفقة مساعديه الميدانيين إلى الحرص على أن تتم تلبية احتياجات أشغال الصيانة داخلياً بوسائل ذاتية للمؤسسة ضمن التنظيم الهيكلي الشامل، فلا مجال لأي خلل، وبالتالي إيجاد الحلول في حينها مع توفير متطلبات العمل مسبقاً من قطع غيار أو مدخلات أساسية حتى يمكن ضمان دوران السلسلة الإنتاجية.

انفتاح على الجامعة

يكتسي التكوين طابعاً استراتيجيا في غاية الأهمية، انطلاقاً من رؤية المؤسسة الأم، سوناطراك، التي، يؤكد محدثنا: «تولي عناية قصوى لتكوين الموارد البشرية في كل التخصصات وعلى مستوى جميع الوحدات، من خلال تسطير مسارات متعددة محلية ووطنية وحتى في الخارج للرفع من القدرات ذات الصلة بالذكاء الإنساني، مصدر القيمة المضافة».

بشأن هذه المسألة يضيف حسني بوخالفة، قائلا: «كل الإطارات يمرون على المعهد الجزائري للبترول من أجل امتلاك عناصر التكيف مع ثقافة وتقاليد المؤسسة. فالمعهد أصبح يسطر برامج للتكوين تقوم على مقاربة بيداغوجية تستجيب للاحتياجات المصانع والورشات وتلبي بسرعة الطلب المعبر عنه في الوسط المهني».

بنفس الروح وضمن الانفتاح على المحيط الجامعي، يفتح المجال، على مستوى المصفاة، أمام الطلبة لانجاز بحوثهم، فهو من تقاليد المؤسسة. لذلك فإن أكثر من 200 طالب من الجامعات مروا من هذه المصفاة وجسدوا أعمالهم. ونفس المعاملة تتم مع متربصي التكوين المهني، كونه الجسر العملي الذي يقود إلى عالم الشغل بفضل امتلاك التحكم في مهن وحرف من الصناعة النفطية وغيرها من حرف ذات صلة، وبالمقابل لهذا الاحتكاك المتنوع انعكاس مباشر على إطارات المؤسسة للبقاء دوماً على صلة بالجامعة بفضل التبادل وتحيين المعارف وتجديدها باستمرار.

خبرة الميدان

في حديث مع عدد من إطارات المصفاة، تُلمس الدقة والالتزام.. من بينهم، «قروي عبد النور»، رئيس دورية على مستوى وحدة التقطير والغاز يشرف على فريق عمل يتشكل من شباب تم تكوينهم في المؤسسة وفي الصين، تُنقل إليهم الخبرة المكتسبة في الميدان. تقاطع الخبرة للشباب مع اللمسة العصرية للمصفاة. الوحدة الأم تُموّن باقي الوحدات الجديدة وفق مسار متكامل.

هنا العين لا تغمض. نفس العزيمة عند المهندس «حمزة بودير»، من الجناح الخاص بالمكون الأساس في صناعة البنزين حيث تم معالجة وتحويل النفط إلى «ايزوميرا» و«ريفورما» وهما مكونان أساسيان في تركيبة البنزين، مؤكدا تسجيل تحسينات كبيرة بفضل معدات من آخر جيل، كما أن نظام الأمان المتطور يسمح بالسيطرة على المصفاة لدى أي خطر محتمل كل هذا يقلل من التعب مقارنة بالماضي.

خمس وحدات أساسية منها الجديدة لتكسير مادة الفيول المتبقية من معالجة البترول الخام، ويستخلص منها المازوت، البنزين، غاز البترول المميع الذي يستخلص منه البوتان والبروبان بانتهاج تكنولوجيا أمريكية.

محدثنا يشير إلى أن هناك غازات ملوثة لا تسترجع يتم تحويلها إلى المراجل (شودييز) لإنتاج البخار الذي يدخل في عملية التكرير.

وحدة من الجيل الجديد لإنتاج البنزين

توجد وحدة من الجيل الجديد لإنتاج البنزين تعتمد تكنولوجيا فرنسية، وحدة معالجة المياه قبل تصريفها إلى الديوان الوطني للتطهير، تصفى من زيوت وبترول، وحدة معالجة الغازات تسمح باستخراج كبريت صلب يدخل في الصناعة البتروكيماوية ويحول إلى مجال حماية البيئة أكثر من تسويقه.

أما وحدة التقطير تتولى استخراج وتحويل مكونات البترول إلى مواد مصنعة، مثل المازوت، الكيروزان، غاز البترول المميع، ويتم تسويقها انطلاقاً من خزانات مهيأة، وإلى مواد نصف مصنعة، توجه إلى وحدات جديدة للمعالجة والتحويل، ليستخرج منها نفط وفيول يوجه إلى وحدات للتحويل والمعالجة لصناعة مكونات البنزين وهي عملية فيها قيمة مضافة عالية. وحتى تضمن المصفاة استقلالية في التموين بالكهرباء، يرتقب خلال السداسي الجاري تدعيمها بمولد للطاقة يشتغل بالغاز والبخار

مخبر النوعية.. القلب النابض

-للمصفاة قلبها النابض يتمثل في مخبر جديد يُواكب جانب الجودة. يشير رئيس المصلحة «ناصر بورطالة» إلى أن قاعة العمل مستقلة عن باقي المكاتب (معيار عمل). ينقسم المخبر إلى مصلحتين واحدة للمراقبة والثانية للكيمياء.

تعمل مصلحة المراقبة بنظام عمل دوام التناوب. يتولى المخبر مراقبة الجودة لكل ما يدخل إلى المصفاة أو يخرج منها، وكل ما يوضع في الخزانات أو يتوجه إلى الزبون (نفطال، سوناطراك أو التسويق للخارج). القاعدة المعتمدة هي إرضاء الزبون معركة السوق.

يتوفر المخبر على تجهيزات حديثة مطابقة للمعايير العالمية، كما تم رصد موارد ملائمة لاقتناء عتاد عصري على أساس قناعة لا ادخار للإمكانيات في هذا المجال، ويؤكد «جميع الوسائل والمؤهلات متوفرة منها طرق التحليل، المراقبة الفيزيائية والكيميائية، مع اعتماد نظام تصريف من أجل ضمان مواد بلا رائحة. يتم إحضار عينات من جهاز الإنتاج وإخضاعها للمراقبة الشاملة. فيما توجد تجهيزات بأعداد مضاعفة لتوفير البديل حالة عطب جهاز، حتى لا تنقطع السلسلة، كما يمكن اللجوء الى وسائل مراقبة يدوية إذا تطلب الأمر. العنوان الكبير لمخبر الجودة، شهادة تضمن الديمومة في السوق خاصة في مجال الكيروزان.

خلال الجولة صادفنا إجراء تحليل منتوج وقود يصدر للخارج بحضور ممثل الزبون صاحب خبرة في المجال الكيميائي، وتمثلت العملية في قيام عناصر مخبر المصفاة بتحليل تركيبة المنتوج عن طريق تجهيزات دقيقة للتأكد من المطابقة مع المعايير.

للإشارة يجري تسويق المنتوجات عبر شبكة أنابيب تمتد إلى البليدة، ميناء الجزائر، الدار البيضاء والمطار وكذا خزانات بالعاصمة خاضعة هي الأخرى لنظام تحكم في العمليات والإنذار.

(المصدر: مجلة الشعب الاقتصادي)
العدد 4 أفريل 2021)

من تقاليدنا

فتيحة كلواز

عميد قرية «ايت زعيم» الدا موح، تجاوز القرن

بدأ الصيام في 1925 ومازال وفيا له

■ على مدار قرن عادات تغيرت وأخرى قاومت

عاد بنا الدا موح البالغ من العمر قرن و5 سنوات، إلى الماضي من خلال استنطاق ذاكرته التي لم تخنه طوال سنوات حياته، جلوسي مع الدا موح الذي ولد في 9 افريل 1916 هو بمثابة سفر في الزمن تروي تفاصيله حكاية وذكريات رافقته منذ صباه لتجود جعبته بآيات قرآنية وحتى اشعار من الشعر القبائلي القديم للشيخ «محمد الجوسين»، و«السي موح اومحند» الذي يحمل في طياته رسائل ودروس الحياة.

تيزي وزو: نيليا.م

«الدا موح» الذي عرف معنى الصيام لأول مرة في حياته وهو ابن التسعة سنوات، عاد بنا إلى أول يوم صامه، أين حكى لنا تفاصيل ذلك اليوم الكبير بالنسبة له ولعائلته التي تعتبر صيام الطفل لأول مرة حدث يحتفل به كل أفراد العائلة، هذا الحدث يعتبر عادة في البيت القبائل على حدث تعبير دا موح لما له من عادات وتقاليد تتوالى الجدة او الأم التحضير له.

وجبة الإفطار تين مجفف وكسرة الشعير

حيث يختار أعلى مكان في البيت والذي عادة ما يكون سقف البيت ليجلس عليه الطفل، ثم تقوم احداهما بطبخ بيضتين ودجاج للإفطار، كما تقوم بتحضير كأس من الماء داخله خاتم من الفضة، وعند الأذان يشرب الطفل شربة الماء من ذلك الكأس ليفطر بعدها بالوجبة التي حضرت له خصيصا، وبعد الانتهاء من الإفطار يعتبر الطفل قادر على التحمل والصبر لصيام رمضان الذي يكمله مع باقي افراد العائلة ليصبح مؤهلا بذلك ليشاركهم طاولة الإفطار من اليوم الموالي.

سلّط «دا موح» الضوء على شهر رمضان في الماضي والحاضر أين شهد التغيرات الحاصلة على عادات وتقاليد منطقة القبائل، فرمضان اليوم مختلف عن رمضان في الماضي، أين كان افطارهم يقتصر على كسرة الشعير او القمح الى جانب التين المجفف، الذي كان يتصدر قائمة الطعام لدى سكان منطقة القبائل.

وكانت صلاتهم وثيقة بالأرض ويكدون في عملهم من اجل الحصول على لقمة العيش التي تدر بها الأرض من خيرات من اجل ان يوفروا لقمة عيشهم، مشيرا الى أن في زمانهم لم تكن الأسواق متوفرة مثل هذا الوقت، وان ما يجنوه من الحقل تتم مقايضته بسلع أخرى أو في بعض الاحيان يتم بيعها، لكن هذه العملية نادرا بسبب عدم توفر الأموال متوفرة آنذاك.

ذكريات «دا موح» لم تتوقف هنا، حيث وصف لـ«الشعب» كيف كانوا يحضرون لشهر رمضان أين كانت الوزيعة من اولويات اهل القرية، بعدها يترقبون هلال شهر رمضان، مصرحا ان سكان القرية كانوا يصومون لرؤيته ويفطرون لرؤيته، اما عن الأذان فقد كانوا يسمعونه في القرى المجاورة.

اما عن الافطار فقد صرّح أن كل عائلة تفطر بما لديها من طعام، ولكن في الغالب كان التين المجفف وكسرة الشعير او القمح متوفرة في كل منزل وهو الافطار الممتاد آنذاك ليقصدوا بعدها المسجد لصلاة التراويح وقراءة القرآن على يد شيخ الكتاب، وهو ما لمسناه فيه حيث ما تزال جعبته تجود بسور وآيات قرآنية يعرف معناها عن ظهر قلب والتسبيحة لا تفارق يديه، مؤكدا أنه كان يخالط الشيوخ ومدرسي القرآن كثيرا من اجل التعلم ومعرفة الدين.

«دا موح» رغم كبر سنه ما يزال محافظا على صيام شهر رمضان فلا يشعر بأي تعب أو مرض، بل بالعكس روحه المرحة لا تفارقه أبدا كما انه يتمشى في القرية لعديد الامتار من اجل تبادل الحديث مع اهل قريته الذين يستمتعون بالحديث معه والاستماع الى نصائحه.

صلة الرحم والتآزر والتواصل عادات مغيبة

أشار «دا موح» الى ان شهر رمضان تغير كثيرا حاليا حيث فقد الكثير من رونقه واندثرت الكثير من العادات، كما ان الجيل الحالي لم يعد مرتبط بالمساجد مثل السابق، كما تغيرت عادات الأكل فكل شيء متوفر الآن ولكن القيمة الروحانية للشهر الفضيل تكاد تختفي، حيث طغت العصرنة والانترنيت على كل شيء لدرجة لم تعد العائلات تجتمع وحتى سكان القرية، أصبح كل واحد يعيش في عالمه الخاص وهذا ما جعل عادات التراحم والصلة وحتى التآزر تغيب عن المجتمع، وهو الأمر الذي تأسف له كثيرا، داعيا الله أن يلم شمل العائلات وأن يهدي الشباب إلى طريق مستقيم.

رمضان في بلادهم

«الحلومر» وإفطار الطريق أهم عادات السودانيين

بالرغم من كونه شهرًا للتعبد، فإن شهر رمضان الكريم عامر بالعادات والتقاليد والموروثات الثقافية التي تختلف باختلاف الشعوب الإسلامية، اذا سألت سودانيًا عن أشهر ما يميز المائدة الرمضانية في السودان فسَيجيب «الحلومر».

الاسم ذو المقطعين لا يتذوق من يشربه المقطع الثاني فهو مشروب حلو يستمتع به الصائمون، والحلومر أو (الأبري الأحمر) رقائق من الذرة الحمراء ذات سماكة متوسطة يتطلب إعدادها أيامًا وقد يصل إلى أسبوع، وتخضع لعمليات كثيرة إذ يضاف إلى الذرة بعد إنباتها (الزرّيعة) عدد من التوابل والثمار (تمر، زنجبيل، قرفة، كركدي، عرديب، كُمُّون، وحبة البركة) وتختلف مقاديرها، وأنواعها من سيدة لأخرى، وتنشط الأسر في إعدادها قبل أربعة أشهر إلى شهرين.

ويكاد أغلب السُّودانيون يتناولون إفطار رمضان خارج الدار في الأزقة والطرق والميادين، وربما يشكل سكان بعض الأحياء بالعاصمة وكبريات المدن استثناءً في ذلك، لكن نسبتهم لا تكاد تذكر.

ويفعل السودانيون ذلك تعميقا للصِّلات بين الجيران وتصيدًا لعابري السبيل، ومن وقف الوقت عائقا بينه وبين الوصول إلى منزله. كما تنتشر مجموعات في التقاطعات والدوارات لتوزيع التمر والمياه لأصحاب المركبات.

وتتجاوز الجلساتُ الإفطارَ أنسًا وتواصلًا بين الجيران في المكان ذاته (البُرش) ويتسافون القهوة والشاي ويتناولون الحلويات.. والبُرشُ (حصيرٌ صَغيرٌ من سعف النَّخْل، يُجلَس عليه) وقد ينسج من سعف الدوم أيضًا، غير أن استعماله صار مجازيًا بعد أن حل السجاد البلاستيكي مكانه. لكن قانون الطوارئ الصحية، والاحترازات القاضية بمنع التجمعات ستقضي بطي البرش السُّوداني هذا العام حفاظًا على صحة أهله.

ويستغل أهل المدن والقرى التي تطل على الطرق السَّفرية موقعهم الجغرافي في إقامة المآدب الكبيرة، فعند اقتراب موعد الإفطار يتجه المواطنون إلى الطريق العام طالبين التوقف من السَّائقين بالتلويح بالأيدي وأحيانًا قطع الطريق أمام المسافرين بالتوقف أمامهم وسط الطريق، أو ربط العمائم لجلعها أشبه بالحاجز المروري، أما «الرحمتات وليمة تقام خلال رمضان للموتى، وهي عادة سودانية قديمة، بدأت في الاضمحلال خاصة في المدن الكبرى».

وسط إقبال منقطع النظير للعائلات

ألوان التوابل وعبقها تزين أعرق أسواق باتنة

يتواصل إقبال العائلات الأوراسية على الأسواق الشعبية لاقتناء مختلف مستلزمات الشهر الفضيل، حيث فضلت العديد منها إقتناء احتياجاتها تدريجيا وتجنب التواجد بالأماكن التي تشهد تواجدا مكثفا للزبائن في التزاما بالإجراءات الاحترازية لمنع انتشار فيروس كورنا المستجد.

باتنة: حمزة لموشي

فضّلت هذه العائلات العودة للتسوق بأعرق وأشهر أسواق بيع التوابل بعاصمة الأوراس باتنة والولايات المجاورة لها، سوق «الرحبة» ذو الرمزية التجارية والحضارية والتاريخية بالمنطقة.

الفريك سيّد المنتجات

ميزة هذا السوق حسب ما وقفت عليه «الشعب»، توفره على كل ما يحتاجه المطبخ الأوراسي الغني بأشهى الوجبات والأطباق، حيث يتحوّل السوق الى محج للعائلات من مختلف بلديات الولاية باتنة وحتى من بعض الولايات المجاورة كبسكرة وخنشلة وغيرها، زاده أهمية تواجده بقلب باتنة النابض ليلا ونهارا، كون المدينة تشهد حركية غير مسبوقة باتجاه مختلف أسواق المدينة، من بينها سوق الرحبة.

تتفق نساء الأوراس على أن كل مستلزمات مطبخها من توابل وفريك الطبق الرئيسي خلال رمضان والزبيب والبرقوق المجففين، والمكسرات وحتى بعض العجائن التقليدية لا يمكن اقتناؤها إلا من سوق الرحبة نظرا لجودة سلعه وحداثة جلبها من مختلف الأسواق الجزائرية.

للتسوّق بالرحبة نكهة لا تجاريها نكهة أخرى، رغم الزحام الكبير عبر ممراته الضيقة التي لا تتعدى 5 امتار عرضا تصطف على جنباتها أكياس مختلفة الألوان والأحجام بداخلها أشهى وألذ وأجود أنواع التوابل والمكسرات والخضر المجففة والعجائن التقليدية تسحر الزائر وتجعله يفرغ كل ما في جيبه من نقود لاقتنائها حتى وإن لم يكن بحاجة ماسة إليها.

ويتوفر سوق الرحبة على مجموعة من الدكاكين الصغيرة لا تتعدى مساحتها 3 أمتار مربعة، نجح أصحابها في تحويلها إلى محلات تجارية رائعة الجمال من خلال طريقة عرضهم للسلع خاصة التوابل.

رغم الغلاء لا غنى عن توابل «الرحبة»

على غرار كل أسواق باتنة شهد سوق الرحبة هذه السنة ارتفاعا معتبرا في الإقبال بقوة على السوق لإقتناء احتياجاتهن واستعمالها ولو لأسبوعين فقط فرضمان بالأوراس له نكهة مميزة خاصة المائدة التي تتزين بأشهى الأطباق وألذها رغم غلاء مكوناتها.

بدوره أرجع أحد أصحاب دكاكين سوق الرحبة، ارتفاع الأسعار إلى جودة التوابل التي غالبا ما تكون مستوردة من الهند وباكستان وحتى المغرب الشقيق وهي دول معروفة عالمية بإنتاج أجود انواعها، زاد من غلائها انتشار الفيروس الذي حال دون توفير كميات كبيرة من هذه التوابل.

الأواني الفخارية والدبشة أولوية

ككل سنة تحرص العائلة الأوراسية على الحفاظ على بعض العادات والتقاليد الغذائية خلال الشهر الفضيل كالطبخ في الاواني الفخارية أو وضع الاكل بداخلها، حيث تقاوم هذه العادة الضاربة في عمق التاريخ الزحف التكنولوجي وتفضل الاجيال الحالية اقتناء الاواني الزجاجية الحديثة بدلا من الفخارية التي تبرز حضارة المنطقة.

شهدت هذه الاواني أيضا ارتفاعا معتبرا ايضا حال دون اقتنائها، حيث فضلت النسوة استعمال القديمة منها المتواجدة بمطابخها، لتزينها بأجود انواع الدبشة والمعدنوس الذي يتم اقتنائها يوميا وبيعه طازجا وسط تهافت غير مسبوق من طرف المواطنين عليه خاصة في الفترة المسائية التي تخصص غالبا لإقتناء الزيتون بأنواعه والفلفل «الطرشي» والفواكه والمكسرات.

التسوّق بالرحبة له نكهة خاصة في رمضان حيث يستهوي النسوة التواجد به في الفترة الصباحية لاقتناء المواد الاستهلاكية المختلفة، حيث تتزين موائد التجار بأشهى انواع الألبان ومشتقاته الطبيعية المطلوبة بكثرة في هذا الشهر الفضيل، بجوار باعة البيتزا والمكسرات التقليدية كالبسبوسة والزلابية وقلب اللوز وغيرها التي تعرف رواجا كبيرا ساعات قليلة قبل الإفطار.

من ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية بالرحبة مقارنة بالسنوات السابقة، خاصة الفريك الذي شهد سعر الكيلوغرام الواحد منه ارتفاعا قياسيا فاق الـ380 دج، أما البرقوق فقفز إلى 600 دج، في حين ارتفع سعر رأس الحانوت من 450 إلى 650 دج، اما سعر «السينوج» المحلي المطلوب بكثرة في هذه السوق والذي لا غنى عنه في رمضان فتجاوز الـ950 دج، أما الكسير المرحي فبلغ 750 دج، والفلفل المرحي الذي تنتجه ولاية الوادي والمعروف بجودته العالية، فقاق الـ950 دج وحبة الحلاوة بـ 1500دج، والزبيب 1000 دج، الكمون والكروية فاق سعرها ايضا 1000 دج.

لم يمنع ارتفاع الأسعار النساء من الإقبال بقوة على السوق لإقتناء احتياجاتهن واستعمالها ولو لأسبوعين فقط فرضمان بالأوراس له نكهة مميزة خاصة المائدة التي تتزين بأشهى الأطباق وألذها رغم غلاء مكوناتها.

بدوره أرجع أحد أصحاب دكاكين

جلسات تيبازة ضد العنف

دعم الالتزام بالشعائر الدينية عبر التواصل الاجتماعي

شرعت الجمعية الولائية للنشاطات الثقافية والعلمية للطفولة والشباب بتيبازة منذ بداية شهر رمضان في تجسيد مشروع جلسات تيبازة الرمضانية لفائدة مستغلي وسائل التواصل الاجتماعي عبر الوطن من منطلق نشر الوعي ونبذ العنف وتغليب أدوات الحوار والتعايش بين أفراد المجتمع الواحد.

تيبازة: علي ملزي

جلسات تيبازة الرمضانية عبارة عن مشروع ثقافي افتراضي يعتمد على تقديم درس نموذجي في الأخلاق والقيم الروحية عموما من طرف الإمام المعتمد لدائرة أحمر العين الذي تم تكليفه بهذه المهمة بالتوافق بين الجمعية المنظمة للتظاهرة ومديرية الشؤون الدينية، على أن يتبع الدرس عادة بسؤالين وجيهين يرتبطان بالمحتوى والمضمون، حسب ما علمناه من رئيس الجمعية اسلام باجي.

وأشار اسلام باجي الى أنّ الجلسة الواحدة تعقد أسبوعيا ليتمّ في آخر المطاف تقديم ثمانية أسئلة بوتيرة سؤالين لكل أسبوع، بحيث يستوجب من تيبازة فيما ستضطر الجمعية لاستعمال البريد السريع لتوصيلها لمستحقيها عبر الوطن.

على صعيد آخر، أرفقت الجمعية هذا المشروع بعملية توزيع المصاحف مرفقة بحامليها على متتبعيها عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق إجراء عملية قرعة بوتيرة يومية لاختيار المتتبع المحظوظ المعني باستلام جائزته من لدن الجمعية، في بادرة تهدف الى دعم مسار الارتباط بالقيم والالتزام بالشعائر الدينية.

صحّ رمضانكم

الباس الحق بالباطل

فتيحة كلواز

يُشهر الكثير من الصائمين «سيف الحجاج» في كل تعاملاتهم الاجتماعية سواء كانت قرابة أو عملا أو مكانا عاما، المهم أن الصيام أعطى أغلبهم «الضوء الأخضر» لإشهار طباعهم الحادة المتميزة بالشدة والغلظة في وجه كل شخص يرون فيه إزعاجا واضحا ليومهم «الرمضاني»، فيعبّرون عن رفضهم وغضبهم بسلوكيات مشينة قد تنتهي بشجار ساخن يكون المتهم الأول والأخير فيه «الصيام».

وبالرغم من أنه عبادة وأحد أركان الإسلام الخمس إلا أنه تحوّل في بعض المظاهر الاجتماعية في رمضان إلى «أدرينالين» محفزة للعنف والسب والشتم، فكيف استطاع «الأنا» الجمعي المزج بين سمو الروح بالعبادة وبين النفس الأمارة بالسوء، «الخلطة» المستحيلة أعطت البعض التبرير المقنع»؟؟؟ لكل تجاوزاتهم السلوكية والمعنوية اتجاه الآخر، «فيكفي أن يصوموا «ليكشّروا» عن مكنونات النفس الدنيئة وغير السوية، لتكشف كلماتهم البذيئة والبعيدة عن آداب الاحترام والتحضر عن شخصية مهلهلة تحاول جاهدة التخفي وراء «الصيام»، فلا يمكن أن تكون العبادة «محفزا» لبعض السلوكيات المرفوضة في المجتمع.

التجاوزات الخطيرة في السلوك الاجتماعي في الشهر الفضيل يجعلنا نتساءل عن سبب الخلل الموجود بين صيام «البطن» وصيام الروح والنفس، بين العبادة في صورتها المادية بالانقطاع عن الأكل والشرب لمدة معينة وبين ترك المعاصي بأن يصون الصائم نفسه من الحرام، فشتّان بين هذا وذاك.

الأغرب من كل هذا، أن يصبح «الصيام» حجة من لا حجة له، فكل شخص يخرج عن إطار الآداب بير سلوكه بانقطاع بطنه عن الأكل والشرب، وكأن «غريزة حيوانية، تسيطر عليه، فمتى جاع «هجم» ومتى شبع استكان إلى الهدوء وسكت، في «معادلة إنسانية» منطقها الوحيد «نفسي نفسي» لتتجشد بذلك معاني الأنانية في أقوى تجلياتها، بعيدا عن الفطرة التي خلق الإنسان عليها.

هو إذا، صورة واضحة عن محاولات حثيثة لإلباس الحق بالباطل، لكن لم يعلم هؤلاء ان الحق يعلو ولا يعلى عليه، والباطل بطبيعته «الدونية» عاجز عن «ارتداء» لباس «الحق» لأن التنافر» أساس العلاقة بينهما، وبين موجب وسالب لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون العبادة أساسا لظواهر اجتماعية سلبية.

من هنا وهناك

«مسحراتية» توقظ الناس بطبلة شقيقها المتوفي

من غير المألوف أن تتجول امرأة في شوارع القاهرة بمفردها ليلا، يتجمع كثير من سكان الحي والأطفال حولها وهي تقرع طبولها، وتنادي على الناس للاستيقاظ قبل الفجر.

كان الدافع الأول لها هو فقدان شقيقها الذي ظل يقوم بهذه المهمة لما يقرب من 25 عاما. بعد وفاته أرادت دلال ألا تنقطع عادته وخرجت هي تفعل نفس ما كان يفعله وتفعل نفس الخير الذي كان يقدمه للمجتمع، لما يناهز عشر سنوات.

ويستيقظ الناس في الساعات الأولى من صباح اليوم لتناول السحور قبل يوم الصوم الطويل الذي يبتدئ هذا العام في حوالي الساعة الرابعة صباحا بتوقيت القاهرة.

قبة الإمام الشافعي.. مفتوحة من جديد

في جوار مسجد الإمام الشافعي الموجود بحي الخليفة وسط القاهرة، وداخل ما يعرف بـ«القرافة الصغرى»، تظهر قبة خشبية أثرية، تخطف أنظار كل من يمر بجوارها، بزخارفها الإسلامية المميزة، وهي قبة ضريح الإمام الشافعي، التي افتتحت بعد انتهاء مشروع لترميمها استغرق خمس سنوات، بتكلفة إجمالية بلغت 22 مليون جنيه مصري (نحو مليون ونصف المليون دولار).

وتضم قبة الإمام الشافعي «أمثلة نادرة للزخارف الجصية والأعمال الخشبية المزخرفة وتكوينات بديعة من الخشب الملون بأنماط مميزة، حيث تعد سجلاً بصرياً لطرز الزخارف الإسلامية على مر العصور».

صحة الصائم

قواعد لتجنب حُرقة المعدة

من بين الأمور التي تقلق الصائم هو الخوف من إبطال الصوم، جراء الإحساس بحرقة المعدة، بعد عودة أحماضها إلى الحلق، يعرفنا الموضوع التالي ماهية حرقة المعدة، أسبابها، وكيفية تفادي مثل هذا العارض الصحي في أوقات الصيام.

نضيرة نسيب

حرقة المعدة عبارة عن صعود للأحماض المعدية إلى الحلق مع الإحساس بالألم ومرارة في الفم، نتيجة حدوث ارتداد معدي المعروف أيضا بالارتجاع المريء، وتوصف الحموضة المعوية بإحساس بحرارة وألم في الصدر، وعادة ما يكون مصحوبًا بارتجاع الحمض من المعدة إلى المريء (مرض الارتجاع المعدي المريئي)، مما يسبب طعمًا مزعجًا (مرارة أو حموضة) في الحلق والفم.

أسبابها

■ في الغالب يُصاب الشخص بحرقة المعدة جراء عدم اتباع قواعد صحية، وهي تتمثل فيما يلي:

■ في كثير من الحالات تحدث الحموضة المعوية عادةً بعد تناول وجبة تتكون من كميات كبيرة ومختلفة من الطعام.

■ اتباع نظام غذائي غني جدًا أو شديد الحموضة أو حار جدًا.

■ خلال فترة الحمل، تعاني أيضا نساء كثيرات من حرقة المعدة.

■ مشكل ارتفاع الوزن غير الطبيعي المؤدي إلى السمنة.

■ الشعور بالإجهاد والتعب.

■ بعد تناول دواء غير مناسب للمعدة.

■ استعمال علاج مطوّل يتكون من الأدوية المضادة للالتهابات

■ عند استلقاء الشخص للنوم أو للخلود إلى الراحة بعد الأكل مباشرة، ينتج عنه حدوث ارتجاع معدي.

الأعراض

تستخدم المعدة أثناء الهضم عصارات المعدة لإذابة مكونات الطعام الصلبة، عندما يأكل الشخص أكثر من اللازم، أو لا يمضغ الطعام بالشكل الكافي يشعر بالضيق، وحرقة في الصدر، نتيجة ارتجاع الأحماض إلى الأعلى وتؤدي الحموضة الزائدة إلى التهاب جدران المريء، ويمكن أن يستمر الألم من بضع دقائق إلى بضع ساعات، ولكنه يبقى ألم عابر ولكن بصفة أقل ويبقى عارضا مزعجا بالخصوص في فترة الصيام، وهو بشكل عام لا يمثل خطراً على الصحة، إلا في حالات استثنائية تستدعي الكشف عند الطبيب تجنبا لتعقد الحالة.

العلاج

لمنع الحموضة المعوية، يمكن التغلب على الشعور بالحرقة بتناول مضادات الحموضة مع اتباع القواعد الصحية التي تساعد على تفادي الحرقة المعدية.

الابتعاد عن هذه الأغذية يجنبك حرقة المعدة؟

تمثل المواد الغذائية التالية الذكر، عوامل تتسبب في حرقة المعدة والتهابها، ومن الضروري الابتعاد عنها وتجنبها.

الشكولاتة

بإمكان مادة الكاكاو الموجودة في الشكولاتة توسيع فم المعدة، مما يؤدي إلى حالة صعود للحموضة، هذا لا يحدث خللا في عمل المعدة في كل الحالات، إنما نجد المصابين بأعراض سابقة لحرقة المعدة هم من يكونون أكثر عرضة لها من غيرهم.

القهوة

تحفّز القهوة إفرازات المادة الحمضية، مثلها مثل القهوة المنزوعة الكافيين، مما ينتج عنه ارتخاء في الأمعاء لدى بعض الأفراد.

الطماطم

يحوي هذا النوع من الخضار نسبة عالية من المادة الحامضة، تناولها يجعلك تضيف الحموضة إلى الحموضة المفرزة طبيعيا في المعدة. . الطماطم التي يميل لونها إلى الأصفر أقل حموضة من الحمراء.

أطباق

البريوش

المكوّنات

800 غ فرينة
120 غ سكر
4 بيض
30 غ حليب بودرة
30 غ خميرة الخبز
20 غ ملح
180 زبدة طرية
العجينة المخمرة:
200 غ فرينة
1 ملعقة صغيرة خميرة
الخبز
1 ملعقة صغيرة سكر
ماء دافئ

التزيين

لوز مورق
جوليه
كرز مسكر

طريقة التحضير

1 - حضري المقادير.

2 - داخل إناء، ضعي الفرينة والخميرة وحليب البودرة والملح والبيض والسكر. أضيفي الزبدة واخلطي جميع المكونات.

3 - أضيفي الماء الدافئ و اجمعي العجينة ثم ضعي العجينة المخمرة. ادلكي العجينة لمدة 20 دقيقة باليدين و 10 دقائق بآلة العجن.

4 - اتركي العجينة لتختمر في غرفة دافئة لمدة ساعة.

5 - عندما يتضاعف حجم العجينة، شكلي كريات صغيرة ورتبيها جنبا إلى جنب داخل قالب دائري مدهون بالزيت و مرشوش بالفرينة. اتركي البريوش يرتاح.

6 - اطلي البريوش بالبيض المخفوق وذري اللوز المورق من فوق. أدخلي القالب الفرن حتى يستوي البريوش. اطلي البريوش المطهي بالجوليه و زينيه بالكرز المسكر.

تحويل فكرة إلى مشروع يفيد البيئة

خالف، ياسمين، أماني وأحلام..نماذج ناجحة

■ نادي «أوزون».. فضاء علمي لتشجيع بحوث الطلبة ■ أكثر من 100 منخرط منهم 90 ٪ من كلية الكيمياء

■ نقص الإمكانيات أوقف بعض المشاريع

شكلت النوادي العلمية بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا وعلى رأسها نادي «أوزون ozone» الفضاء أو المحيط الملائم لتطوير بحوث الطلبة وتحويلها إلى منتوج إقتصادي يفيد البيئة بالدرجة الأولى، خالف، ياسمين، أماني هبة الله ونور أحلام، هم أنموذج لطلبة كلية الكيمياء الذين نجحوا خلال فترة كوفيد–19 في تحويل أفكارهم إلى مشاريع مصغرة تحافظ على البيئة تستحق التشجيع والدعم لتجسيدها ميدانيا رغم قلة الإمكانيات.

سهام بوعموشة

وضعت الحكومة نظرة استشرافية لتطوير اقتصاد المعرفة المرتكز على التكنولوجيات الحديثة خاصة الرقمية لتلبية حاجيات الاقتصاد الوطني، حيث حرص رئيس الجمهورية على تعزيز البحث العلمي والتكنولوجي ودعم التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث، وكذا المؤسسات الإقتصادية مع تعزيز روح المبادرة لدى الشباب في إطار المقاولاتية، وأولى إهتماما بالغا بالحظائر التكنولوجية وأقطاب الإمتياز، وجسّد الإرادة السياسية عبر استحداث وزارة منتدبة مكلفة باقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة.

في هذا الصدد، ترجمت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي برنامج الحكومة عبر تنصيب المجلس الوطني للبحث العلمي والتكنولوجيات، وإعداد نص قانوني لاستكمال إعداد القانون التوجيهي للقطاع يهدف إلى تعزيز التثمين الاقتصادي لنشاط البحث العلمي والتطوير التكنولوجي.

هذا المسعى انخرطت فيه جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجية، منذ تأسيسها وعززته في السنوات الأخيرة مع توفر الإرادة السياسية لتشجيع الشباب حاملي المشاريع والابتكارات على دخول عالم المقاولاتية، وتحويل الأفكار إلى منتجات مصنعة تلبي الإحتياجات الوطنية، وتتكيف مع الاقتصاد العالمي كخطوة أولى لمنافسة المنتوجات الأجنبية المتداولة.

■ حلول اقتصادية بإمكانيات بسيطة

تنقلت «الشعب ويكاند» إلى جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، بباب الزوار، بمناسبة يوم العلم للإطلاع عن قرب على مشاريع الطلبة التي تفيد الإقتصاد الوطني، خاصة وأن هذه الجامعة هي الوحيدة على مستوى القطر الوطني التي تتوفر على نوادي علمية تستقطب الطلبة المبدعين ذوي الابتكارات العلمية، حيث أن الكثير منهم سافروا للخارج ونجحوا في إنشاء مؤسسات وإبتكار أجهزة بالبلدان الأوروبية، فجامعة باب الزوار أضحت مدينة للإبداع لتوفرها على كفاءات شابة تحتاج لمساعدة لتطوير بحوثها المندرجة في إطار اقتصاد المعرفة.

يعتبر نادي «أوزون» من بين النوادي العلمية الذي تأسس في 14 جويلية 1996 يجمع أكثر من 100 طالب طموح لإختراع مشاريع مصغرة وحلول إقتصادية، هدفه توفير مناخ للإبداع والابتكار وتلاقح أفكار طلبة باب الزوار من مختلف التخصصات العلمية، حيث يمنح لهم فرصة ليكونوا مهنيين في مجال البحث وبالتحديد في مجال الكيمياء بعد تخرجهم من الجامعة.

خالف مزي، طالب سنة ثانية ليسانس بكلية الكيمياء من بين المنخرطين حديثا في النادي أي منذ أربعة أشهر، تمكن رفقة زملائه في النادي من تحويل الأفكار العلمية إلى مشاريع ميدانية، حيث استغل فترة كوفيد–19 لتجسيد هذه المشاريع، يقول خالف أنه بفضل انخراطه في هذا النادي الذي منح له الفرصة كبقية الطلبة إستطاع الخروج من النمط العادي للطالب، وهو الدراسة وإجراء الامتحانات والعودة للمنزل دون القيام بأي شيء أخر، بل أصبح يفكر في حلول علمية تفيد المجتمع.

يشير خالف أنه سنويا الحدث الأساسي لنادي أوزون هو تنظيم أبواب مفتوحة لإستقبال منخرطين جدد، حيث استقبل النادي هذا العام أكثر من 200 طلب للإنخراط، وهناك فريق يتكفل بمعالجة الملفات، ويشكل طلبة كلية الكيمياء 90 ٪ من المنخرطين علاوة على اختصاصات أخرى يمكنها تكملة اختصاص الكيمياء مثل الفيزياء والإعلام الآلي وغيرها من التخصصات العلمية.

يضيف خالف أن هدف النادي هو جعل المشروع ذي فائدة، وتمكين كل طالب من التعبير عن المشروع الذي يؤمن به، ويشير إلى أن المنخرطين القدماء في النادي والذي هاجروا إلى الخارج ما يزالون على إتصال مع نادي أوزون، ويقدمون تجربتهم بتلك البلدان للطلبة المنخرطين حديثا.

ويقول: «أول لقاء لي مع أحد قدماء النادي في عام 2000، كان خلال الأبواب المفتوحة التي شاركت فيها لأول مرة وهذا شرف لي، نادي أوزون مؤسس على قيم إنسانية وفضاء لتجسيد أفكارنا ميدانيا».

يأمل محدثنا أن يحظى بالدعم من طرف المؤسسات

الإقتصادية كي يبدعوا أكثر في مشاريع أكبر، لأن نقص الإمكانيات أوقفت بعض المشاريع، في هذا الشأن يشيد الطالب بجامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، كونها الوحيدة التي تتوفر على نوادي علمية على خلاف بقية جامعات الوطن، وهذه ميزة تستحق الإشادة.

يضيف: «نادي أوزون وفر لنا بيئة للإبداع، نجاحه مرتبط بنجاح أعضائه، هدفنا تشجيع الفكر العلمي لإيجاد حلول جادة للعديد من المشاكل، بالنسبة لي الدعم المعنوي الأهم».

من جهتها، توضح ياسمين حاجي مسؤولة عن مجموعة طلبة ماستر 02 في شعبة الكيمياء التحليلية، أنهم يتقاسمون المهام ويترك المجال للمنخرطين الجدد ودعمهم للإندماج في الميدان المهني.

تقول بن صحرة نور أحلام، طالبة هي الأخرى بكلية الكيمياء، أن الكثير من الأشخاص لديهم معلومات سطحية على أن تخصص الكيمياء مجرد مواد كيميائية خطيرة، في حين أن هذا التخصص مرتبط بالبيئة والمطبخ، انطلاقا من مواد طبيعية.

تضيف: «تعلمنا من نادي أوزون كيف نستغل نواة التمر في صناعة القهوة ومقشر للوجه، شوكولاطة عوض رمي هذه النواة، عندما أجرينا بحوثا مخبرية وجدنا أنه يحتوي على فيتامين E والزيوت المرطبة».

في هذا الصدد، تحدثنا أحلام عن مشروعها المتمثل في استخراج سكر طبيعي يفيد الجسم خاصة بالنسبة لمرضى الكبد من نواة حبة التمر، وكذا بن القهوة وشوكولاتة أطلقت عليها إسم «داتيلا» ذات ذوق رائع، إضافة إلى مشروع يحافظ على البيئة وهو صنع أكياس بيو بلاستيك تتحلل في الطبيعة خلال أشهر، حيث استخرجت مادة لاميدو المتواجدة في البطاطا والنشاء وقشور الجمبري لصنع هذه الأكياس، وقد نال هذا المشروع جائزة أفضل إختراع من طرف المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات في مارس المنصرم.

تشير الطالبة أنهم إستغلوا الأزمة الصحية في إختراع أمور مفيدة، كما أطلقوا قناة يوتيوب بهدف تعميم الكيمياء العلمية حول كيفية إستخدام عدة أشياء، في المقابل استفاد بعض الطلبة من تكوين حول كيفية تحويل الأفكار إلى مشاريع ميدانية يشرف عليها أستاذ.

■ صناعة منظف طبيعي بيئي

بلقاسم أماني هبة الله، طالبة سنة ثالثة في تخصص الكيمياء الأساسية، من بين الطلبة الذين نجحوا خلال جائحة كورونا في إختراع منظف طبيعي لا يضر بصحة الإنسان والبيئة وأيضا إقتصادي غير مكلف، بإستخدام بذور الحمضيات، حيث نالت عام 2019 على جائزة أفضل إبتكار.

تقول أماني: «في حياتنا اليومية نستخدم المنتوجات الصناعية الغنية بالمواد الكيميائية والخطيرة، بما أننا نادي علمي قمنا ببحوث على بذور البرتقال وقشور الليمون واستخلاص مواد لإنتاج منظف طبيعي وذلك بإضافة الخل الأبيض، لأنه قليل التركيز ورائحته عطرة لا تضر».

توضح محدثتنا أن قشور ونواة الحمضيات تحتوي على فيتامين A, B, C يمكنها إزالة الميكروبات، علاوة على أن المنظف لا يؤذي الأشخاص المصابين بالحساسية، وهو فعال، بيئي وإقتصادي.

وتضيف أن لديها مشروع آخر وهو صناعة صابون لغسل اليدين، خاصة وأننا في فترة كوفيد–19 كنا نستخدم كثيرا المواد المنظفة، حيث قامت بإسترجاع الزيوت النباتية المستعملة في المطاعم عوض رميها، لكن هذا المشروع يحتاج لتحسين أكثر كي يحافظ الصابون على صلابته لأشهر ولا يذوب في مدة وجيزة.

تشير الطالبة إلى أن هناك مشاريع تستعمل فيها مواد لا يمكنهم شراءها، لأنها مكلفة جدا وفي نفس الوقت خطيرة، وأحيانا تكون غير متوفرة، وتؤكد أن لديهم قائمة من المواد تسلم لإدارة كلية الكيمياء، هذه الأخيرة تزودهم بها عدى ذلك فليست لديهم مساعدة من أي مؤسسة.

في المقابل تحدثنا أماني عن إبتكار قامت به زميلتها نور شيبان وهو صناعة الورق من قشور «تيشواوا» الشائعة عندنا والتي يتناولها الصغير والكبير، حيث نال إعجاب سفير دولة لبنان بالجزائر حين زار جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا خلال الأبواب المفتوحة التي نظمتها رئاسة الجامعة، وقد تحصل هذا المشروع على جائزة.

توضح أنه بعد دراسة قامت بها نور شيبان، اكتشفت وجود مادة السليلوز الأساسية في صناعة الورق.

لم تقتصر نشاطات أعضاء نادي أوزون على إبتكار مشاريع صغيرة مفيدة للبيئة، فقد شاركوا في عمليات تشجير داخل الجامعة لترسيخ هذه الثقافة، وقاموا منذ أسبوع بعملية تنظيف ورفع النفايات، حيث تحصلوا على الجائزة.

نعيمة عبابسة ترحل تاركة رصيدا فنيا زاخرا

مقربّون وأصدقاء يشيـدون بخصـالهـا

■ متواضعة، خلوقة، متسامحة.. ولا تفوت فرصة مساعدة الفقراء والمرضى

ودعت الساحة الفنية الجزائرية قامة فنية في سماء الطرب الأصيل، أجمع المقربون إليها وأصدقائها على خصالها الحميدة، ودماثة أخلاقها، ووفائها لفنانها الذي أطربت به جمهورها على مدار سنوات، لتقدّم طيلة مسيرتها الفنية أجمل وأرقى الأغاني المستنبطة من التراث الجزائري العريق، إلى أن وقت المنية فجأة صاحبة الابتسامة الدائمة والفنانة المتواضعة التي تمكنت من استمالة قلوب العديد من الجزائريين، وتصنع فرحة مضاعفة في الأفراح الجزائرية.

هدى بوعطيح

رحيل نعيمة عبابسة ترك أثرا بالغا في نفوس محبيها، وهي من عرفها جمهورها بصلابتها وتحديها للصعاب، حاربت المرض الخبيث لمدة أكثر من 30 سنة، بعد أن أصيبت به في عز شبابها وتتمكن من هزيمته، غير أن «وباء كورنا» اللعين وفي أيام معدودة يضع حدا لحياتها ولمسيرتها الفنية، ليستيقظ الوسط الفني على خبر رحيلها الذي لم يكن منتظرا، ويغيب الموت واحدة من أفضل الفنانات الجزائريات والتي سخرت حياتها لخدمة الفن الراقي والأصيل، فكانت صاحبة العطاء الكبير التي أثرت الساحة الفنية بأروع الأغاني، التي ستبقى شاهدة على مشوارها الفني.

فنانون ومقربون إليها أبوا إلا أن يتحدثوا لـ«الشعب» عن خصالها ومناقب الفنانة الراحلة التي تميزت بها، والإشادة بحياتها الفنية العريقة، وهي التي عرفت بإعادة إحياء التراث الجزائري، لتقدم مختلف الطبوع الجزائرية التي أدتها على مختلف المسارح العربية والأوروبية، لتساهم في إيصال الفن الجزائري الأصيل إلى ما وراء البحار، وتقدم الجزائر أحسن تقديم في المحافل الدولية بصوتها وأدائها وحضورها الآسر.

سليمان جوادي: فنانة عرفت بدماثة خلقها وسخائها المفرط

«صورة حقيقية لما يجب أن يكون عليه الفنان الحقيقي» بهذه الكلمات اختار أن ينعي الشاعر سليمان جوادي الفنانة الراحلة نعيمة عبابسة، قائلا بنبرة حزينة، بأنه يعرف فقيدة الفن الجزائري منذ أن كانت صغيرة، حيث كانت تربطه علاقة صداقة بوالدها الشيخ عبد الحميد عبابسة رحمه الله، مضيفا بأنها فنانة عرفت بدماثة خلقها وسخائها المفرط، وحبها للضعفاء والمساكين، حيث أن كل من يعرفها يشهد ليها بهذه الصفات الحميدة التي جعلتها تختلف عن العديد من الفنانين من هذه الناحية.

وأكد جوادي بأن نعيمة عبابسة كانت وفية لفنها وملتزمة بمواعيدها مع الجميع، وبالخصوص مع العائلات الفقيرة والمعوزة، حيث لم تكن تخلف موعدا معهم حتى وإن كانت مرتبطة بحفلات أو سهرات فنية، لتضع هذه الفئة ضمن أولوياتها لمساعدتها والتكفل بحاجياتها، وهي من الصفات التي تميزت بها الفنانة الراحلة.

وإن كان قد جمعهما عمل فني، كشف الشاعر سليمان جوادي بأن نعيمة قدمت أوبيرات من كلماته وتلحين الأستاذ الكبير محمد بوليفة، الذي اختارها لتأديتها، وهي بحوزته وبصوتها، إلا أنها - بحسب المتحدث - لم تحضى بالبث، إلا أنها شاركت في أغنية جماعية من تأليفه قدمت في إطار الحملة التضامنية الخاصة بفيضانات باب الواد.

كما قال بأن البقاع المقدسة جمعت بينهم أيضا، حيث التقاها خلال آدائها لفريضة الحج، مشيرا إلى أنها كانت إنسانة خلوقة، عطوفة وتمتلك كل الصفات التي يمكن أن تجتمع في امرأة مثالية، مضيفا أنها لم تتميز بتقديم الأغاني الجديدة، فقط تلك التي أدتها مع بعض الفنانين الجلفاويين في إطار عمل ثنائي، إلا أنها اشتهرت ووفقت في إعادة القصائد والأغاني الشعبية، كما اختصت في الأفراح، وبتأدية الأغاني النظيفة، النابعة من الفن الأصيل، كما أنها كانت فنانة محبوبة سواء في الوسط الفني أو لدى جمهورها، وقال في ختام حديثه «نطلب لها الرحمة والمغفرة والعزاء لعائلتها وكذلك الأسرة الفنية».

دنيا الجزائرية: نعيمة ستظل بيننا بفنها وأغانيها

أما الفنانة دنيا الجزائرية فقد أكدت بأنها إلى حد الساعة ما تزال تحت الصدمة، ولم تستوعب رحيل الفنانة

نعيمة عبابسة، قائلة بأن الخبر مفجع ومؤلم في نفس الوقت، كونها من الفنانات القريبات إلى قلبها، وصديقة عزيزة عليها، كما وصفتها بالإنسانة الطيبة والمتسامحة والخلوقة، وقامة من قامات الفن الجزائري.

وأضافت بأن الساحة الفنية الجزائرية ستفتقد هذه الفنانة، لكنها ستبقى خالدة في قلوبهم بأعمالها الفنية المتميزة، وبصيتها الذائع وصفاء روحها، مؤكدة على أن رحيلها كان فاجعة إلا أنه لا مفر من قضاء الله وقدره، وأشارت الفنانة

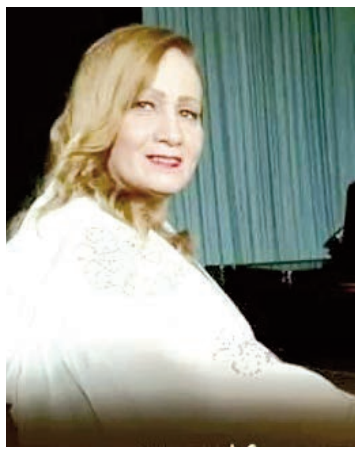

دنيا الجزائرية إلى أنها كانت على اتصال دائم بالفنانة الراحلة، وآخر مكالمة جمعتها بها منذ أيام قليلة مع بداية الشهر الفضيل، حيث تحدثت معها عن ألبومها الأخير في طابع «المالوف» على اعتبار أنهم كانوا يتواصلون فيما بينهم ويتبادلون النصائح فيما يخصّ أعمالهم الفنية الجديدة.

دنيا الجزائرية، قالت بأن فقيدة الجزائر هنأتها بألبومها الأخير عبر بريد صوتي، ستظل محتفظة به كذكرى لصديقتها الراحلة، مشيرة إلى أن الحزن يعتلي قلبها، كونها لم تتمكن من رؤيتها في أيامها الأخيرة، وأن تكون عائلتها الفنية إلى جانبها في أزمتها الصحية، حيث وقفت جائحة كوفيد - 19 حائلا بينهما، داعية في سياق حديثها أن يرفع الله عنهم هذا البلاء ويجمعهم في الخير.

ولم تفوت الفنانة دنيا الجزائرية فرصة الإشادة أكثر بمناقب المطربة الراحلة التي قدمت الكثير للساحة الفنية، وعرفت بحفلاتها مع العائلات في مختلف الأفراح والأعراس، قائلة بأن نعيمة ستظل بينهم بفنها وأغانيها التي تمكنت من خلالها أن تكسب قلوب الجزائريين.

جمعاوي: نسخة طبق الأصل عن والدها

«نعيمة عبابسة من الفنانات التي كانت تمتلك موهبة كبيرة من خلال آدائها لمختلف الطبوع الفنية» هذا ما افتتح به الفنان القدير صادق جمعاوي حديثه إلينا عن الفنانة الراحلة نعيمة عبابسة، مشيرا إلى أنها تمكّنت بصوتها الجميل من الغناء في طابع الصحراوي، الشعبي، النايلي والحوزي.. حيث قدمت الكثير للفن، إلا أنه للأسف - يقول - الساحة الجزائرية فقدت برحيلها قامة فنية كبيرة، فهي سليلة عائلة فنية عريقة، على اعتبار أنها ابنة أحد عمالقة الفن الجزائري ورواد الأغنية البدوية عبد الحميد عبابسة، الذي أخذت عنه أصول الفن.

وأضاف صادق جمعاوي، أن نعيمة كانت نسخة طبق الأصل عن والدها، وهو الأمر الذي قليلا ما نراه في أبناء الفنانين، بحيث يكون لكل واحد منهم طابعه الخاص، مشيرا إلى أن نعيمة عبابسة تمكنت من الحفاظ على موروث والدها.. وبدوره تحدث صاحب أغنية «المعلم» عن خصال الفقيدة، والتي قال بشأنها بأنها إنسانة اجتماعية، طيبة وقريبة من جمهورها، كما عرفت بأعمالها الخيرية، حيث كانت دائما إلى جانب العجزة والمرضى.

واعتبر رحيل نعيمة عبابسة خسارة كبيرة للفن الجزائري، وللوسط الفني الذي فقد واحدة من أيقوناته، قائلا بأن الساحة الفنية عزائها كبير بوفاتها، غير أنها ستظل حية في قلوب محبيها وجمهورها الذي تمكنت من استمالته بطربها الراقي والأصيل.

مشوار الفنانة الراحلة نعيمة عبابسة

تنحدر نعيمة عباسة من أسرة فنية عريقة، فهي ابنة الفنان الكبير المؤلف والملحن صاحب رائعة «حيزية» الشيخ عبد الحميد عبابسة، ووالدتها شيخة أعراس شقيقة مطربين عملاقين وهما «الحاج منور كرار» أحد مؤسسي موسيقى الشعبي الجزائري و«ليلى الجزائرية»، كما أنها شقيقة الفنانة فلة الجزائرية، الأمر الذي أهلها لولوج عالم الفن من أوسع أبوابه.

قربها من والدها علمها الطبوع والمقامات، في سن 14 سنة انضمت للفرقة الموسيقية الخاصة بوالدتها كعازفة «أورغ»، ثم كونت فرقة موسيقية خاصة بها في سن صغيرة، لتكون مرافقتها في مختلف حفلاتها ونشاطاتها الفنية، آدائها لفريضة الحج سنة 2006 دفعها لتكوين فرقة جديدة تتكون من العنصر النسوي وفقط نزولا عند رغبة جمهورها.

25 ألبوما في الرصيد

نعيمة عبابسة فنانة متعدّدة المواهب فهي المطربة والكاتبة والملحنة التي توجت مسيرتها الفنية بـ25 ألبوما، أوله سنة 1997 يحمل عنوان «القايمة» على اسم جدتها من أبيها، اشتهرت بعدها بعديد الأغاني التي أثرت بها السجل الفني، حيث أدت ببراعتها وصوتها الجهوري «باسم الله بديت»، «محلاها»، «ليام طوالو»، «يا دزاير»، «ها شاوية»، «سيدي عبد الرحمن».. وغيرها من الأغاني.

صاحبة أغنية الأعراس الشهيرة «يا لي باغي يكسي مرتو» والتي ما يزال صداها يعلو في مختلف الأفراح الجزائرية، وحقّقت نجاحا باهرا، كونها أدت معظم الطبوع

الجزائرية في أغنية واحدة ترحل عن عالمها الفني تاركة ورائها رصيدا حافلا، على غرارألبوم «ما زالني على ديداني» والذي أطلقته سنة 2001، «يا اختي» في 2010، وفي 2017 قدمت ألبوما يضم 18 أغنية في طابع النايلي، العاصمي، الصحراوي والترقي، كما أعادت من خلاله أداء الأغنية الرائعة «حيزية».

كانت لها جولات فنية عبر مختلف ربوع الوطن وخارجه، حيث شاركت في حفل تكريم الفنان معطوب الوناس على مسرح «بيرسي» في باريس سنة 2005، إلى جانب مجموعة من الفنانين، كما شاركت في مهرجان « orientalys» بمونتريال سنة 2014 بأسلوب جديد يقترب من موسيقى «التيكنو»، ناهيك عن مشاركتها في العديد من المهرجانات الكبيرة وفي جميع أنحاء العالم خاصة الوطن العربي.

إفريقيا .. مجال للتنافس بين القوى الدولية

د.عبد الملك بلغربي (باحث في الدراسات الأمنية والإستراتيجية)

إن إدراك الغرب للأهمية الإستراتيجية لإفريقيا ليس أمرا مستحدثا سواء بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية أو فرنسا وحتى لاحقا الإتحاد الأوروبي، إنما الجديد هو شمولية القارة بعمقها الإستراتيجي لعقدة اللاأمن الغربية، ففي الوقت الذي اتجهت أمريكا إلى تبني مقاربة بإعادة الانتشار الجيوستراتيجي هناك، تعيش فرنسا تخبطا في سلوكها الخارجي بين محاولة إحياء إرثها الكولونيالي أو لبس عباءة الإتحاد الأوروبي بحثا عن الشرعية والمسوغات الشرعية والشعبية لدعم التدخل، تحت مسمى ما عبّر عنه البعض بدور مرتزقة أوروبا، وعليه فقد تعددت القوى الدولية المتنافسة لبسط نفوذها على القارة الإفريقية، و سنحاول أن نتطرّق إلى أهمها:

أولا: فرنسا وإحياء إرث الكولونيالية الإفريقي

تشكل القارة الإفريقية إحدى أبرز اهتمامات السياسة الخارجية الفرنسية بالنظر للارتباطات التاريخية التي تجمعها مع فرنسا الاستعمارية، و التي توثقت اليوم بحكم المصالح الإستراتيجية التي تسعى فرنسا للمحافظة عليها في القرن الواحد و العشرين. لكن يبدو أن سلوك فرنسا الخارجي يشهد تحولا منذ التدخل العسكري في ليبيا، ففرنسا الرسمية والشعبية التي كانت تجنح نحو السلم باتت تتحدّث بمنطق الحرب. ويفسر هذا التحوّل في الموقف الفرنسي للاعتبارات والأولويات التالية:

1 – إحياء إرثها الكولونيالي في القارة الإفريقية، التي باتت تنازعها فيه أمريكا، الصين، تركيا، إيران..، ومثل التدخل العسكري في مالي استمرار لخبرة العقود الماضية التي شهدت تدخلات فرنسا في كوت ديفوار، تشاد، إفريقيا الوسطى، فضلا عن قواعدها العسكرية في السنغال وجيبوتي التي بقيت على أهبة الاستعداد للدفاع عن مصالحها الإستراتيجية.

2 – يفسر الاهتمام الأوروبي الفرنسي بالمنطقة تداخلها المحوري مع إفريقيا الشمالية والغربية وصولا إلى البحر الأحمر، وبات استقرار الساحل والصحراء يعني استقرار المصالح الفرنسية والأوروبية فيها يخصّ مصادر الطاقة واليورانيوم، حيث تمثل موريتانيا مخزونا معتبرا من الحديد المهم لصناعة الصلب في أوروبا، وتأتي النيجر رابعة في إنتاج اليورانيوم بنسبة 8.7 ٪من الإنتاج العالمي ويغطي هذا 12٪ من احتياجات الإتحاد الأوروبي، فضلا عن المخزون المهم للبترول في دول القلب (موريتانيا، النيجر، مالي وتشاد) حسب دراسات وتقارير الإتحاد الأوروبي.

3 – يمثل الساحل إحدى أهم الشواغل الأمنية الأوروبية والفرنسية التي اعتبرت من خلال عملياتها العسكرية في مالي أن تلعب لعبة «دومينو» معكوسة مع الجماعات الإرهابية ودرء أي عدوان مماثل على دول الجوار الواقعة تحت النفوذ الفرنسي (النيجر، تشاد، بوركينافاسو وموريتانيا).

ثانيا: الولايات المتحدة الأمريكية وإعادة الانتشار الجيوستراتيجي في إفريقيا

رغم أن أمريكا لم تهتم في سياستها الخارجية بإفريقيا إلا بقدر محسوب، وغالبا ما كانت توكل مهام إفريقيا لحليفتها فرنسا وبريطانيا، تاركة لهما بذلك عناء التدبير في مستعمراتهما التقليدية، فمصالحها في أوروبا، شرق أسيا والشرق الأوسط كانت أكثر أولوية، وبات جليا أن إفريقيا تموقعت في الزاوية الميتة للسياسة الخارجية الأمريكية، حسب تعبير بعض المحللين.

لكن سرعان ما أدركت أن وجودها في إفريقيا مسألة حيوية وأثبتت واقع الأمر أن الاهتمام بها لا يقل عن مستوى إدراكها لمناطق حيوية أخرى في العالم، رغم تعالي الأصوات التي تؤكد تهميش القارة بعد الحرب الباردة، هذه الأخيرة فرضت في نهاية المطاف هندسة جديدة للسلم والأمن في القارة تحت وطأة أن الإستراتيجيين الأمريكيين يقدرون الأهمية المتزايدة للقارة وإمكانية أن تكون الجبهة القادمة في الحرب العالمية على الإرهاب، فانتقال الاهتمامات الأمنية الأمريكية من آسيا إلى منطقتي شمال وغرب أفريقيا، بعدما باتت أجهزتها الأمنية تعتقد أن تنظيم «القاعدة» نقل مركز عملياته إلى هذه المنطقة.

لقد أعطت تفجيرات 11 من سبتمبر 2001، مبررات للولايات المتحدة الأمريكية من أجل فتح جبهات جديدة في حربها على الإرهاب، وكانت إفريقيا وبالضبط منطقة الساحل واحدة من هذه الجبهات، بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي باشرت منذ سنة 2002 بسلسلة من المبادرات لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي، حيث بدأت مع مبادرة (بان – ساحل) ((PSI) Pan-Sahel Initiative ، وهو برنامج بلغ تمويله أكثر من 7 ملايين دولار، وشمل أربع دول في شمال إفريقيا، ألا وهي: (مالي، والنيجر، وتشاد، وموريتانيا)، وحسب مسؤولي وزارة الخارجية الأمريكية؛ فإنّ الهدف الأسمى من هذه المبادرة يكمن في ضرورة منع الجماعات الإرهابية من استخدام المساحات الشاسعة ضمن الساحل الإفريقي لزعزعة استقرار المنطقة، وتحويلها إلى ملاذ آمن لهم مستغلين هشاشة الحدود ، كما تهدف هذه المبادرة إلى تدريب جيوش دول: (مالي، والنيجر، وموريتانيا، وتشاد) في مجال مكافحة الإرهاب، وتعزيز تنسيق التعاون الإقليمي مع التكنولوجيا الأمريكية وتبادل المعلومات.

بين حقيقة المخاوف الأمريكية من تنامي الإرهاب في المنطقة وتهويله، فإن معالجة الظاهرة لا يمكن أن تكون بالوسيلة العسكرية فقط ولهذا الغرض سيقت مبادرة مكافحة الإرهاب عبر الصحراء (TSCT) The Trans-Saharan Counter-Terrorism Initiative، وتوصف مبادرة (مكافحة الإرهاب عبر الساحل) في وثائق الحكومة الأمريكية بأنها إستراتيجية متعددة الجوانب، تهدف إلى هزيمة المنظمات الإرهابية من خلال تعزيز القدرات الإقليمية لمكافحة الإرهاب، وتأسيس التعاون بين قوات الأمن في المنطقة، وتعزيز الحكم الديمقراطي والعلاقات العسكرية الثنائية مع الولايات المتحدة، كما يهدف البرنامج إلى تسهيل التعاون والتنسيق بين دول الساحل ودول المغرب العربي (الجزائر، المغرب، تونس) في مجال مكافحة الإرهاب.

غير أنّ عسكرة السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا لم تتوقف عند هذا الحدّ، بل يمكن القول بأنها قد بلغت ذروتها، وذلك بإعلان بوش (الابن) يوم 6 فيفري 2007 عن إنشاء قيادة عسكرية جديدة تخص القارة الإفريقية، لتتولى (أفريكوم) AFRICOM مهامها بصفة رسمية ابتداء من الفاتح من أكتوبر 2008، وذلك بغرض الجمع بين جميع البرامج الأمنية الأمريكية في القارة، وتحقيق التنمية (الديمقراطية، الصحة، التعليم)، وتحسين جهود التعاون في سبيل القضاء على الإرهاب.

هذا ويؤشّر حدث تأسيس (أفريكوم) إلى أمرين مهمين، يتعلّق الأمر الأول بإصرار الولايات المتحدة الأمريكية على دخول دائرة الصراع مع أوروبا وآسيا على المسرح الإفريقي، وهو صراع مرتبط بالدرجة الأولى على الموارد، وفي مقدمتها النفط، في حين يخصّ الأمر الثاني تزايد الأخطار التي بدأت تهدد السفارات والشركات الأمريكية في إفريقيا منذ الهجوم المزدوج على السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام عام 1998م، ثم تفجير السفينة الأمريكية (كول) في خليج عدن سنة 2000م، وتزايد النشاط الإرهابي في كلٍّ من القرن الإفريقي ومنطقة الساحل وغرب إفريقيا.

لقد أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية القارة الإفريقية، فزادت رغبتها في التوغل في العمق الإفريقي، والارتكاز على الدول ذات الثقل في مختلف الأروقة لتحقيق ودعم النفوذ الأمريكي قاريا، فوجدت في خليج غينيا المكان المناسب لبسط نفوذها ،لا سيما بعد الاكتشافات النفطية سنة 2000 (أكثر من 250 حقلا نفطيا في غرب افريقيا)، وهذا ما أكده نائب الرئيس الأمريكي الأسبق ريتسارد تشيني في تصريح له سنة 2001، حيث قال: «من المتوقع أن تكون غرب إفريقيا واحدة من أسرع مصادر النفط والغاز نموا في السوق الأمريكية»،خاصة بعد توصل المختصين إلى أن نفط إفريقيا عالي الجودة، وخال من المواد الكبريتية، مما يجعله مناسبا لطبيعة المنتجات الصناعية الصلبة، ويعطي فرصة لتكرير بترول خليج غينيا في السواحل الشرقية للولايات المتحدة الأمريكية، مع العلم أن المنطقة باتت تموّل أمريكا بحاجتها الطاقوية في حدود 20 ٪ والنسبة وصلت بحلول عام 2015 بين 25 و30٪، بما يعادل 70٪ من إجمالي الواردات الأمريكية بالقارة .

لقد أصبح جليا، أن التعزيزات العسكرية الأمريكية في القارة الإفريقية جاءت من مدخل ضمان وتدفق الإمدادات الطاقوية، وبالتالي لم تكن قضايا الإرهاب والجريمة المنظمة غير ذريعة لها. وعليه يبدو أن الانسحاب الأمريكي من دوائر الصراع في أفغانستان والعراق سيكون لصالح اختراق جديد لغرب إفريقيا وخليج غنيا بيساو.

ثالثا: تصاعد نفوذ العملاق الصيني في إفريقيا

مع نهاية الحرب الباردة دشنت الصين عهدا جديدا في ملف علاقاتها مع إفريقيا، انتقلت من الدعم القوي للاتجاهات الإيديولوجية إلى منهج براغماتي يعطي الأولوية للتجارة والاستثمارات مع دول القارة، أمام انهيار مبررات تقديم نفسها باعتبارها الحليف الوفي للعالم الثالث في مواجهة الهيمنة السوفياتية والإستعمار الغربي.

طيلة العقدين الماضيين ومع توسع الاقتصاد الصيني بمعدل نمو سنوي قوي، انعكس على ازدياد الطلب على الطاقة والحاجة المتزايدة للموارد مقابل ضعف أو عدم قدرة الإنتاج المحلي من الوفاء بالطلب المتزايد عليها، فكان لا مفر من توجيه الأنظار إلى الخارج للبحث عن مصادر بديلة تضمن التزود بها بوتيرة متسلسلة ومستقرة، ففي العام 2004 أصبحت الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، كما شارفت بحلول العام 2010 على استهلاك 9.5 مليون برميل يوميا بما يعادل . 610٪ من الاستهلاك العالمي ، ومن المتوقع أن يزداد استهلاكها للنفط والغاز من 33٪عام 2006 إلى 60٪ بحلول عام 2022، في ظل قصور الإنتاج الأسيوي من النفط والغاز على النمو بالسرعة الكافية لتلبية الاحتياجات الصينية.

وتشير التقديرات إلى أن 25٪ من واردات الصين الإجمالية تأتي حاليا من إفريقيا، مما حد بها أن تضع في سلم أولوياتها الاحتفاظ بعلاقات قوية مع موردي الطاقة الإفريقيين من خلال:

– عدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك البلدان من خلال دعم ومساندة أنظمتها السياسية، وقد سعت الصين لمساندة أصدقائها الأفارقة بالدعم السياسي والمساعدات الاقتصادية والعسكرية، بالإضافة إلى مساندتهم في المحافل الدولية.

– في نضالها التاريخي ضد الإمبريالية وخدمة قضايا التحرّر والوطنية تقدم بكين النموذج التنموي الصيني الفريد من خلال الثناء على النمو الاقتصادي الكبير الذي تحقّق تحت إشراف نظام الحزب الواحد، وهو النموذج الذي يصلح أن يحاكيه الأفارقة كونه الكفيل بتحقيق الاستقرار لهم، مقابل ضمان استمرار تدفق موارد الطاقة التي تحتاجها الصين.

– تجاوزت الصين مرحلة الدخول البطيء إلى القارة إلى بناء العلاقات الإستراتيجية مستندة لقوتها الاقتصادية المتسارعة، إذ تمكنت من أن تصبح الشريك التجاري الأول لعدد واسع من دولها، وسجل التبادل التجاري قفزة نوعية وصلت إلى 107 مليار دولار عام 2009، بما يمثل عشر أضعاف حجم المبادلات السياسية قبل ثماني سنوات، رغم أنها لم تمثل مع بداية الألفية سوى 2.5٪ من حجم التجارة الخارجية الصينية، لكن سرعان ما تحولت إلى ثالث شريك تجاري للقارة بعد الولايات المتحدة وفرنسا.

يبدو أن إستراتيجية «رابح / ربح» (Win/Win)) التي انتهجتها القوة الناعمة الصينية في القارة قد أتت أكلها من خلال رفع سقف المنح والقروض، ونسجل هنا ارتفاع مساعدتها للتنمية من 1.8 بليون دولار إلى 10 بليون سنويا، كما فتحت باب القروض الميسرة من 24 بليون إلى 100بليون دولار بحلول العام 2010 بوساطة صندوق التنمية الأفرو – صيني.

تنظر الصين إلى أفريقيا على أنّها خزّان إستراتيجي للموارد الأوليّة والطبيعية في العالم، الشيء الذي جعل نشاطها يتزايد لتوسعة نفوذها في القارة الإفريقية من أجل تأمين إمداداتها من الموارد الطبيعية، ومن أجل مواجهة النفوذ السياسي والاقتصادي الغربي، وتوسعة نفوذها على الصعيد العالمي في الوقت نفسه.

إذن يمكن الجزم أن هذه القوى الدولية (الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والصين)، لم تأتي إلى إفريقيا من أجل إخراجها من الفقر والمجاعة والنزاعات..، كما أنها لم تتوغل في هذه القارة «الغنية – الفقيرة» من أجل خلق التنمية في بلدانها أو من أجل تسويق الديمقراطية والحكم الراشد لأنظمتها، ولكن يمكن الجزم أن البحث عن إمدادات الطاقة والثروات الطبيعية المختلفة، هي سبب هذا الاهتمام بالقارة الإفريقية، مما جعلها مجالا للتنافس الشرس بين القوى الدولية المختلفة.

السلام في مالي ..

سفينـة مُبحـرة في محيـط هـائج

بعد تعثّر دام ستّ سنوات، استطاعت دولة مالي بقوّة دفع من الجزائر أن تحقّق تقدّما ملموسا في تطبيق اتفاق «السلم و المصالحة» الموقّع عام 2015، وذلك من خلال نجاحها في عقد الاجتماع الدوري للجنة متابعة تنفيذ هذا الاتفاق التاريخي في فيفري الماضي، بمشاركة الجزائر التي ترأس هذه اللجنة والحكومة المالية وممثلين عن دول الساحل والجوار والأمم المتحدة وقادة الحركات المالية الموقعة على الاتفاق.

فضيلة دفوس

عقد الاجتماع شكّل انتصارا كبيرا، أوّلا، لأنه جرى في مدينة كيدال وتحت الراية المالية، ما يعني أن الأوضاع الأمنية بدأت تستتبّ بالشمال المالي الذي سقط عام 2012 في قبضة المجموعات الإرهابية، وثانيا لأنّه عكس تمسّكا داخليا كبيرا بتنفيذ الاتفاق الذي يبقى الإطار المناسب للعودة المستدامة للاستقرار في مالي. إذ انتهى الاجتماع إلى التأكيد على استمرار العمل باتفاق الجزائر كإطار مناسب لاستعادة السلم الدائم وتعزيز المصالحة، مع الاحترام الكامل للأسس الجمهورية للدولة والقيم العريقة المتمثلة في العيش معًا، والتضامن الذي طالما دعّمه المجتمع المالي بكل تنوعه، وقد التزم المجتمعون أيضا باستكمال تنفيذ ما تبقى من بنود اتفاق السلام خاصة ما تعلق بشقي توحيد الجيش وتنمية المناطق الحدودية الشمالية.

إن التئام اجتماع لجنة المتابعة في مدينة كيدال، عكس بما لا يدع مجالا للشكّ بداية عودة سلطة الدولة إلى المناطق الشمالية التي حوّلها الإرهابيون خلال السنوات الأخيرة إلى مناطق محرّمة تسفك فيها الدماء وتنهك الأعراض وتنهب الخيرات، وكانت مدينة كيدال على غرار عدد من مدن شمال مالي مثل غاو وتومبكتو، قد وقعت تحت سيطرة المجموعات الدموية ك «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي «وجماعة «التوحيد والجهاد» التي اختطفت خمسة من الدبلوماسيين الجزائريين في مارس 2012.

ما من شكّ أن بوادر الانفراج بدأت تلوح في أفق دولة مالي التي تظهر سلطتها الانتقالية إرادة قويّة في استكمال تطبيق اتفاق السلام من خلال أربعة محاور كبرى ذات أولوية وهي: تنشيط عملية نزع السلاح وتسريع إعادة الاندماج وتحقيق الإصلاحات السياسية والمؤسساتية ودعم إجراءات التنمية وإعادة بعث النشاطات الخاصة بالمصالحة الوطنية.

لكن يبدو بأن التقدم الذي تسجّله دولة مالي على طريق السّلام و الاستقرار، لا يرضي الجهات المستفيدة من حالة العنف والفوضى، لهذا قد نراها تلجأ إلى وسائلها وأساليبها الدموية للتخلّص من بناة السلام، وقد لا نستبعد أن يتبع اغتيال الرئيس الدوري لتنسيقية الحركات الأزوادية سيدي إبراهيم ولد سيداتي بعمليات مماثلة وقعها بالتأكيد مؤلم، لكنّه لن يُوقف مطلقا قطار السلام والاستقرار الذي انطلق وسيصل إلى محطّته النهائية مهما كانت العراقيل.

الأستاذ فؤاد جدو لـ «الشعب ويكاند»:

تنفيذ اتفاق «السلم والمصالحة» خيار استراتيجي

اغتيال ولد سيداتي لن يوقّف قطار السلام

لا يخفي السيد فؤاد جدو، أستاذ العلوم السياسية بجامعة بسكرة وجود علاقة وثيقة بين اغتيال الرئيس الدوري لتنسيقية الحركات الأزوادية و رغبة البعض في إجهاض عملية تطبيق اتفاق «السلم والمصالحة» بمالي والعودة بالوضع إلى مربّع العنف والفوضى. فعودة الأمن والاستقرار التي بدأ الماليون يتحسّسونها، باتت تثير قلق الكثير من الأطراف كالتنظيمات الإرهابية ومجموعات الجريمة المنظمة والجهات الأجنبية المرتبطة بمصالح في المنطقة، لهذا يعتقد الأستاذ جدو في حديثه مع «الشعب ويكاند»، أن التحدّي الأمني يظلّ كبيرا في دولة مالي المصّرة بفضل مساعدة ومرافقة الجزائر على مواجهة كلّ التحدّيات ومواصلة عملها حتى بلوغ الأمن والاستقرار.

فضيلة دفوس

«الشعب ويكاند»: جاء اغتيال الرئيس الدوري لتنسيقية الحركات الأزوادية سيدي إبراهيم ولد سيداتي ليثير مجدّدا مسألة العراقيل والتحدّيات التي تقف في طريق تطبيق اتفاق «السلم والمصالحة» في مالي، كونه كان يرأس لجنة متابعة هذا الاتفاق، ما الهدف من تصفيته التي جاءت بعد أسابيع من استئناف عمل لجنة مراقبة اتفاق السلام في كيدال تحت إشراف الجزائر؟

فؤاد جدو: يعتبر ملف مالي من الملفات المعقدة والمركبة في منطقة الساحل الإفريقي، خاصة مع تشابك الأسباب والظواهر المرتبطة بالإرهاب والهجرة غير الشرعية والمخدرات وغياب التنمية وضعف الاندماج الاجتماعي، وبالتالي بناء السلم يتطلب جهودا كبيرة خاصة مع تدخل أطراف أجنبية لها مصالح بالمنطقة كفرنسا.

اغتيال الرئيس الدوري لتنسيقية الحركات الأزوادية يأتي في إطار رغبة بعض الأطراف في دفع الوضع بمالي إلى التعفن و العنف و تفجير «حرب» اتهامات بين حركة الأزواد والحكومة المركزية وبالتالي العودة إلى المربع الأول خاصة أن دولة مالي تمر الآن بمرحلة تنفيذ اتفاق السلام الذي أبرم في الجزائر عام 2015، وهذا الاتفاق ينصّ على الاندماج والتعاون من أجل بناء السلم والذي يتطلب عاملين أساسين: الوقت والثقة بين جميع الأطراف.

الراحل سيدي إبراهيم كان رجل إجماع، والذين اغتالوه يريدون إبهام الرأي العام المالي والدولي بوجود أطراف ترفض اتفاق «السلم والمصالحة «وبالتالي العودة للسلاح والمطالب الانفصالية والتحالف مع الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة.

تسعى دولة مالي بمرافقة الجزائر إلى استعادة استقرارها، لكن الوضع الأمني مازال متردّيا، إذ لا تزال المجموعات الإرهابية تشكّل تحدّيا كبيرا، فما حجم هذا التحدي، وما جدوى التدخل العسكري الفرنسي الذي دخل عامه الثامن دون أن يحقّق أيّة نتائج؟

الدور الفرنسي واضح منذ زمن، أي منذ إصدار ما يعرف بـ «الكتاب الأبيض» من طرف وزارة الخارجية الفرنسية في عهد الرئيس السابق هولاند والذي يبرز فيه أهمية المنطقة استراتيجيا وأمنيا بالنسبة لفرنسا التي تعتبرها عمقا حيويا وبالتالي تواجدها وتدخلها في الساحل الإفريقي أمر أساسي بالنسبة لها، لهذا فهي تسعى من خلال الاعتماد على إستراتيجية ما يعرف بالجيش الصغير، لفرض حضورها عبر كتائب تابعة لها تتوزع في المنطقة بهدف حماية أماكن معينة، وأيضا عبر التحالف مع القوى العسكرية لدول الساحل الإفريقي التي تسمح لها بدعم الحكومات المركزية، أو عبر التحالف مع دول خارج المنطقة، كما هو الأمر مع المغرب، لكن كل هذه المقاربات أثبتت عدم نجاعتها لأسباب عديدة، منها غياب إرادة فرنسية حقيقية في حل المشكل المالي خاصة أن فرنسا هي جزء من المشكلة ووجودها بات مبررا للجماعات الإرهابية للتواجد بالمنطقة، كما أن باريس تصنف الحركات الأزوادية حركات إرهابية وبالتالي بقيت الأزمة تراوح مكانها خاصة مع تمسكها بمقاربة واحدة وهي الحل العسكري الذي أثبت محدوديته في معالجة الوضع.

ما تعليقكم على الجهود التي تبذلها الجزائر لمساعدة مالي على إقرار السلام والاستقرار؟

الجهود الجزائرية لحل أزمة مالي ليست وليدة، اليوم، بل تعود إلى تسعينات القرن الماضي، حيث تعتمد الجزائر على مقاربة شاملة تقوم على معالجة أسباب الأزمة بشكل سلمي من خلال لم شمل كل الأطراف والوقوف على نفس المسافة من الجميع مع المحافظة على الوحدة الترابية للجارة الجنوبية.

الجزائر تركّز على معالجة الأزمة في مالي من خلال نقطتين أساسيتين، الأولى ترتبط بالتعاون الدولي من خلال الاتحاد الإفريقي ودول الساحل والذي يقوم على دعم الجهد الدبلوماسي من خلال تقريب وجهات النظر وتحقيق إجماع وطني داخل مالي اتجاه قضايا أساسية كالتنمية وتقسيم الثروة والسلطة، والنقطة الثانية تتمثل في العمل على التعاون الثنائي والإقليمي في المجال العسكري والأمني من خلال دعم الجهود خاصة في محاصرة الجماعات الإرهابية والجريمة المنظمة، انطلاقا من أن أمن الجزائر من أمن مالي وهذا ما كرسته في اتفاق الجزائر للسلم و المصالحة والتي تعمل على المحافظة عليه بكل الطرق الممكنة.

ما قراءتكم للمقاربة الجزائرية في التعامل مع القضايا الإقليمية؟

بالنسبة لجهدها في حل القضايا الإقليمية، نجد أن الجزائر تعمل وفق مبادئها التي تعتبر تقليدا في العمل الدبلوماسي وهو حل الأزمات بطريقة سلمية سواء الملف الليبي أو المالي أو الساحل الإفريقي والصحراء الغربية، كما تعمل الجزائر أيضا وفق آلية العمل الجماعي خاصة ضمن حاضنة الاتحاد الإفريقي لدعم الجهود السلمية في إطار ثنائية الدبلوماسية الأمنية والدبلوماسية الإنسانية التي تعمل على الجمع ما بين مواجهة التهديدات الأمنية التي تواجهها عبر حدودها والتعاون الدولي حولها، وما بين مراعاة الظروف الإنسانية التي تعيشها الدول ووضع أولويات تراعي الجانب الإنساني كاللّجوء وتقديم المساعدات ودعم التنمية في هذه المناطق.

حتى الآن أثبت الخيار العسكري فشله في مقاومة الإرهاب، في حين هناك من يراهن على التنمية وسياسات اجتماعية فاعلة لعزل الدمويين ودحرهم .. ما قولكم؟

المقاربة التنموية في رأيي لوحدها غير كافية، لكنها مهمة، وكما سبق وأن قلت التنمية الإنسانية تقوم على بعد أساسي وهو دعم الاستقرار من خلال التنمية، وهذا عبر مشاريع فعّالة ودائمة و تعزيز الحياة الكريمة وتوفير المتطلبات الأساسية التي يحتاجها الإنسان بصفة عامة وتراعي خصوصية المنطقة الصحراوية وفي المقابل لا بد من تعزيز الحس الأمني ومراقبة الحدود بما يحفظ الأمن والاستقرار، وبالتالي الأمن والتنمية في المنطقة أساسيين لتحقيق الاستقرار ومحاربة الإرهاب.

نسجّل في الآونة الأخيرة تمدّدا كبيرا للنشاط الإرهابي بإفريقيا، إذ لم يعد محصورا في الساحل الإفريقي فقط، فما أسباب تنامي الظاهرة الإرهابية بالقارة السمراء ؟

مسألة تمدّد الإرهاب في الساحل وما وراء الساحل مرتبط ببحث الجماعات الإرهابية على منافذ من أجل استقطاب الأفراد و تجنيدهم عبر استغلال ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية أو تدني مستوياتهم التعليمية أو استغلال العاطفة، وبالتالي استمرار التغذية البشرية لهذه الجماعات الدموية التي تتعرض لضربات متتالية من طرف الأجهزة الأمنية، ومن جهة أخرى تبحث هذه الجماعات عن مصادر تمويل جديدة من خلال التمدّد إلى مناطق أخرى أوالتحالف عبر ممرات تهريب جديدة وبالتالي ضمان التدفقات المالية التي تعيش منها، لتبقي إفريقيا للأسف الحلقة الأضعف في تمدد الشبكات الإرهابية بسبب ضعف الدولة و هشاشتها والفقر والحاجة والمصالح الدولية التي زادت الوضع سوءا.

لا شكّ أن التدهور الأمني في الجوار الجنوبي يشكل تحدّيا كبيرا للجزائر، فكيف تتعامل معه بلادنا؟

الجزائر ليس أمامها إلا حلّين، الأول يرتبط بتعزيز الأمن الحدودي و محاربة أي تدفق إرهابي أو إجرامي عبر الحدود وهذا يكلف الكثير، لكنه أساسي وضروري، والثاني هو التعاون الدولي و الإقليمي لمواجهة التهديدات الأمنية في دول الجوار دون إغفال دور المنظمات الدولية كالاتحاد الافريقي والأوروبي و الأمم المتحدة.

في كلمة أخيرة، كيف تنظرون إلى مستقبل الظاهرة الإرهابية في الساحل الإفريقي وعموم إفريقيا؟

يمكن اعتبار الإرهاب ظاهرة مرتبطة بأسباب اقتصادية تنموية في المقام الأول إلى جانب العامل الخارجي الذي يؤسس لعدم الاستقرار الدائم، وبالتالي الظاهرة الإرهابية لن تزول ما دامت هذه الأسباب قائمة.

ملفات شائكة وقضايا عالقة تنتظر الفصل فيها

عمارة أمام مجموعة من الأولويات لرسم سياسة كروية جديدة

تنتظر شرف الدين عمارة، الرّئيس الجديد للاتحادية الجزائرية لكرة القدم العديد من الملفات العالقة، حيث سيكون مطالبا بالفصل فيها وهذا لرسم معالم سياسته الجديدة التي يسعى من خلالها إلى تطوير الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر بالاعتماد على مجموعة من الأطر القانونية والإجراءات الإدارية دون نسيان العمل الفني لترقية المستوى العام، إلاّ أنّ أولوية الأولويات على المستوى القريب هو تكييف اللوائح الأساسية لـ «الفاف» مع قوانين الإتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا».

عمار حميسي

أبدى شرف الدين عمارة دراية تامّة بالمخاطر التي قد تواجه الاتحادية في الفترة المقبلة في حال لم يتم تكييف اللوائح الأساسية مع قوانين «الفيفا»، حيث سيسعى إلى عقد جمعية عامة استثنائية يكون المغزى منها مصادقة أعضائها على اللوائح الجديدة التي سيتم تكييفها مع قوانين «الفيفا».

يدرك عمارة أنّ تكييف اللوائح الأساسية للاتحادية مع قوانين «الفيفا» ستكون هي اللبنة الأولى لبداية مشروعه على مستوى «الفاف»، خاصة أنّه لمح وأبدى دراية تامة بمشاكل الكرة الجزائرية على مستوى التسيير، وهو ما كان له انعكاس سلبي على المستوى الفني للعبة.

عقد الجلسات الوطنية لتطوير الكرة الجزائرية

من المراحل المهمّة التي يرى عمارة أنّها ضرورية لإعادة هيكلة طريقة تسيير الكرة الجزائرية وتعديل النصوص المتحكمة فيها هي ضرورة عقد الجلسات الوطنية لتطوير الكرة الجزائرية في القريب العاجل من أجل التعرف على مكمن الداء والبحث عن الدواء المناسب.

تعهّد عمارة أن تكون الجلسات الوطنية لتطوير الكرة الجزائرية مختلفة عن الملتقى الوطني التي نظمته الاتحادية السابقة تحت قيادة زطشي، والذي لم تر قراراته النور حيث بقيت حبيسة الأدراج ممّا يؤكّد غياب الإرادة اللازمة من أجل تطبيقها بالنظر إلى أنها قد لا تخدم مصلحة البعض.

تحسين نظام المنافسة

واجه نظام المنافسة الحالي العديد من الانتقادات، خاصة أن البعض أكد أنه لا يخدم الكرة الجزائرية من الناحية الفنية في ظل تقليص الأهداف المحددة في الموسم للأندية بسبب القرارات المتخذة و المتعلقة بكيفية تحديد الصاعد والنازل من وإلى الرابطة المحترفة الأولى، ونفس الأمر ينطبق على القسم الثاني بأقسامه الثلاث.

يدرك عمارة أنّ النّظام الحالي للمنافسة تمّ الاستنجاد به من طرف الاتحادية السابقة لأغراض لا علاقة لها بالجانب الرياضي، وهو ما سيجعله مطالبا بإعادة النظر فيه بداية من الموسم المقبل لكن الأمور لن تكون بالسهولة التي يتوقعها البعض، خاصة فيما يخص تقليص عدد الأندية في الرابطة الأولى والقسم الثاني.

العلاقة بين الأندية الهاوية والشّركات الرياضية هي الأخرى تشوبها العديد من الملاحظات، وعمارة بحكم أنّه شغل منصب رئيس فريق شباب بلوزداد يعلم جيدا السبب الرئيسي في نشوب هذا النوع من الخلافات، والتي يكون لها أثر سلبي كبير على النادي على وجه الخصوص، وهناك العديد من الأندية من دفعت ضريبة هذا الصراع.

تحسين العلاقة بين الشّركة الرياضية والنادي الهاوي على مستوى الأندية لن يكون بعقد جلسة صلح ولكن من خلال وضع أطر قانونية تبين صلاحيات كل طرف في تسيير الفريق وتفادي التصادم من خلال الفصل في بعض الأمور التي عادة ما تكون سببا في نشوب هذه الخلافات.

مرافقة الأندية لإنجاح الاحتراف

تعاني مختلف الأندية من مشاكل بالجملة لها علاقة على وجه الخصوص بالجانب المالي، حيث أكّد رئيس الرابطة المحترفة لكرة القدم، عبد الكريم مدوار، على هامش الجمعية العامة الانتخابية لـ «الفاف» أن كل الأندية مفلسة ويجب مراجعة قوانين الاحتراف من أجل الحصول على نتائج أفضل.

عمارة من جهته لم يعارض هذا الأمر بل أكده عندما اعترف هو الآخر بأن الأندية تعاني كثيرا من الناحية المالية، وهو ما جعلها تفشل في النجاح والخروج بسلام من الفترة الانتقالية التي كانت بين مرحلة الهواة والاحتراف، حيث لم تتضح لحد الآن هوية أنديتنا هل هي محترفة أم هاوية؟

للحكم على هذا الأمر يجب على الاتحادية أن تلعب دورها على أكمل وجه، خاصة أنها من تمتلك سلطة التشريع في الجانب الكروي، ومن شأنها أن تساهم في نجاح الأندية في التحول من هاوية إلى محترفة ليس فقط من الناحية المادية، وإنما من حيث الهيكلة الإدارية والشكل العام للفريق.

المال يبقى عصب الحياة، ومن أسباب نجاح الاحتراف في الدول الأخرى لكن غياب سياسية تسيير واضحة على مستوى الأندية كان له أثر سلبي عليها بما أنّ كل الأندية حاليا تضع هدف اللعب على المراتب الأولى قبل إنطلاق الموسم رغم أنها تعلم أنها لا تمتلك الإمكانات لتحقيق هذا الأمر.

الإحتراف الحقيقي هو وضع أهداف يجب تحقيقها على المستوى القريب، المتوسط والبعيد، وهنا يظهر دور الإتحادية التي تضع إستراتيجية في التسيير تسير عليها كل الأندية، وكل فريق يضع الأهداف الرياضية التي تعكس قدراته الفنية والمادية.

الحفاظ على التّاج القاري وبلوغ مونديال قطر

يسعى المنتخب الوطني لكرة القدم إلى تحقيق هدفين رئيسيين، وهما الحفاظ على التاج القاري والتأهل إلى مونديال قطر خلال عهدة شرف الدين عمارة، الذي أبدى تفهّما للبيان الذي أصدره الناخب الوطني جمال بلماضي، وأبدى بالمناسبة إرادة كبيرة لتوفير كافة الإمكانات اللازمة للمنتخب من أجل النجاح في مهمته.

نجح المنتخب في بلوغ القمة من خلال الفوز باللقب القاري، لكن الأصعب هو الحفاظ على هذا المستوى من خلال مواصلة النّجاحات لكن الأرض لن تكون مفروشة بالورود لزملاء القائد رياض محرز بما أن المنتخب أضحى هدفا لكل المنتخبات الإفريقية التي تعتبر الفوز عليه بمثابة تحقيق بطولة، وهو ما سيزيد من صعوبة المباريات المقبلة.

الاتحادية الحالية برئاسة شرف الدين عمارة مطالبة بتوفير كافة الإمكانيات اللازمة من أجل نجاح أشبال بلماضي أولا في إقتطاع تأشيرة التأهل إلى المونديال ثم الحفاظ على التاج القاري في الكاميرون مطلع السنة المقبلة رغم أن المأمورية لن تكون سهلة في ظل تطور مستوى العديد من المنتخبات.

تأسيس دبلوماسية كرة قدم حقيقية

غابت الجزائر عن التواجد في مختلف الهيئات الكروية القارية أو العالمية، وهو ما يعكس مدى التراجع الكبيرة للدبلوماسية الكروية في الفترة الماضية عكس ما كان عليه الحال خلال فترة تولي محمد روراوة رئاسة «الفاف» أين نجحت الجزائر في التواجد ضمن المكتب التنفيذي لـ «الكاف» و«الفيفا».

شرف الدين عمارة أمام ضرورة تأسيس دبلوماسية حقيقية من خلال إعادة صياغة العلاقة بين الاتحادية ومختلف الهيئات الكروية القارية والدولية.

في الفترة المقبلة سيكون على عمارة استثمار شبكة العلاقات التي يمتلكها على المستوى الدولي من أجل ترقية درجة تواجد الجزائر على مستوى الهيئات الكروية القارية والدولية خاصة أن ثقل المؤسسات الإقتصادية أضحى كبيرا وله ثقل على صانع القرار في مختلف الهيئات الرياضية.

أشاد بمشروع أكاديميات «الفاف»

التّكوين ضمن أولويات الرّئيس الجديد لـ«الفاف»

■ سنعمل على تعزيز الإنجازات التي تمّ تحقيقها من سابقينا

أوّل تصريح لرئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم الجديد شرف الدين عمارة، بعد انتخابه على رأس أعلى هرم لكرة القدم الجزائرية، يؤكّد حنكته الكبيرة في التسيير، ورغبته في جعل «الفاف» هيئة حديثة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، خصوصا أنّ شعار برنامج عهدته الأولمبية (2021 - 2024) هو الإصلاح، العصرنة، النّجاح.

محمد فوزي بقاص

كشف رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم خلال الندوة الصّحفية التي نشّطها بفندق الشيراتون بالعاصمة، إثر عرضه مشروع عهدته الأولمبية على أعضاء الجمعية العامة ورجال الإعلام، أنّ مشروع الأكاديميات الرياضية الذي جاء به المكتب الفيدرالي الأسبق مذهل ورائع، ووجب المواصلة فيه وإنهاءه والعمل على بلوغ الأهداف المسطرة به.

تصريحات أراحت كثيرا الرئيس الأسبق خير الدين زطشي، الذي ناضل طوال العهدة المنصرمة من أجل تجسيد مشروعه، بعدما أقدم على إلغاء فندق «الفاف» من 4 نجوم، واستبداله بأربع أكاديميات رياضية موزّعة عبر ولايات (تلمسان، سعيدة، باتنة والطارف)، لتكوين الجيل الصّاعد بطرق علمية، ومنحهم كل وسائل العمل المريح والنجاح، تحت إشراف مؤطّرين مختصّين، قصد تدعيم مختلف الفئات العمرية للمنتخبات الوطنية بلاعبين مميّزين، والعمل على النهوض بكرة القدم المحلية في أجل أقصاه 4 سنوات.

هذا، وأكّد عمارة أنّ الإصلاحات التي جاء بها تسير وفق جدول زمني محدّد مسبقا، بالتشاور مع جميع الأطراف المعنية، وقال بهذا الصدد «سيتم تنفيذ مشروعنا وفقا للمتطلّبات والأولويات، كما سنراعي الاختلافات وشروط الإنجاز هنا وهناك».

وأضاف «سنمضي بخطى ثابتة في إصلاحاتنا، علاوة على ذلك فإنّ بعضها متعلق بالحوكمة الرشيدة، والأخيرة يجب أن نوفّق فيها بالعجل والأهمية مع مراعاة التميز».

تصريحات يقصد بها المسؤول الأول على كرة القدم الجزائرية أنّ هدفه إعادة النظر في كل ما تمّ إنجازه خلال العهدات الماضية، والإسراع في إيجاد حلول سريعة وناجعة، كفيلة بإعادة كرة القدم إلى الواجهة، بينها أكاديميات «الفاف» المشروع الذي لقي إعجاب الاتحاد الإفريقي للعبة وتهنئة الاتحادية الدولية «الفيفا»، الأخيرة التي تولي أهمية قصوى للتكوين، خصوصا في القارة السّمراء التي تملك مؤهّلات كبيرة في عالم الساحرة المستديرة، بعدما تأكّدت من قيمة اللاعب الإفريقي الذي أضحى في السّنوات الأخيرة يصنع أفراح عشّاق كبار الأندية الأوروبية في العالم، على غرار ما يقوم به ثلاثي البريميرليغ (محرز، صلاح، ماني)، وقبلهم (إيسيان، إيتو، دروغبا، توري، ديوف، بيلي، وييا، أوكوشا، كانو، وآخرون ..)، بالإضافة إلى اللاعبين الذين فضّلوا عدم تمثيل منتخبات بلدانهم الأصلية يتقدمهم لاعبو المنتخب الفرنسي (كونتي، مبابي، بوغبا، كيمبامبي، زوما، سيسوكو، ندومبيلي، ديمبيلي، بن يدار، عوار، فقير، كامافينغا).

تكوين الفرق للمواهب ضمن ورقة طريق إصلاحاته

مشروع الأكاديميات الطموح لن يكون الشجرة التي تغطي الغابة، حيث أوضح المسؤول الأول على الاتحادية أن التكوين لن يقتصر على «الفاف» وحدها من خلال الأكاديميات، بل أن الفرق معنية بذلك أيضا في أجندته من خلال الـ 11 مشروعا هيكليا الذي سيمسه الإصلاح والعصرنة والنجاح، حيث نصبه ذلك في المركز الثاني لأولوياته بمشروع تطوير شروط ممارسة كرة القدم، عن طريق سن استراتيجية عمل وتكوين موحدة لجميع الفرق.

في ذات السياق، ومن خلال مشروعه شدد المدير العام الأسبق لفريق شباب بلوزداد على ضرورة تكوين وتطوير مهن كرة القدم للرقي باللعبة الأكثر شعبية في العالم والجزائر، معترفا بأهمية تكوين العنصر البشري لإنجاح أي مشروع كان، حيث حدد 6 محاور لذلك خاصة بكل من (اللاعبين، المدربين لمختلف الأصناف والاختصاصات، الحكام، مناجيرة الفرق، تدعيم الإمكانيات والامتيازات للمديرية الفنية والمركز التقني الوطني، مرافقة اللاعبين القدامى للتحول إلى مهن كرة القدم).

مشروع التكوين الذي أتى به ابن مدينة الونزة يحتوي على بعد قاري ودولي، حيث أوضح قائلا «جلبنا في مشروعنا كل ما يليق بأمة كبيرة في كرة القدم، أين أدرجنا التبادل والتكوين مع الاتحادات الدولية ضمن برنامج الدبلوماسية الكروية والعلاقات الدولية».

يذكر، أنّ الاتحاد الدولي للعبة «فيفا» قبل ملف تأهيل شرف الدين عمارة بصفته رئيسا جديدا على رأس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، وبالتالي زالت كل المخاوف التي انتشرت في السابق بمعاقبة الاتحادية والمنتخب الوطني، بسبب عدم تحيين قوانين «الفاف» قبل إقامة الجمعية العامة الانتخابية لتحديد الرئيس الجديد الذي يقود الهيئة الكروية الجزائرية خلال العهدة المقبلة.

التّحكيم نال حيّزا كبيرا من برنامج عمارة

زكريني: أثمّن رؤية رئيس الاتّحادية

يُعتبر التّحكيم من بين أبرز النّقاط التي ركّز عليها الرئيس الجديد الإتحادية الجزائرية لكرة القدم شرف الدين عمارة، بدليل أنّه سيكون ضمن أشغال أول إجتماع للمتكب الفيدرالي بالنظر لأهمية هذا المحور، خاصة بعدما أكّد أنّه سيعيّن حكما دوليا سابقا للإشراف على تسيير اللجنة المكلفة بالتحكيم.

نبيلة بوقرين

تصريحات الرجل الأول على رأس الفاف وجدت ترحيبا كبيرا من طرف الحكام لأنها تهدف إلى إعادة الإعتبار لطرف جد مهم ضمن معادلة كرة القدم، كما أنّ عمارة أكّد أنّ التجسيد سينطلق مع بداية مرحلة العودة من الموسم الرياضي الحالي بهدف تفادي التلاعبات والكولسة وضمان سير المنافسة بكل نزاهة.

بالنظر للحيّز الكبير الذي أُعطي للتحكيم، اتصلنا بالحكم الدولي السابق محمد زكريني، حيث ثمّن هذا الأخير التصريحات التي أدلى بها عمارة، مؤكدا أنه تُجسّد في الميدان وستعطي دفعا كبيرا لمستوى كرة القدم الجزائرية مستقبلا في قوله «تصريحات الرئيس الجديد للإتحادية الجزائرية لكرة القدم مقنعة وجد مهمة، لأنه أعطى حيّزا كبيرا للتحكيم ويعتبر من بين الـ 11 نقطة مهمة ضمن برنامجه من أجل الدّفع بكرة القدم الجزائرية نحو الأفضل لأن دور الحكم مهم في هذا الجانب».

واصل زكريني قائلا في ذات السياق «أتمنى أن تُجسد النقاط التي تحدث عنها عمارة في أرض الواقع لأنها مهمة ومنطقية وأساسية في نفس الوقت، لإعادة التحكيم لمكانته الحقيقية لأنه جاء الوقت لكي يتولى حكم دولي سابق مهام تسيير لجنة التحكيم مثلما كان عليه الحال سابقا، ومن جهة أخرى يجب أن يتم توفير الظروف الملائمة أمام الحكام من أجل القيام بمهامهم على أكمل وجه، سواء في الجانب الإجتماعي، الحماية، التكوين الذي يُعد جانبا مهما، وكل هذه المعطيات تجعل الحكم يُعطي مردودا جيدا، ويساهم في رفع مستوى كرة القدم».

كما تطرّق الحكم الدولي السابق إلى ضرورة إعادة لم شمل الحكام، والإستفادة من خبرتهم من خلال العمل المُشترك للنجاح في هذه المهمة في قوله «المهمة ستكون صعبة على الحكم الذي سيتولى قيادة اللجنة بالنظر للمعطيات الحالية والظروف الموجودة نتيجة التراكمات السابقة، لكن يجب أن نكون يدا واحدة، ونعمل بطريقة جماعية من أجل المصلحة العامة، ونساعد الإسم الذي سيُكلّف بهذه المأمورية لكن لكل شيء بداية ولهذا يجب أن ننطلق في هذا المشروع ومع مرور الوقت أكيد ستظهر المعالم سواء على المدى القريب، المتوسط والبعيد».

أعرب زكريني عن أمله في تجسيد تقنية «الفار» في الدوري الجزائري مثلما هو عليه الحال عند جيراننا لأنّنا نملك الإمكانات والجزائر بلد كرة القدم، وعلينا مواكبة التطورات في قوله «الجزائر بلد بحجم قارة ونتوفر على الإمكانات التي تجعلنا ننجح في تجسيد تقنية الفار في إدارة مباريات البطولة الوطنية»، حيث أكّد المسؤول الأول على كرة القدم أنه سيعمل على تجسيد هذه التقنية لكي نرتقي أكثر ويرتفع المستوى، ومن هذا المنطلق أتمنى للرئيس عمارة النجاح في تجسيد كل البرنامج الذي جاء به لأنه بكل صراحة ثري، وسيساهم في رفع مستوى كرة القدم الجزائرية».

من أبواب الخير

المداومة على صلاة الضحى : «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة» .

الصّدقــة .. نمــاء وبــركة

شهر رمضان شهر الإكثار من الجود والنفقات والصدقات ، اقتداء بالنبي الكريم أفضل المنفقين والمتصدقين، قال ابن عباس : كان رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ أجود بالخير من الريح المرسلة . (متفق عليه).

فينبغي الإكثار من الجود اقتداء بالرسول ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ في سائر الأحوال عامة، وفي رمضان خاصة. إن من أسباب البركة والزيادة والنماء في حياة الإنسان، بل وبعد مماته، الصدقة ولو بالقليل، فالله سبحانه وتعالى يربيها وينميها حتي تأتي مثل جبل أحد يوم القيامة، قال عز وجل:، ﴿**يمحق الله الربا ويربّي الصدقات**﴾ (البقرة:276)، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «من تصدّق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي» (أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل). وهذا عكس ما هو مشاهد الآن في الميزان الاقتصادي المادي، أن الربا زيادة والصدقة نقص، لكن عند الله الربا نقص والصدقة زيادة، وهي بركة في الأموال والأولاد وفي حياة الإنسان عموما، فعن أبي كبشة الأنماري، أنه سمع رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ يقول: «ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه»، قال: «ما نقص مال عبد من صدقة، ولا أظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها فالله يخلف على المتصدق ويعوضه أضعاف ما يتصدق به، قال تعالى: ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ قال: ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا قال الله تعالى: ما عندكم ينفد وما عند الله باق» ﴿**مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم**﴾، وكذلك الصدقة سبب لرضا الله تعالى، وتقي مصارع السوء وتنفي الفقر، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ قال: «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن صلة الرحم تزيد في العمر، وتقي الفقر. وأكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا الله، فإنها كنز من كنوز الجنة، وإن فيها شفاء من تسعة وتسعين داء، أدناها الهم».

فمعلوم أن العبد سوف يستظل بصدقته، فمنهم من تكون صدقته كالجبل، ومنهم من تكون كالرابية أو كالنخلة أو كالكف، ومنهم من لا ظل له، مصداقا لقوله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس – أو قال: يحكم بين الناس –»، قال يزيد بن أبي حبيب – أحد رواة الحديث – وكان أبو الخير لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا فمن ارتكب خطايا أو مخالفات فليطفئها بالصدقة.

فالصدقات أفضل علاج للهموم وهي بمثابة الترياق للغموم لقوله عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسّر على معسر، يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه فإنك إن تفرج عن مكروب، أو تقف مع يتيم، أو تكفله، أو تنظر إلى معاق فترفع حاجته، أو تقضي الدين عن مدين، أو تساعد من يريد الزواج أو تجمع له المال، أو تنشئ صندوقا في قريتك أو في حيك، وتساعد هؤلاء جميعا خير لك من كثير من النوافل».

فأحب الناس إلى الله عز وجل الذي يسعى في نفع الناس،

يروى أن ابن المبارك – رحمه الله – أمير المؤمنين في الحديث كان إذا اشترى فاكهة بدأ بأبناء جاره اليهودي فيوزع الفاكهة عليهم، وإذا اشترى لحما بدأ بأبناء اليهودي فوزع عليهم اللحم، وبعدها أسلم اليهودي.

وينبغي للمتصدّقين أن يكون في حالة رضاء وبشاشة وطلاقة للوجه، وأن يخفي صدقته ما أمكن إلا إذا قصد أن يقتدى به، متمثلا قول زهير بن أبي سلمي: تراه إذا ما جئته متهللا كأنك معطيه الذي أنت سائله. قال تعالى: ﴿**قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم**﴾، كذلك ينبغي أن يخفي صدقته ليكون أبعد عن الرياء، فمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله..»ورجل تصدق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»، عن ابن مسعود قال: ما تصدّق رجل بصدقة، حتى وقعت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل ثم قرأ، ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات.

أوائل وأرقام

يحوي دماغ الإنسان أكثر من عشرة آلاف تريليون وصلة عصبية، وهذه الوصلات تصل أكثر من تريليون خلية بعضها ببعض، وتعمل كأعقد جهاز على وجه الأرض، ويقول العلماء إن خلايا الدماغ تحتاج للتأمل والتفكر دائماً لتستعيد نشاطها بل لتصبح أكثر فاعلية، وإن الأشخاص الذين تعودوا على التفكر العميق في الكون مثلاً هم الأكثر إبداعاً!! وهنا ندرك أهمية قوله تعالى: ﴿**إنّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**] (**آل عمران: 190 - 191**).

تفقّه في دينك ودنياك

السؤال: ماهو تعريف الصلاة لغة واصطلاحا، وماهي شروط وجوب وصحة الصلاة؟

الجواب: الصلاة لغة الدعاء، وفي الاصطلاح أي شرعا هي الركن الثاني من أركان الإسلام وهي عموده ولمكانتها هي الوحيدة التي فرضت فوق السماوات، وهي عبارة عن أركان وأفعال مخصوصة، وعدد أوقاتها خمس (صبح، ظهر، عصر، مغرب، عشاء)، أما شروط وجوبها وصحتها فهي الإسلام، البلوغ، العقل، الطهارة من الخبث والحدث، دخول الوقت، ستر العورة، واستقبال القبلة.

رحيــق العلمــاء

المقدّسات الدينية مثل ما يتعلق بالذات الإلهية من قداسة وعبودية، والنبوات والرسالات السماوية من توقير واحترام لذوات الرسل والأنبياء – عليهم السلام – وشعائر عبادية، وما علم من الدين بالضرورة، ورموز لها في موازين الشرع عدالة وتزكية مثل صحابة رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ وآله بيته – رضي الله عنهم أجمعين – يجب إلزاما كمال وتمام الأدب، وأخذ الحيطة والحذر، لأن أي تنقيص أو استخفاف خاصة فيما يتصل بأصول الإيمان و الإسلام والإحسان يؤدي إلي الردة خاصة إذا توافر القصد الجنائي (العلم والعمد).

وأمانة الكلمة بشتى صورها من الأهمية بمكان والأمر بحفظ اللسان من الواجبات الشرعية، قال الله عز وجل: ﴿**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**﴾ (الآية 18 من سورة ق)، وقال سيدنا محمد رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» (متفق عليه).

وحذّر الشرع المطهر من عثرات الألسنة، فقد قال سيدنا رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «أمسك عليك هذا»، وأشار إلى لسانه، قيل: وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «هل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم» (رواه الترمذي وحسنه).

وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء (رواه الترمذي وحسنه)، وإذا ارتكب الإنسان قولا أو فعلا دون قصد فيما نحن بصدده في أحوال: خطأ، نسيان، إكراه، فالواجب الانقياد فورا إلى ما أمر الشارع به في نصوص شرعية منها: قال الله عز وجل: ﴿**وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله**﴾ (الآية 36 من سورة فصلت)، ﴿**إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون**﴾ (الآية 201 من سورة الأعراف)، ﴿**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون** (135)﴾، ﴿ **أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين**﴾ (الآيتان 135 وما بعدها من سورة آل عمران)، ﴿**وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾ (الآية 31 من سورة النور)، وقال رسول الله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «من حلف فقال في حلفه باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليتصدق» (متفق عليه).

وينبغي التحرز من تكفير المسلم: لأن الأصل بقاء المسلم على إسلامه حتى يقوم الدليل على خلافة لقوله ـ صلّى اللّه عليه وسلّم ـ «من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما لنا وعليه ما علينا» (أخرجه البخاري).

ولا خلاف بين الفقهاء في أنه لا ينبغي أن يكفر المسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن، أو كان في كفره خلاف ولو كان رواية ضعيفة، وأن ما يشك في كفره لا يحكم به، فإن المسلم لا يخرجه من الإيمان إلا جحود ما أدخله فيه، إذ إن الإسلام الثابت لا يزول بالشك لأن الإسلام يعلو، فإن كان في المسألة وجوه توجب التكفير، ووجه واحد يمنع التكفير، فعلى المفتي أن يميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير لعظم خطره، وتحسينا للظن بالمسلم.

أسرار العلاج بالاستماع إلى القرآن

كيف يؤثّر سماع أسماء آيات الله على خلايا الدماغ، وما هو التفسير العلمي لظاهرة الشفاء بالقرآن؟ وهل هنالك طاقة خفية في القرآن؟ إن سبب كتابة هذه المقالة هي تجربة مررتُ بها أثناء حفظي لكتاب الله تعالى. فقد كنتُ أجلس مع القرآن طيلة 24 ساعة، وحتى أثناء نومي كنتُ أترك الراديو على إذاعة القرآن الكريم فأستمع إليها وأنا نائم، طبعاً وقتها لم أكن أدرك أن هنالك طريقة حديثة للتعلم أثناء النوم!

وبعد عدة أشهر بدأتُ ألاحظ أن هنالك تغيراً كبيراً في داخلي، فكنتُ أحس وكأن كل خلية من خلايا دماغي تهتز وتتجاوب مع صوت القرآن الذي كنتُ أسمعه، فقد كنتُ أحفظ القرآن بطريقة الاستماع إلى مقرئ وتكرار السورة مرات كثيرة لأجد أنها تنطبع في ذاكرتي بسهولة.

لقد كنتُ أقول وقتها لصديق لي إن الاستماع إلى القرآن يعيد برمجة خلايا الدماغ بشكل كامل! حدث هذا معي منذ عشرين عاماً، ولكنني فوجئت عندما كنتُ أقرأ منذ أيام فقط محاولات العلماء في شفاء الكثير من الأمراض المستعصية بواسطة إعادة برمجة خلايا الدماغ، ويستخدمون الذبذبات الصوتية مثل الموسيقى!!

لقد وصل بعض المعالجين بالصوت إلى نتائج مهمة مثل الأمريكية آني ويليامز التي تعالج بصوت الموسيقى، ولكن هذه النتائج بقيت محدودة حتى الآن بسبب عدم قدرة الموسيقى على إحداث التأثير المطلوب في الخلايا.

وعلى الرغم من ذلك فإنها تؤكد أنها حصلت على الكثير من النتائج المبهرة في علاج سرطان الكولون وأورام الدماغ الخبيثة وغير ذلك من الأمراض. وتؤكد أيضاً أن كل من استمع إلى صوت الموسيقى الذي تسجله قد ازداد الإبداع لديه!

وأحب أن أذكر لك أخي القارئ أن التغيرات التي حدثت بنتيجة الاستماع الطويل لآيات القرآن، كثيرة جداً، فقد أصبحتُ أحس بالقوة أكثر من أي وقت مضى، أصبحتُ أحس أن مناعة جسمي ازدادت بشكل كبير، حتى شخصيتي تطورت كثيراً في تعاملي مع الآخرين، كذلك أيقظ القرآن بداخلي عنصر الإبداع، وما هذه الأبحاث والمقالات التي أنتجها خلال وقت قصير إلا نتيجة قراءة القرآن!!

ويمكنني أن أخبرك عزيزي القارئ أن الاستماع إلى القرآن بشكل مستمر يؤدي إلى زيادة قدرة الإنسان على الإبداع، وهذا ما حدث معي، فقبل حفظ القرآن أذكر أنني كنتُ لا أُجيد كتابة جملة بشكل صحيح، بينما الآن أقوم بكتابة بحث علمي خلال يوم أو يومين فقط!

.... وآخره عتق من النّار

شهر رمضان الكريم بخيره وعطاياه والذي نعيش أجواءه وروحانياته وتاريخه وانتصاراته مناسبة طيبة لتحقيق المصالحة مع النفس والآخرين ونسيان الخلافات، وخصوصاً أن التفاعل مع عصر العولمة الذي فرض وجوده لا يمكن أن يجدي نفعاً إلا من خلال وحدة الأمة وتماسكها وامتلاكها كل أسباب القوة والمنعة وتسخيرها لنهضة هذه الأمة. فهل نحن لكتاب ربنا وسنة نبينا عائدون ولروح هذا الشهر الكريم مستجيبون؟!!

فرمضان شهر القرآن ويكفيه شرفاً أن ارتبط اسمه بنزول القرآن الكريم فيه الكتاب الخالد الذي حوى الوحي الإلهي كله، فهو الخلاصة لمراد الله تعالى من الخلق من الأزل إلى الأبد ولو بُعث أي نبي من أنبياء الله منذ نوح عليه السلام إلى آخر سلسلة الرهط الكريم ممّن اصطفاهم الله، وقرأ هذا الكتاب لقال: هذه هي الرسالة وهذا هو الدين الذي جئت به ودعوت إليه..ذاك أن الدين في جوهره وحقيقته واحد، أن الدين عند الله الإسلام، فهنيئاً لهذا الشهر بروح القرآن الكريم فيه..وهنيئاً لكل مسلم استطاع أن يتقلد بروح القرآن والصيام فيه..فبالله يا شهر الصيام تكن لنا شفيعاً عند ربنا ونطلب لنا منه مغفرة ورحمة ننجو بها عند ذلة القدم.

في رحاب آية

﴿**أجيب دعوة الداع إذا دعان**﴾ (البقرة: 186). يستجيب الله دعاء الداعين في كل وقت وزمان، شريطة الأدب مع الله في الدعاء، والاستجابة لله بالسير على منهجه، وألا يسألوا شيئا يتنافى مع الإيمان وتكاليفه، وعندما تكلم الله عن ﴿**الداع**﴾ لم يتركها مطلقة، بل قال:﴿**إذا دعان**﴾ فكأن الإنسان ربما يتجه بالدعوة إلى غير القادر على الإجابة، ومثال ذلك قول الحق: ﴿**إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم**﴾، أما الحق فهو أن يتوجه بالدعاء إلى الله وحده، وقد يدعو الإنسان بالخير لنفسه وهو لا يعرف أين الخير، لذلك تكون الإجابة أن يمنع الله إجابة دعوتك إن كانت لا تصادف الخير بالنسبة لك، والعلماء يقولون: إن الدعاء إن قصدت به الذلة والعبودية يكون جميلا، أما الإجابة فهي إرادة الله.

قيــام اللّيــل ونعمــة الخلــوة مــع اللــه

خير نعمة بعد الإسلام هي نعمة الخلوة مع الله سبحانه وتعالى، وليس هناك أفضل من ترك النوم ومجافاة الفراش والوقوف بين يدي الله. وقيام الليل هو مصنع الرجال في شريعة الإسلام ﴿**إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً** (5) **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً** (6)﴾ (المزمل).

وقيام الليل مدرسة عظيمة من مدارس تربية النفس، ولا يقدر عليها إلا المخلصون..فاجتهد أن تصلح نفسك من هذا الباب.

يا رجال اللّيل جدوا
رب صوت لا يرد
لا يقوم الليل إلا
من له عزم وجد

وقال مالك بن دينار ما بقي من لذة الدنيا إلا ثلاث: ذكر الله، وقيام الليل ولقاء الإخوان»، وقال عمر بن عبد العزيز: كابدت قيام الليل سنة، ثم ذقت حلاوته عشرين سنة.

عرف توافدا كبيرا للزوار

انطلاق صالون الصناعة التقليدية والحرف ببومرداس

انطلقت فعاليات صالون الصناعة التقليدية والحرف، أمس، بعاصمة ولاية بومرداس، وسط إقبال كبير للزوار من داخل وخارج الولاية، بحسب ما لوحظ.

تعد غالبية الوافدين على هذا الصالون، الذي سيتواصل على مدار شهر رمضان، من النساء، منهن الماكثات في البيت والعاملات، إلى جانب الطالبات الجامعيات.

وأرجع مدير غرفة الصناعة التقليدية والحرف، سعدي أيت زروق، المشرف على التنظيم رفقة المديرية المحلية للسياحة والصناعات التقليدية، هذا الإقبال الكبير إلى جملة من العوامل، أهمها تنظيمه في النهار حيث يتزامن مع وقت التسوق في هذا الشهر الفضيل وإلى الأسعار المتداولة وموقع إقامة الفعالية الذي تم اختياره بعناية كبيرة، حيث أقيم بموقع مفتوح يتوسط المدينة وقريب من محطة السكة الحديدية لنقل المسافرين.

ولقيت الأكلات التقليدية الشعبية المصنوعة يدويا، خاصة منها الكسكسي والبركوكس والشخشوخة وغيرها، إضافة إلى مشتقات الزيتون والعسل والحلويات والمكسرات والزرابي التقليدية والفخار والزجاج، إقبالا لافتا من طرف الزوار.

كما حظيت منتجات الزينة المصنوعة يدويا وبمواد أولوية طبيعية، خاصة الصابون المصنوع بزيت الزيتون والعسل، وسوائل غسل الشعر، برواج لدى فئة واسعة من النساء.

ومن بين أهم ما ترمي إليه هذه الفعالية، استنادا إلى السيد زروق، التعريف بمختلف المنتجات التي تزخر بها الولاية في المجال وتوفير مكان لائق للعارضين من أجل تسهيل عمليات تسويق مختلف منتجاتهم الإبداعية وتشجيع المواهب والمبادرات الشبابية في مجال الصناعات التقليدية والحرف اليدوية.

ويهدف هذا النشاط كذلك، يضيف مدير الغرفة، إلى إحياء الموروث الثقافي التقليدي وترقية ورد الاعتبار لمنتجات الصناعة التقليدية عبر الولاية، إلى جانب تسهيل إدماج الحرفيين الجدد في محيط تسويقي مناسب وتوجيه الشباب العاطلين عن العمل نحو الاستثمار في هذه المهن الحرفية، من خلال الاعتماد على مختلف أجهزة الدعم التي تضعها الدولة في متناولهم.

ويتضمن برنامج هذه التظاهرة، التي ينشطها أزيد من 20 عارضا من الولاية، معارضَ متنوعة تبرز مختلف المنتجات والحرف والمهن التقليدية الممارسة عبر الوطن.

كان مفقودا منذ 22 يوما

العثور على جثة الشاب ياسين بن عطالله بإليزي

عثر، أمس، على جثة الشاب ياسين بن عطالله (29 سنة) بمنطقة تسمى «تين أوكسم» بصحراء عين أميناس بولاية إيليزي، الذي كان مفقودا منذ 22 يوما، بحسب ما علم لدى مصالح الدرك الوطني بعين أميناس.

وقد عثر على جثة الشاب المفقود، أحد الشباب المتطوعين في عملية البحث عنه بمنطقة صحراوية تسمى «تين أوكسم" التي تبعد حوالي 140 كلم عن مقر بلدية عين أميناس، ليتم بعدها إبلاغ مصالح الدرك الوطني، بحسب ما أوضح لوأج، ذات المصدر.

يذكر، أن الشاب ياسين بن عطالله لم يظهر عليه أي أثر منذ 30 مارس الماضي، عندما خرج من مقر سكناه بعين أميناس متجها نحو منطقة تسمى «الأعراش» وكان على متن سيارة رباعية الدفع.

وكانت مصالح ولاية إيليزي قد أكدت في وقت سابق، أن عمليات البحث والتحري عن الشاب المفقود قامت بها السلطات العمومية والمصالح الأمنية.

ودعما لجهود البحث، سخرت مصالح الأمن طائرة مروحية، كما استعانت بكلاب مدربة من قبل الجيش الوطني الشعبي لتمشيط المنطقة محل البحث، كما شكلت دوريات مشتركة مع عناصر الدرك الوطني، بحسب بيان لمصالح الولاية.

وقد مكنت جهود البحث حينها من العثور على سيارته والتعرف على آثار أقدامه بعرق «بوغرهات» بصحراء عين أميناس.

وشهدت هذه العملية هبة تضامنية واسعة من قبل مواطني المنطقة مع أسرة الشاب المفقود، بعد النداء الذي كانت قد أطلقته عبر مواقع التواصل الإجتماعي، منذ فقدانه.

لفائدة بلديات المدية

تخصيص أكثر من 3.000 إعانة للبناء الريفي

تم تخصيص ما لا يقل عن 3.100 إعانة للبناء الريفي لفائدة ولاية المدية، في إطار ترقية السكن الريفي وإعادة تعمير المناطق المهجورة، وفق ما علم، أمس الأربعاء، لدى مصالح الولاية.

وأفاد المصدر بتخصيص حصة أولى من 2.500 إعانة لفائدة الولاية، حيث تم إخطار البلديات 64 بها، لغرض الشروع في إجراءات توزيعها على المواطنين المؤهلين لهذه الصيغة السكنية.

وتم توزيع نسبة 20٪ من هذه الحصة من الإعانات، أي ما يمثل 500 وحدة، على المواطنين الذين استوفت ملفاتهم الشروط المؤهلة للاستفادة من هذه الإعانة العمومية، في حين سيتم توجيه النسبة المتبقية المقدرة بـ2.000 إعانة (80٪) للتوزيع تدريجيا، تماشيا مع إعداد قوائم المستفيدين والمصادقة عليها من طرف اللجان البلدية للتوزيع، وفق توضيحات المصدر نفسه.

كما أشار المصدر إلى إخطار البلديات أيضا بحصة ثانية من الإعانات، مقدرة بـ600 وحدة، من أجل توجيهها لسكان مناطق الظل والقرى والمداشر المعزولة المتواجدة على مستوى المناطق السهبية، جنوب وجنوب شرق الولاية. وتم، في إطار تحقيق مبدإ المساواة ما بين الجماعات المحلية، تخصيص ما بين 20 إلى 40 إعانة لكل بلدية، وفق المصدر، الذي أكد على منح الأولوية للأشخاص الأكثر

خلال النصف الأول من أفريل الجاري

إنتاج أزيد من 48 ألف طن من زيت المائدة

بلغت الكمية المنتجة من مادة زيت المادة خلال النصف الأول من شهر أبريل الجاري 48.701 طن، والتي تعادل تغطية احتياجات شهر كامل من هذه المادة، والمقدرة بـ48 ألف طن، بحسب إحصائيات صادرة عن مصالح وزارة التجارة، تحصلت واج على نسخة منها.

وتبلغ الطاقة الأنتاجية لزيت المائدة في الجزائر حوالي 3500 طن/اليوم، مقابل استهلاك يومي مقدر بـ1600 طن، بحسب الوزارة.

وقدرت الكميات المنتجة خلال الفترة الممتدة من شهر مارس إلى النصف الأول من شهر أبريل، لمختلف العلامات، بـ116.348 طن والتي تغطي احتياجات المستهلك لمدة شهرين و12 يوما.

وعرفت مادة زيت المائدة في الآونة الأخيرة «بعض الاختلالات في سلسلة التوزيع وليس في الإنتاج»، بحسب الوزارة، التي أشارت إلى أن كمية الإنتاج لشهر مارس الماضي بلغت 67.647 طن، مقابل احتياجات استهلاك شهري تقدر بـ48.000 طن، أي بفارق 19.647 طن.

مخزون المادة الأولية 108.518 طن

وذكرت بأن المخزون من المادة الأولية خلال الفترة الأخيرة (إلى غاية 19 أبريل 2021) لوحدات الإنتاج الخمس تقدر بـ108.518 طن.

وبالعودة إلى جدول مرفق بإحصائيات الوزارة، يوضح كميات الإنتاج الفعلية لكل علامة تجارية على حدة، يلاحظ أن كمية إنتاج مادة زيت المائدة خلال النصف الأول من شهر أبريل الجاري (15 يوما)، بلغت بالنسبة لعلامة سيم 8.884 طن، وسيفيتا 25.429 طن وعافية 4.438 طن ولابال 2.020 طن وبروليبوس 7.930 طن، وهو ما يشكل إنتاجا إجماليا قدره 48.701 طن من الإنتاج يكفي لتغطية احتياجات شهر كامل.

يذكر، أن مصالح الرقابة التابعة لوزارة التجارة، قد تمكنت خلال الفترة الممتدة من 4 مارس إلى غاية 21 أفريل الجاري، من حجز كمية تبلغ 92 طنا من مادة زيت المائدة مخزنة بغرض المضاربة.

دوري المجموعات لكأس الكاف

شبيبة القبائل تؤكد ووفاق سطيف يرهن حظوظه

حقق فريق شبيبة القبائل نتيجة إيجابية بفوزه خارج الديار على مضيفة كوتون سبور الكاميروني بـ (2-1) وذلك لحساب الجولة 5 من مرحلة المجموعات لمنافسة كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم. وعززت الشبيبة حظوظها في التأهل، في انتظار مقابلة حاسمة أمام فريق ناسبا ستارز الزامبي. من جانبه تعادل فريق وفاق سطيف أمام مضيفه أورلاندو بيراتس بنتيجة (0-0)، أمس الأربعاء، بمدينة جوهانسبورغ (جنوب إفريقيا) لحساب الجولة الخامسة عن المجموعة الأولى لمنافسة كأس الكنفدرالية الإفريقية لكرة القدم (كاف). وعلى إثر هذه النتيجة، يتقدم الوفاق إلى الصف الثالث برصيد 5 نقاط، فيما يبقى أورلاندو بيراتس في الصدارة بتسع نقاط. وخلال الجولة السادسة والأخيرة، يستقبل وفاق سطيف أهلي بنغازي، الأربعاء المقبل، بملعب 8 ماي 45 بسطيف ابتداء من (20:00).

تتمة ص 24

• كيف تقيّم أداء الجامعة الجزائرية في المشهد المعرفي؟ وكيف تتمنى أن يكون هذا الأداء في المستقبل؟

•• حزينٌ أمرُ الجامعة الجزائرية فعلا. فقدنا روح الجامعة وهي: التعليم وجودة البحوث والتأثير في المجتمع، بتنا مجرد هياكل وبنايات تُخَزّن البحوث وتُوزع الشهادات، ومن المفروض أن يكون عدد الطلبة بجامعتنا فرصة لتشكيل العقول وبناء المشاريع. لكن للأسف، أن المنهج الكمي لا يعكس الحقيقة أبدا، فأنّ أقول بأن عندي في المستشفى آلاف الأسرَّة لا يعني وجود الصحة وتوفرها، وعندما أقول عندي 48 جامعة ومراكز بحثية ومدارس تحضيرية ومدارس عليا للأساتذة، لا يعني توفر جودة التعليم... الجامعة الجزائرية لابدّ لها أن تكون مركز اهتمام من قِبل الجهات الوصية. فالأستاذ الذي لا يجد ما يكفيه في حاجاته المعيشية لا يستطيع أن يفكر في أفق البحث العلمي. فابن خلدون علَّمنا من قبل، أن القوت مقدّم على الصَّنائع والعلوم وهو مُناظر للضّروري.

أتمنى أن يكون أداءُ الجامعة في المستقبل، أداءً نوعيا، من خلال تخصيص الميزانيات اللازمة لأجل ذلك، لأجل العلم والتطوير والاكتشاف وخدمة المجتمع. إذا أردنا النَّهضة مثل اليابان أو الصين، فعلينا أن ننفق لأجل العلم، وليس أن نطلب من الجامعة أشياء تفوق إمكاناتها وقدراتها.

• أنت باحث غزير الإنتاج العلمي... ماذا عن جديدك من الإصدارات؟

•• عملت من وقت قريب على محاور منها: محور التربية الفكرية، ومحور النَّماذج الأخلاقية، ومحور المنهج في الفلسفة... هي عبارة عن مقالات في شكل كتب مصغرة، ستصدر قريبا. أما مقالي عن النماذج الأخلاقية فهو قد ترجم إلى اللغة الإنكليزية وسيصدر أيضا قريبا.

ومن اهتماماتي الحالية أيضا، التفكير في كيفية تحويل التفلسف من سياقه النّظري إلى كونه أسلوبا من أساليب الحياة، يتصف به الإنسان، أي كيف يصبح التَّفلسف وصفا للفكر والسلوك والعلاقات الاجتماعية. أصبحتُ أكثر ميلا إلى أسئلة العقل العملي التي تعكس تكدّر الحياة النَّفسية للإنسان، وبحثه عن فلسفه تشبع حاجته الرُّوحية، ومطالبه الإنسانية. الإنسان يبحث عن كيفية تنمية روحية وازدهار حياته، ودفع أحزانه، أؤمن بأن الفعل الفلسفي هو في ترابط مع الثقافة، يطورها يتغذى عليها، ينقيها ويُفعّلها.

• أخيرا... بماذا يحلم الباحث الدكتور عبد الرزاق بلعقروز؟

•• أحلم بما يحلم به كل مواطن جزائري، إرادة جديدة في البناء والتشييد، أحلم بقوة بلدي اقتصاديا وثقافيا، أحلم بجزائر متماسكة بعيدة عن الصراعات الثقافية المفتعلة، أحلم بدور للمثقف وبدور لمؤسسات المعرفة والتعليم، أحلم بكرامة الإنسان الجزائري وقيم الإنسان الجزائري، أحلم بأن نزهر في حياتنا، وأن نؤسس للمجتمع المتكامل والمترابط، أحلم بقيادة سياسية رشيدة تعكس طموحات الشعب ومطالبه. هذا ما أحلم به، وأسعى، من خلال موقعي الفكري، أن أسهم في هذا الحلم. انتهت ثقافة الانتظار، علينا أن نحمل زمام المبادرة وأن نقوم بواجباتنا كلنا، لأن حركة المجتمع ذات أبعاد مركّبة وليست بسيطة، لنتعلم ثقافة المبادرة وثقافة الاقتدار وثقافة الفعل الذي يعيد تشكيل الذّات نفسيا وواقعيا.

ومن منطلق كوني باحثا في الفلسفة، أحلم بأن أقدم لأمتي ومجتمعي فلسفة قوية تعين الإنسان على نوائب الدهر وتنير له الدروب دوما نحو حلول المشكلات العقلية والفكرية والمعنوية.

24

الشعب ويكاند

مواقيت الصلاة

الفجر: 04:22
الشروق: 06:05
الظهر: 12:46
العصر: 16:30
المغرب: 19:29
العشاء: 21:00

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	22°	الجزائر	20°	وهران	22°
عنابة	21°	الجزائر	18°	وهران	22°

الدكتور عبد الرزاق بلعقروز لـ «الشعب ويكاند»:

حزيـــنٌ أمـــرُ الجامعـــة الجزائريـــة فعـــلا

■ إذا أردنا النَّهضة علينا أن ننفق لأجل العلم ■ الفعل الثقافي النوعي يرتقي بالمجتمعات

لم يكن مفاجئا للمتابعين تكريمُ الدكتور عبد الرزاق بلعقروز، في الاحتفائية الرسمية بيوم العلم التي احتضنتها المكتبة الوطنية قبل أسبوع. فالأكاديمي الشاب وأستاذ الفلسفة بجامعة سطيف، قدّم من الإنتاجات والإسهامات العلمية ما جعله يتبوّأ، في فترة وجيزة، مكانةً في المشهد البحثي الجزائري، وحتى العربي وهو الفائز بجائزة الشيخ زايد للكتاب... في هذا الحوار، يحدّثنا د.بلعقروز عن هذا التكريم، وعن أخلقة الثقافة وتجديدها، ودورها في بناء المجتمع، كما يكشف لنا عن الأعمال الجديدة التي يشتغل عليها.

حوار: أسامة إفراح

• «الشعب»: كُرّمتَ مؤخرا بمناسبة يوم العلم في احتفائية رسمية بالمكتبة الوطنية... ما الذي يمكن أن تقوله لنا عن هذا التكريم؟

•• **د.عبد الرزاق بلعقروز:** شكرا لك جزيلا، وعبرك ومن خلالك شكرا لجريدة «الشعب».

شكرا جزيلا لكل من أسهم في تكريمنا احتفاءً بيوم العلم، موليا الاهتمام بضرورة بث الثقافة العلمية في نفوس وعقول الشباب الجزائري؛ إنّه يوم مشهود، شهد فيه الحضور بقيمة وأهمية العلم ودوره الحاسم في تطوير المجتمعات، لقد انتابني رفقة زملاء معي حظوا بالتكريم، حجم الشعور بالمسؤولية أمام تحدي بناء مجتمعنا الجزائري من الناحية العلمية والثقافية. فالمثقف والكاتب والباحث أو الثقافة والكتابة والبحث، هي الروافع والحوافز نحو إنسان جديد، والتبدُّلات الثقافية نحو الأفضل في المجتمعات تكون جذورها دوما في الفعل الثقافي النَّوعي. خلاصة الأمر، أن هذا التكريم ليس احتفاء باكتمال الفعل، وإنما هو لفتة لأجل استمرار الفعل الثقافي، فكرا وعملا. ولفتة أيضا إلى أهمية إدخال الثقافة ضمن مشاريع التنمية الفكرية والتنمية الإنسانية. فالإنسان الذي لا يتشرَّب قيم الثقافة مثل الأخلاق والفنون والفعل والصناعة، رؤيته إلى العالم محدودة، ومفهومه عن النهضة والتنمية قاصر.

• هذا يقودنا إلى الحديث عن العلاقة بين العلم والثقافة... كيف يسهم هذان الإثنان في بناء المجتمعات وتطويرها؟

•• إن الثقافة في روحها تنتمي إلى عالم المعنى والرمز، بينما العلم ينتمي إلى عالم الكم والوزن والحساب، والعلاقة بينها تكاملية تبادلية. فالثقافة من غير علم بتراء، والعلم من غير ثقافة قاصر، وهي تبادلية، لأن الثقافة تطبع المعرفة بطابعها الخاص، والمعرفة العلمية تطور الثقافة وتجدد في روحها. ولأجل هذا، فإن دور الثقافة هي خلق الحوافز الرُّوحية لأجل الفعل أو العمل في الواقع.

إن الثقافة هي التي تُحول الفرد إلى شخص، وتنقل المجتمع من حيز السُّكون إلى حيز الحركة، وبالتالي فإن الثقافة ذات طابع خصوصي تاريخي رمزي، تنصهر فيها المعاني الدّينية والقيم الذوقية الجمالية ومنهج العمل وثمرات الفكر، ولذا فإن إسهامها في تنمية المجتمعات يكون بإدخالها ضمن مشاريع التنمية وتحويل مضامينها إلى مناهج في التَّعليم ضمن تخصصات المعرفة، ويصطلح على تسمية هذه الثقافة المتجلية في التعليم بالإنسانيات أو علوم الثقافة، مثل علوم الأخلاق واللغة والقيم الدينية وفلسفة الفعل، فهي التي تقوي القدرة على الفعل وتنمي الذكاء في الإنسان وتمدد العقل بالقدرة على الإبداع والابتكار وخلق ثقافة جديدة.

أما عن دور العلم، فهو دور حاسم خاصة في سياق الظُّروف الوبائية التي نمر بها حاليا. فلقد أصبحت أبواب المستقبل والواقع مُغلقة، ولا حل إلاَّ سفينة العلم التي تبحر بنا إلى شاطئ الأمان والاعتدال الصحي؛ ألم ترَ حال المجتمعات اليوم التي لم تعطِ للعلم قيمته الكبرى وأهميته الجوهرية، كيف أصبحت تطلب وتستجدي الدُّول التي تمتلك اللقاح وتمتلك الإمكانات العلمية لأجل إمدادها أو إنقاذها؟ وبهذا، يتبيّن لنا، أن قوة المجتمعات تأتي من قوة تفعيل ثقافتها ومن إيلاء العلم والثقافة العلمية المنزلة الرفيعة والشأن الجليل.

• سبق لك المرافعة من أجل أخلقة الثقافة وتجديدها... ما الهدف من وراء ذلك؟ وكيف السبيل إليه في رأيك؟

•• شكرا جزيلا على هذا السؤال الحاسم. رافعتُ لأجل أخلقة الثقافة، أو ربط الفعل الثقافي بالقيم الروحية، لأن روح الثقافة ليست من صنف ما يُكال ويوزَنُ؛ بل من صنف ما يحفّز ويحرّك عوالم المعنى. إن الأخلاق هي معان هادية وسامية تسكن في قلب الإنسان، وبقدر ما ترتبط الفعاليات الأخلاقية بهذا القلب الروحي، بقدر ما يتغير الإنسان ويشرع في البناء. فالتغيير مسألة ثقافية، نفسية، روحية وليست إجراءات من الخارج، لذا يرى المؤرخون أن بداية المجتمعات نحو نهضتنا إنما تكون بقوة روحية وفقر مادي، أما نهايتها فتكون على العكس وفرة مادية وفقر روحي.

كما رافعتُ أيضا، لأجل فكرة تجديد المثقف ذاته، لأن صورة وحال الثقافة من صورة وحال المثقف، فأينما تغير المثقف وشرع في الفعل تتغير الثقافة وتشرع في السير نحو الأهداف المرسومة، إن أخلقة الثقافة تعني إسكان الفعل الثقافي في القيم الروحية الحافزة والرافعة، وتعني أن يكتسب المثقف الاقتدار على الفعل، وأن يكون هو الوسيط في نقل الثقافة من عالم المعنى إلى عالم الواقع.

يتبع ص 23

حال الدنيا

ثلاثية غير مشروعة

■ عبد الملك بلغربي

تقاس قوة الدولة باقتصادها، وحديثنا اليوم سيكون عن طبيعة اقتصاد دولة قد يبدو لمن لا يعرفها أنها «صين أو يابان أفريقيا»، إنها المملكة المغربية، فكثيرا ما تسوّق أبواقها الإعلامية أو جهات أخرى لأرقام لا توجد إلا في مخيلتها، بينما الحقيقة أن اقتصاد المخزن مبني على ثلاثية غير مشروعة.

على رأس تلك الثلاثية، نهب الفوسفات من الصحراء الغربية، ففي وقت يبقى الشعب الصحراوي الشقيق يعاني في الأراضي الصحراوية وفي الشتات وينتظر إنصافه من قبل المجتمع الدولي وحقه في تقرير المصير، لا يزال الاحتلال المغربي، الذي يسيطر على الأرضي الصحراوية وينهب في ثروات الشعب الصحراوي وعلى رأسها الفوسفات، حيث تشير الإحصائيات على سبيل المثال أن المخزن يجني ما بين 4.5 إلى 5 ملايير دولار سنويا من تصدير الفوسفات الصحراوي وثروات أخرى.

بالإضافة إلى الاستغلال غير المشروع للثروة السمكية الصحراوية، إذ لايزال المغرب ينهب سنويا قرابة مليوني طن من الثروات البحرية من الساحل الصحراوي، البالغ طوله 1400 كيلومتر، والذي يوصف بأنه واحد من أغنى الأحواض السمكية في العالم، إذ يشمل على قرابة 300 نوع من مختلف أنواع السمك، وهو ما تجني منه المغرب ما يعادل تقريبا ملياري دولار سنويا لاقتصادها المبني على النهب.

والمرتكز الثالث الذي يقوم عليه اقتصاد المملكة المغربية هو المخدرات. فمن المعلوم أن المغرب هو أول منتج ومصدر للمخدرات (القنب الهندي) في العالم، بما يمثل 70٪ من هذه السموم، التي تدّر مداخيل تفوق 20 مليار دولار سنويا على المملكة المغربية من هذه التجارة غير المشروعة التي يستعمل المخزن لتسويقها كل الطرق، من بينها توظيف أباطرة محترفين في تهريب المخدرات نحو أوروبا وإلى دول الجوار ومنطقة الساحل الإفريقي.

هذه هي حقيقة الاقتصاد المغربي المبني أساسا على النهب والمخدرات.

استشراف

دراسة إسرائيلية: سيناريو للمنطقة من بين أربعة سيناريوهات

■ وليد عبد الحي

ثلاثة باحثين هم Ari Heistein، الذي يعمل في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي (Institute for National Security Studies (INSS وهو المركز الأقرب إلى نيتنياهو. أما الثاني فهو Daniel Rakov، والذي عمل ضابط استخبارات عسكرية في الجيش الإسرائيلي بخاصة في مجال تحليل المعلومات. أما الثالث فهو Yoel Guzansky وهو باحث في معهد الشرق الأوسط ومتخصص في الأبعاد السياسية والأمنية لدول الخليج.

تحمل الدراسة الإسرائيلية عنوانا هو: كيف سيبدو الشرق الأوسط عام 2030: وجهة نظر إسرائيلية، (What will middle east look like in 2030- An Israeli Perspective)، وهي صادرة في أول مارس (2021).

وبعد عرض تقنيات الدراسات المستقبلية التي اعتمدها الباحثون من مصفوفات وغيرها، قاموا بعرض أربعة سيناريوهات للشرق الأوسط (سنعرض اليوم السيناريو الأول منها)، ثم حددوا الاتجاهات التي ستحكم مسار الأحداث في الشرق الاوسط من الآن الى عام 2030، وتتمثل هذه الاتجاهات في الآتي:

1- تراجع القطبية الأحادية لصالح قطبية متعددة (أمريكا – الصين – روسيا) أو ثنائية (أمريكا – الصين).

2- التنافس الإقليمي وسيدور بين كتل ثلاث هي: الكتلة الإيرانية، كتلة إسلامية محورها تركيا وقطر، ومحور سعودي إماراتي.

3- التقلب الأيديولوجي، ويتمثل في احتمال بروز تيارات إسلامية أكثر تطرفا مما عرفناه حتى الآن.

4- انتشار تقنيات عسكرية أكثر خطورة سواء النووية أو الصواريخ الموجهة عالية الدقة.

5- تزايد الضغوط السكانية، إذ يقدر أن يصل عدد سكان الشرق الأوسط عام 2030 إلى 581 مليون أغلبهم من الشباب. مما سيرفع البطالة بحوالي 11٪.

6- استمرار الظروف الاقتصادية والاجتماعية لتبقى في حدود الحالة التي كانت سائدة عام 2010.

7- تنامي المشكلات البيئية بخاصة في مجال المناخ والتناقص الحاد في المياه بقدر قد يحيل أماكن واسعة في الخليج إلى مناطق غير مأهولة مع عام 2050.

8- تزايد التطور في مجال الذكاء الصناعي قد يقود الى انتشار آليات ضبط استبدادية غير بشرية.

وإلى جانب هذه الاتجاهات (Trends) هناك مؤشرات فرعية تزيد الصورة تعقيدا مثل:

1- التغيير لقادة الأنظمة السياسية القائمة.

2- تقلب التحالفات بين القوى الإقليمية المتنافسة.

3- تدخلات عسكرية إقليمية أو دولية في دولة من دول المنطقة.

4- انتشار السلاح النووي لدولة أو أكثر في المنطقة.

5- كوارث طبيعية أو بيئية.

وترى الدراسة أن متغيرين هامين يحددان طبيعة التفاعل بين المتغيرات الأخرى، وهما:

أ- استعداد الولايات المتحدة للانخراط العميق في الشأن الشرق أوسطي، وهذا مرتبط بشكل وثيق بمتغيرات فرعية مثل:

1- مستقبل التنافس بين القوى الكبرى.

2- مستقبل التنافس بين القوى الإقليمية.

3- القدرة على ضبط الإرهاب.

4-الانتشار النووي.

وترى الدراسة أن أي تراجع في الالتزام الأمريكي في الشرق الأوسط سيعزز الدور الصيني والروسي.

ب- العامل الثاني والذي لا ترى الدراسة احتمالا لتغيره وهو الواقع الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة، مضافا له أعباء انتشار الكوفيد 19..

ووضع الباحثون أربعة سيناريوهات لتفاعل المتغيرات سابقة الذكر، وهذه السيناريوهات هي:

1-انخراط أمريكي واسع في شرق أوسط مستقر نسبيا.

2-انخراط أمريكي في شرق أوسط غير مستقر.

3-فك ارتباط أمريكي بشرق أوسط مستقر نسبيا.

4- فك ارتباط أمريكي بشرق أوسط غير مستقر.

وبعد تحليل مصفوفة التأثير المتبادل بين المتغيرات، ترسم الدراسة عددا من الاحتمالات (في إطار السيناريو الأول للشرق الأوسط) على النحو التالي:

أولا: بعد موت الملك سلمان عام 2021، سيحدث انقلاب قصر سيقتل فيه ولي العهد محمد بن سلمان، وتستغل إيران الفرصة لتوسيع دائرة اضطرابات في المنطقة الشرقية من السعودية (منطقة الشيعة) . لكن معسكر محمد بن سلمان يتمكن من السيطرة على الوضع وتتم تولية شقيقه خالد (نائب وزير الدفاع) السلطة. وستميل السلطة الجديدة إلى التركيز على الشأن السعودي الداخلي والتخلي عن الحرب في اليمن، وستدفع الولايات المتحدة بهذا الاتجاه، كما ستتحسن العلاقات الإماراتية الخليجية مع قطر، بعد أن تتخلى قطر عن ارتباطها مع الحركات الإسلامية بخاصة الإخوان المسلمين.

وتتوقع الدراسة أن تقوم السعودية بالاستغناء عن عدد كبير من العمالة الباكستانية (بسبب كشمير) واستبدالهم بعمالة عربية.

ثانيا: تتنبأ الدراسة بأن المرشد الإيراني خامنئي سيموت عام 2022، وسيحل روحاني (الرئيس الحالي) محله وهو ما سيعزز تنفيس التوتر الأمريكي الإيراني، وسيتوجه حزب الله الى تخفيف موقفه من مسألة رسم الحدود البحرية مع إسرائيل، لكنه سيبقى قوة هامة في لبنان.

وترى الدراسة، أن هذا السيناريو يتضمن تقاربا تركيا خليجيا عام 2026/ 2027 لعرقلة الاتفاق النووي الجديد مع إيران، في الوقت الذي سيزداد التقارب الإيراني الروسي الصيني، كما أن الإصلاحيين في إيران سيخسرون الانتخابات عام 2028، وهو ما سيقود إلى عودة المحافظين واتهاماتهم للغرب والوصول إلى ضرورة امتلاك السلاح النووي وهو ما سيتم لإيران عام 2030.

ثالثا: سيكون محمد دحلان هو وريث عباس الذي سيموت عام 2023، وسيتولى السلطة وسيقود مواجهات مع حماس بمساعدة مصرية إسرائيلية لتصفية حماس وفرار قادتها إلى تركيا.

في حلقات قادمة سنستعرض السيناريوهات الأخرى...